

## ПЕДАГОГИЧЕСКИЕ НАУКИ

УДК 37

### MARGINALIZATION OF THE ARABIC LANGUAGE AT EDUCATIONAL INSTITUTIONS IN THE ARAB WORLD

مظاهر تهيمش مؤسسات التعليم العالي في العالم العربي للغة العربية

Reima Saado Al-Jarf

King Saud University

reima.al.jarf@gmail.com

Submission Date: 10.04.18

#### الملخص

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على ما يلي: (1) لغة مواقع الجامعات العربية. (2) نسبة الجامعات التي تعتمد اللغة الأجنبية في التدريس. (3) التخصصات التي تحولت إلى اللغة الإنجليزية. (4) الهدف من السنة التحضيرية المستحدثة. (5) تعيين مدراء وعمداء ورؤساء أقسام أجنبية في بعض الجامعات. (6) دورها في إثراء المحتوى العربي ومشروع الذخيرة العربية. (7) نسبة التأليف والنشر باللغة العربية مقارنة باللغة الإنجليزية في الدوريات والرسائل والمؤتمرات ومراكز التميز البحثي وكراسي البحث. (8) دورها في الترجمة والتعريب من حيث نتائجها المترجم وعدد مراكز الترجمة. (9) مدى اهتمامها بمعاهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. (10) مدى توافر قواعد معلومات عربية متخصصة. (11) مدى استخدام اللغة الإنجليزية/الفرنسية في الجمعيات العلمية والدورات التدريبية والمؤتمرات والمراسلات الأكاديمية والتقارير. (12) مدى اهتمامها بالأنشطة المتعلقة باللغة العربية والتعريب والترجمة مثل نوادي الطلاب والاحتفاء باليوم العالمي للغة الأم واليوم العالمي للغة العربية. (13) اللغة المستخدمة في منتديات حوار الطلاب. (14) الاتجاهات السلبية نحو التعليم باللغة العربية ومن يتلقون تعليمهم بالعربية ونحو الأساتذة والمتخصصين الذين لا يجيدون اللغة الإنجليزية. (15) الصعوبات التي تواجه الطلاب في تعلم اللغة الإنجليزية.

قامت الباحثة بحصر 648 من مؤسسات التعليم العالي في العالم العربي. وقامت بزيارة موقع كل جامعة وكلية ومعهد وتحليل محتواه وحصر واستخلاص ما يأتي: (أ) لغة المواقع والصفحات الرئيسية والمقررات المطروحة ولغة تدريسها. (ب) المقررات والتخصصات التي تعتمد اللغة العربية والإنجليزية في التدريس. (ج) نسبة الجامعات الخاصة والحكومية التي تعتمد اللغة الإنجليزية مقارنة بالعربية لغة للتعليم. (د) عدد فروع الجامعات الأجنبية المفتحة في الدول العربية. (هـ) أهداف السنة التحضيرية في عينة من الجامعات السعودية. (و) الأجانب الذين يتقلدون مناصب إدارية. (ز) عدد كراسي البحث المخصصة للغة العربية والترجمة ولسانيات اللغة

العربية. وعدد الأبحاث العربية والإنجليزية التي أنجزتها كراسي البحث ومراكز التميز البحثي.  
(ح) عدد قواعد المعلومات العربية المتخصصة.

واستخدمت الدراسة عدة أدوات لجمع البيانات منها: استبانة تتكون من عدد من الأسئلة المفتوحة تهدف إلى التعرف على آراء عينة من أعضاء هيئة التدريس والطلاب بالجامعات العربية في مدى صلاحية اللغتين العربية والإنجليزية للتدريس والتوظيف وفيمن لا يجيدون اللغة الإنجليزية من الأساتذة والأطباء، وعلاقة اللغتين بتقدم المجتمع، وأسباب استخدام الطلاب العامة في مشاركتهم بمننديات الحوار. واستبانة أخرى ذات أسئلة مفتوحة ومقابلة للتعرف على آراء عينة من أساتذة الجامعات عن الصعوبات التي يواجهها طلاب السنة التحضيرية وطلاب التخصصات التي تدرس باللغة الإنجليزية في تعلم اللغة الإنجليزية.

وأظهرت نتائج الدراسة وجود تهميش كبير للغة العربية من قبل مؤسسات التعليم العالي في العالم العربي في الجوانب المذكورة أعلاه وستعرض الدراسة هذه النتائج بالتفصيل مع بعض التوصيات لدعم اللغة العربية.

**الكلمات المفتاحية:** تهميش اللغة العربية – مؤسسات التعليم العالي – العالم العربي – الاهتمام باللغة العربية – لغة التعليم في العالم العربي – اللغة الإنجليزية في العالم العربية – لغة البحث العلمي في العالم العربي

## Abstract

*The study aimed at identifying the following: (i) The language of higher education institutions websites in Arab countries; (ii) percentage of universities that use a foreign language as medium of instruction. (iii) the specialties that have adopted English as a medium of instruction; (iv) reasons for creating a preparatory year at some Arab universities; (v) appointing foreign deans and department heads at some institutions; (vi) their role in enriching the Arabic content on the internet and in the Arabic Lexicon Project; (vii) percentage of periodicals, articles, theses, conferences, research chairs published in English and those published in Arabic; (viii) their role in Arabization and translation, amount of translated works and number of translation centers; (ix) existence of Arabic language teaching institutes; (x) availability of Arabic specialized databases; (xi) use of English/French in specialized associations, training workshops, conferences, academic correspondence and reports; (xii) availability of Arabic language and Arabization functions such as students' clubs, celebrating the International Mother Tongue Day and International Arabic Language Day; (xiii) type of language used in Arab students' online discussion forums; (xiv) attitudes towards using Arabic as a medium of instruction and towards those who have received their college education in Arabic and towards instructors and*

specialists who do not know English; (xv) difficulties faced by students learning English.

The author searched the websites of 648 higher education institutes in the Arab World. She examined each website and analysed its content to find out the following: (1) the language of the websites and their main pages; (2) which courses are taught in Arabic and which ones are taught in English; (3) the percentage of private and state universities that use English as a medium of instruction and those that use Arabic as a medium of instruction; (4) number of foreign universities that have branches in Arab countries; (5) aims of the preparatory year at Saudi universities; (6) number of Arabic language, translation and Arabic linguistics research chairs and excellence centers, and the amount of research produced in English and Arabic; (7) number of foreigners holding administrative positions; (8) number of Arabic electronic databases.

The author used several data collection tools such as questionnaires consisting of open-ended questions to survey a sample of Arab faculty and Arab college students to find out how they perceive the use of English and Arabic as a medium of instruction and in the work place; what they think of doctors and instructors who do not know English; why students use colloquial language in online discussion forums, and the difficulties that preparatory-year students encounter in learning English.

Results of the data analysis have shown that the Arabic language is severely marginalized by higher education institutions in the Arab world, especially in the areas mentioned above. The study will report the results in detail and will give some recommendations for supporting and enhancing the role of Arabic in the Arab higher educational system.

**Keywords:** Marginalization of Arabic, Arab higher education institutions, Arab World, medium of instruction, role of Arabic in Arab education, role of English in Arab education, language of research in Arab countries

**For citation:** Al-Jarf, R.S. (2018). مظاهر تهميش مؤسسات التعليم العالي في العالم العربي للغة العربية [Marginalization of the Arabic language at educational institutions in the Arab World]. Eurasian Arabic Studies, 2, pp. 22-93.

## مقدمة

لا شك أن اللغة الإنجليزية هي أكثر اللغات انتشاراً في العالم. فهي اللغة الأم لـ 375 مليوناً واللغة الثانية لـ 375 مليوناً واللغة الأجنبية لـ 750 مليوناً. أي إن شخصاً من بين كل أربعة في العالم يستطيع التواصل باللغة الإنجليزية. وهي اللغة الرئيسة في التجمعات السياسية الدولية مثل رابطة

دول شرق آسيا ASEAN، ودول الكومنويلث، والمجلس الأوروبي، والاتحاد الأوروبي وحلف الناتو. وهي اللغة الرسمية لـ 85% من المنظمات العالمية مثل منظمة الدول المصدرة للنفط، وكثير من المنظمات العلمية الطبية. وهي لغة التداول الأولى لكل من يعمل في المجال التكنولوجي أو التجاري أو السياحي، ولغة أغلب الأبحاث العلمية، والمراجع، والمصطلحات، والمال والأعمال، ولغة كثير من المؤتمرات الدولية، وقواعد المعلومات الإلكترونية، وأغلب الصحف المشهورة وبرامج التلفزيون والأفلام، وشركات الطيران، والشركات المتعددة الجنسيات، والعمالة الأجنبية، ولغة 56.7%<sup>1</sup> من المادة الموجودة على الإنترنت.

ونظراً لهيمنة اللغة الإنجليزية على جميع المجالات، يزداد عدد الراغبين في تعلمها في جميع أنحاء العالم يوماً بعد يوم. إذ يبلغ عدد متعلميها نحو مليار طالب (كريستال 2003). ولا توجد دولة في العالم لا تدرس اللغة الإنجليزية في مدارسها وجامعاتها. وازداد عدد المعاهد الخاصة في عالمنا العربي التي تقدم دورات مكثفة في اللغة الإنجليزية. كما ازداد عدد المدارس الخاصة التي تكثف تدريس اللغة الإنجليزية في أقسامها العربية ابتداءً من الروضة، وتلك التي افتتحت أقساماً دولية تدرس جميع المقررات من تاريخ وجغرافيا وعلوم ورياضيات باللغة الإنجليزية منذ الصف الأول الابتدائي مع مادة واحدة للغة العربية بواقع 5 ساعات في الأسبوع، وبين ساعة واحدة وساعتين للدين الإسلامي في الأسبوع في الدول العربية بعامة والمملكة بخاصة. ففي جمهورية مصر العربية، بلغ عدد مدارس اللغات 557 مدرسة في حين لم يتجاوز عددها قبل عشر سنوات 195 مدرسة. وعلى مستوى المدارس الحكومية بالمملكة العربية السعودية، صدر قرار مجلس الوزراء بالموافقة على تدريس اللغة الإنجليزية في الصف السادس الابتدائي كمادة أساسية ابتداءً من عام 1426/1425 هـ<sup>2</sup>، وصدر قرار آخر لمجلس الوزراء بتاريخ 28/5/1432 هـ<sup>3</sup> بخصوص تدريس اللغة الإنجليزية بدءاً من الصف الرابع الابتدائي في حصتين أسبوعياً، على أن يكون المدرسون من المؤهلين لتدريس اللغة الإنجليزية، كأنها لغتهم الأم. والتأكد من ذلك بلجنة من مختصين في وزارة التربية والتعليم، وأشخاص متمكنين من اللغة الإنجليزية في الجهات المعنية. ونص القرار على ضرورة تحسين فعالية تدريس اللغة الإنجليزية في المرحلتين المتوسطة والثانوية بتطوير المناهج، ورفع كفاءة معلمي اللغة الإنجليزية، وتوظيف التقنيات الحديثة في طرق تدريسها. على الرغم من أن القرار الثاني ألقى بعبء كبير جداً على كاهل وزارة التربية والتعليم بالمملكة، وحملها مسؤولية شاقة لتنفيذه، لحاجتها الماسة والعاجلة إلى توفير أكثر من ثلاثين ألف معلم ومعلمة للغة الإنجليزية لهذه الصفوف<sup>4</sup>.

وفي عصر أصبح فيه العالم قرية صغيرة، وأصبحت اللغة الإنجليزية فيه هي اللغة المهيمنة على بقية اللغات، صاحب تغلغلها وانتشارها في جميع مناحي الحياة في الدول العربية تراجع في

<sup>1</sup> [http://w3techs.com/technologies/overview/content\\_language/all](http://w3techs.com/technologies/overview/content_language/all)

<sup>2</sup> <http://www.mofa.gov.sa/aboutKingDom/SaudiGovernment/StatementsOfCouncil/StatementsCouncil1424/Pages/NewsArticleID28636.aspx>

<sup>3</sup> <http://www.alriyadh.com/2011/05/28/article636453.html>

<sup>4</sup> <http://www.alriyadh.com/2011/06/24/article644549.html>

استخدام اللغة العربية يتمثل في الازدواجية اللغوية في وسائل الإعلام، ورغبة الكثير من الآباء العرب في تعليم أبنائهم اللغة الإنجليزية منذ نعومة أظفارهم، وشعورهم بالفخر والاعتزاز إذا كان أبنائهم يتواصلون باللغة الإنجليزية أكثر من اللغة العربية، ويقفون إذا كان أبنائهم لا يستطيعون قراءة اللغة الإنجليزية أو يخطئون في تهجئة الكلمات الإنجليزية، ويضحكون ويهزون أكتافهم غير عابئين إذا كانوا ضعافا في العربية، ولا يستطيعون قراءتها أو تهجئتها. وأصبح كثير من الشباب يشعر بتفوق اللغة الإنجليزية على اللغة العربية وضرورة تعلمها وإتقانها.

هذا من ناحية. ومن ناحية أخرى، اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم، وهي رمز هوية الأمة العربية. وتأتي اللغة العربية في المرتبة الخامسة بين لغات العالم من حيث عدد الناطقين بها<sup>5</sup>. ولقد كان للغة العربية - وما يزال - تأثير على اللغات الأخرى. إذ لا توجد لغة في العالم إلا وبها كلمات من اللغة العربية. فعلى سبيل المثال، 60% من الكلمات الفارسية وأكثر من 30% من الكلمات في اللغتين الماليزية والاندونيسية هي في الأصل كلمات عربية. وفي اللغة الإسبانية نحو 5000 كلمة من اللغة العربية. وفي اللغة الإنجليزية نحو 3000 كلمة أصلها عربي، وفي اللغات التركية والأوردية والهندية حتى اللغة الأوكرانية وغيرها بها كلمات من اللغة العربية.

وتحظى اللغة العربية باحترام وتقدير المسلمين الناطقين بغير العربية. فلدى الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا دورية يطلق عليها "تجديد" تنشر جميع أبحاثها باللغة العربية. كما أن البنك المركزي الماليزي يشترط في تعيين المتقدمين لعضوية هيئة الرقابة الشرعية الجدد في المصارف وشركات التأمين أن يكون لديهم مؤهل شرعي وإمام باللغة العربية.

وفي نيجيريا، قرر مجلس القيادة العامة في جماعة "تعاون المسلمين" خلال اجتماعه الدوري الذي عقد بتاريخ 14/8/1432هـ تكوين لجنة خاصة بتأسيس أول جامعة إسلامية عربية تقبل الطلبة الحاملين لشهادات المدارس العربية والإسلامية في محاولة لإنقاذ اللغة العربية من النسيان والتجاهل والتعطيل والمؤامرات الشريرة لإلغائها، وتصفية المدارس والمراكز التي تهتم باللغة العربية والثقافة الإسلامية. وذكر المجلس أن عدم وجود جامعة عربية تقبل هؤلاء لإكمال دراستهم الجامعية فيها هو السبب الرئيس لسقوط كثير من المدارس العربية في جنوب نيجيريا، ونقصان عدد الراغبين في تسجيل أبنائهم فيها. حيث يجد حملة شهادات الثانوية العامة الإنجليزية وظائف حكومية، أما حملة الشهادات العربية فلا يجدون وظائف حكومية ويحاول المجلس حل المشكلة بتأسيس هذه الجامعة<sup>6</sup>.

وتعقد الدول الإسلامية مثل ماليزيا واندونيسيا سنويا مؤتمرات حول اللغة العربية تلقى فيها الأبحاث باللغة العربية مثل مؤتمر "دور اللغة العربية في عملية البناء الحضاري" ومؤتمر "اللغة العربية بين الانقراض والتطور" اللذين عقدا في إندونيسيا بتاريخ 14-17/7/2011 و 22-

<sup>5</sup> [http://en.wikipedia.org/wiki/List\\_of\\_languages\\_by\\_number\\_of\\_native\\_speakers](http://en.wikipedia.org/wiki/List_of_languages_by_number_of_native_speakers)

<sup>6</sup> <http://www.ikhwanonline.com/new/Article.aspx?ArtID=90293&SecID=0>

2010/7/25، ومؤتمر "إسلامية الدراسات اللغوية والأدبية وتطبيقاتها" الذي عقد في كوالالمبور بتاريخ 2009/12/23-21.

ومع التسليم بأهمية اللغة العربية، إلا أن واقع الحال لا يعكس هذه الأهمية. فمع أن عدد سكان العالم العربي من الناطقين باللغة العربية يتجاوز 452 مليوناً<sup>7</sup>، نجد أن لغة التعليم الجامعي في مجالات الطب والهندسة والتكنولوجيا وغيرها – كانت منذ نحو قرن وما تزال – هي اللغة الإنجليزية أو الفرنسية. وتفخر بعض الجامعات العربية بأنها تدرس جميع المقررات حتى العلوم الإنسانية والاجتماعية باللغة الإنجليزية، أو أن برامجها تتبع المنهج الأمريكي. وكثير من أساتذة الجامعات يكتبون أبحاثهم باللغة الإنجليزية. وما من طالب جامعي ومتخصص إلا ويقر أن اللغة الإنجليزية هي لغة العلم والتكنولوجيا وأن اللغة العربية متخلفة كثيراً في هذا المجال. ولدينا نقص شديد في الكتب المتخصصة سواء كانت مترجمة أم مؤلفة باللغة العربية، ونقص في المصطلحات العربية في مختلف التخصصات. فحركة التعريب تعاني الآن من ركود، مقارنة بغيرها من دول العالم المتقدم وغير المتقدم الناطقة بغير الإنجليزية مثل أرمينيا واليونان وتركيا وكوريا والصين وإندونيسيا واليابان وألمانيا ممن تستخدم اللغة القومية في التعليم الجامعي.

ومع تزايد التقدم العلمي والتكنولوجي واتساع الهوة بين واقع اللغتين العربية والإنجليزية، تسهم مؤسسات التعليم العالي في العالم العربي في التهميش المقصود وغير المقصود للغة العربية وذلك باعتماد اللغة الإنجليزية لغة للتدريس والتأليف والنشر والمراسلات والمؤتمرات والدورات التدريبية وغيرها بحجة متطلبات سوق العمل، والرغبة في تقديم تعليم متميز، والتواصل مع المتخصصين الأجانب، والاطلاع على أحدث ما توصلت إليه الدول المتقدمة في العلم والتكنولوجيا، وتحقيق مكانة عالمية، ودخول التصنيفات العالمية، والحصول على الاعتماد الأكاديمي لبرامجها من مؤسسات عالمية ناطقة باللغة الإنجليزية.

#### هدف الدراسة

انطلاقاً من كل ما سبق، تهدف هذه الدراسة إلى إبراز مظاهر تهميش مؤسسات التعليم العالي في العالم العربي للغة العربية في الجوانب الآتية:

- لغة مواقع الجامعات العربية.
- نسبة الجامعات التي تعتمد اللغة الأجنبية في التدريس.
- التخصصات التي تحولت إلى اللغة الإنجليزية.
- الهدف من السنة التحضيرية المستحدثة.
- تعيين مدراء وعمداء ورؤساء أقسام أجنبية في بعض الجامعات.
- دورها في إثراء المحتوى العربي ومشروع الذخيرة العربية.

<sup>7</sup> [http://en.wikipedia.org/wiki/List\\_of\\_languages\\_by\\_number\\_of\\_native\\_speakers](http://en.wikipedia.org/wiki/List_of_languages_by_number_of_native_speakers)

- نسبة التأليف والنشر باللغة العربية مقارنة باللغة الإنجليزية في الدوريات والرسائل والمؤتمرات ومراكز التميز البحثي وكراسي البحث.
- دورها في الترجمة والتعريب من حيث نتائج المترجم وعدد مراكز الترجمة.
- مدى اهتمامها بمعاهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- مدى توافر قواعد معلومات عربية متخصصة.
- مدى استخدام اللغة الإنجليزية/الفرنسية في الجمعيات العلمية والدورات التدريبية والمؤتمرات والمراسلات الأكاديمية والتقارير.
- مدى اهتمامها بالأنشطة المتعلقة باللغة العربية والتعريب والترجمة مثل نوادي الطلاب والاحتفاء باليوم العالمي للغة الأم واليوم العالمي للغة العربية.
- اللغة المستخدمة في منتديات حوار الطلاب.
- الاتجاهات السلبية نحو التعليم باللغة العربية ومن يتلقون تعليمهم بالعربية ونحو الأساتذة والمتخصصين الذين لا يجيدون اللغة الإنجليزية.
- الصعوبات التي تواجه الطلاب في تعلم اللغة الإنجليزية.

#### أسئلة الدراسة

تحاول هذه الدراسة أن تجيب عن الأسئلة الآتية:

- ما مدى استخدام مؤسسات التعليم العالي في العالم العربي اللغة العربية في مواقعها على الإنترنت؟
- ما نسبة الجامعات الأجنبية في الدول العربية؟
- ما مدى استخدام مؤسسات التعليم العالي اللغة العربية والأجنبية في التدريس؟
- ما التخصصات التي كانت تدرس سابقا باللغة العربية وتحولت لغة التدريس فيها إلى الإنجليزية؟
- ما أهداف استحداث سنة تحضيرية في بعض الجامعات العربية؟
- ما المناصب الإدارية التي يتقلدها غير العرب؟
- ما مدى مشاركة الجامعات العربية في إثراء المحتوى العربي على الإنترنت وفي مشروع الذخيرة العربية؟
- ما مدى استخدام اللغة الإنجليزية في المراسلات الأكاديمية والتقارير والتأليف والنشر والرسائل العلمية والمؤتمرات وكراسي البحث ومراكز التميز البحثي والجمعيات العلمية؟
- ما مدى اهتمام الجامعات العربية بإنشاء معاهد لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين، ومراكز للترجمة والتعريب وما حجم إنتاجها المترجم؟
- ما مدى توافر قواعد معلومات عربية متخصصة؟

- ما مدى استخدام الفصحى في منتديات حوار طلاب الجامعات العربية؟ وما أسباب استخدام الطلاب العامية في مشاركاتهم بمنتديات الحوار؟
- ما موقف الطلاب والمتعلمين من الأساتذة والمتخصصين الذين لا يجيدون اللغة الإنجليزية؟
- ما اللغة التي يفضل الطلاب أن يتعلموا بها؟
- ما الصعوبات التي يواجهها طلاب السنة التحضيرية في تعلم اللغة الإنجليزية وغيرهم من طلاب التخصصات التي تدرس باللغة الإنجليزية؟

### أهمية الدراسة

تتبع أهمية هذه الدراسة من أنها تسلط الضوء على جوانب وممارسات جديدة تقوم بها مؤسسات التعليم العالي في العالم العربي وتسهم في تهميش اللغة العربية والإحلال التدريجي – المقصود وغير المقصود - للغة الإنجليزية أو الفرنسية محلها، وذلك بتقديم إحصائيات علمية مبنية على تحليل مواقع مؤسسات التعليم العالي في العالم العربي على الشبكة العنكبونية. وبهذا ستقوم بتوجيه عناية القائمين على مؤسسات التعليم العالي وأصحاب القرار والصلاحية إلى مكامن الخطر الذي يحرق باللغة العربية والناجمة عن بعض الممارسات التي تقوم بها مؤسسات التعليم العالي وتسهم في انحسار اللغة العربية وتراجعها وإضعافها، والآثار السلبية لتهميش اللغة العربية على الانتماء القومي للشباب، ومسيرة التقدم والتنمية في العالم العربي، والاقتصاد القائم على المعرفة.

وتختلف هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات السابقة في أنها جامعة شاملة تركز على جميع مؤسسات التعليم العالي في جميع الدول العربية، وتغطي مناحي جديدة تشهد انحساراً في استخدام اللغة العربية، وتزايداً في استخدام اللغة الإنجليزية مثل المراسلات ومواقع الجامعات وقواعد المعلومات والمؤلفات والنشر والرسائل الجامعية وكراسي البحث ومراكز التميز البحثي والسنة التحضيرية ومعاهد تعليم اللغة العربية ومراكز الترجمة وإنتاجها المترجم، ولغة التدريس في الجامعات الخاصة والحكومية، وتزايد عدد الجامعات الأجنبية في العالم العربي، واستخدام اللغة الإنجليزية في تخصصات كانت تدرس باللغة العربية. وهذه جوانب لم تتطرق إليها الدراسات السابقة.

### الدراسات السابقة

هناك الكثير من الأبحاث التي أجريت حول التحديات التي تواجه اللغة العربية في القرن 21 في عدد من الدول العربية مثل مصر (عبد العزيز، 2005)<sup>8</sup>، والجزائر (مرتاض، 2005)<sup>9</sup>، والأردن (الطراونة، 2005)<sup>10</sup>، ولبنان (الأيوبي، 2005)<sup>11</sup>، والسعودية (ابن تنباك، 2005) والجرف (Al-Jarf, 2008) وغيرها.

<sup>8</sup> [http://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=5&ved=0CEsQFjAE&url=http%3A%2F%2Fmohamedrabeea.com%2Fbooks%2Fbook1\\_732.doc&ei=6lPRTvKOBsnG8gPn56zPDw&usq=AFQjCNGO5Tqc0xtVrXranSssJQoUow5NIw&sig2=TDIBIkrc8nF1VWSi5mhm7Q](http://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=5&ved=0CEsQFjAE&url=http%3A%2F%2Fmohamedrabeea.com%2Fbooks%2Fbook1_732.doc&ei=6lPRTvKOBsnG8gPn56zPDw&usq=AFQjCNGO5Tqc0xtVrXranSssJQoUow5NIw&sig2=TDIBIkrc8nF1VWSi5mhm7Q)

<sup>9</sup> <http://www.majma.org.jo/majma/index.php/2009-02-10-09-35-28/244-23-6.html>

<sup>10</sup> [www.majma.org.jo/majma/res/data/.../s23\\_4.doc](http://www.majma.org.jo/majma/res/data/.../s23_4.doc)

<sup>11</sup> <http://www.majma.org.jo/majma/index.php/2009-02-10-09-35-28/241-23-5.html>

وهناك دراسات استطلعت آراء الطلاب ومواقفهم من تعليم الطب والهندسة باللغة العربية منها الجرف (2004)، والجار الله والأنصاري (1998)، والسحيمي والبار (1992م)، ودراسات ركزت على جهود التعريب والترجمة في العالم العربي منها آل عبد الرحمن (2010)<sup>12</sup>، الجرف (2005)، أبو حلو ولطفية (1984)، وأبو عرفة والتهامي وحسين (1998م)، والمهيدب (1998)، والحاج عيس والمطوع (1988)، والسباعي (1995)، والمهندس وبكري (1998) وغيرها.

كما عقد عدد كبير من المؤتمرات المتعلقة باللغة العربية منها على سبيل المثال لا الحصر: تحديثات تدريس اللغة العربية في القرن 21 نظمتها جامعة كارنيجي ميلون بالتعاون مع جامعة قطر وجامعة ويسترن ميتشغان بتاريخ 2011/2/24<sup>13</sup>، والعربية لغة عالمية: مسؤولية الفرد والمجتمع والدولة ببيروت (2012/3/23-19)، وندوات المعالجة الآلية للغة العربية منذ عام 2006 حتى تاريخه، وحوسبة المعجم العربي في ضوء مشروع الذخيرة العربية بجامعة حسنية بن بو علي بالجزائر (2011/12/6-5)، والمحتوى العربي على الإنترنت بجامعة الإمام (3-2011/10/5)، والمصطلح اللساني بجامعة فرحات عباس سطيف بالجزائر (2010/29)، وعلم اللغة التطبيقي وقضايا العربية المعاصرة بجامعة القاهرة (2011/2/23-22)، واللغة العربية بين الازدهار والانحسار (2011م)، واللغة العربية ومواكبة العصر بالجامعة الإسلامية بالمدينة (1433هـ)، وحاجة التخصصات الأخرى للغة العربية بجامعة الإمام بالرياض (2010/12/18)، وأزمة اللغة العربية في المجتمع العربي بجامعة الأميرة سمية (5-2009/5/6)، واللغة العربية وتحديات العصر بجامعة الحسين بن طلال (2009/10/29-27)، والمؤتمر العالمي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (2009/12/3-2)، واللغة العربية: الماضي المحمود والمستقبل المنشود بجامعة الزرقاء (2010/5/30)، والتحديات التي تواجه اللغة العربية في القرن الحادي والعشرين منها ندوة أقيمت بدير الزور بتاريخ 2008/3/25<sup>14</sup>، وندوة أقيمت ببركان بالمغرب بتاريخ 2010/4/14<sup>15</sup>، والمؤتمر السنوي 16 للجمعية المصرية لتعريب العلوم الذي عقد بالقاهرة عام ٢٠١٠م بعنوان "مسيرة تعريب العلوم: الأمل والعمل".

ولقد تطرقت الدراسات والمؤتمرات السابقة إلى التحديات السياسية والاقتصادية والعلمية والتقنية والإعلامية والإنسانية التي تواجه اللغة العربية وهجمة اللغات الأجنبية على الحياة التعليمية ولغة التخاطب والصراع بينها وبين العربية، وغلبة المصطلحات التقنية والعلمية الحديثة على المصطلحات العربية، والترويج للهجات المحكية وخط الفصحى بالعامة، وظاهرة ضعف مستوى الثقافة اللغوية في مجتمعنا العربي. وتطرقت إلى موضوعات مثل تعريب التعليم العالي في الوطن العربي، ضرورته، ومعوقاته وشروطه ومتطلبات نجاحه، وبنوك المصطلحات، وتبادل المعطيات

<sup>12</sup> [http://www.imamu.edu.sa/support\\_deanery/medical\\_center/research/Pages/medicen\\_in\\_aribic\\_lau.aspx](http://www.imamu.edu.sa/support_deanery/medical_center/research/Pages/medicen_in_aribic_lau.aspx)

<sup>13</sup> <http://www.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=165109>

<sup>14</sup> [http://furat.alwehda.gov.sy/\\_archive.asp?FileName=105747936520080325003415](http://furat.alwehda.gov.sy/_archive.asp?FileName=105747936520080325003415)

<sup>15</sup> <http://www.oujdacity.net/regional-article-27106-ar/>

المصطلحية ونشرها بين الأقطار العربية بواسطة تقنيات الحاسب، ودور المصطلح العلمي الموحد في تعريب التعليم العالي، وإعداد الكتاب العلمي الجامعي باللغة العربية تأليفا وترجمة، ودور الأستاذ الجامعي في تعريب التعليم العالي. وقدمت تلك الأبحاث والمؤتمرات كثير من التوصيات ولكن المشكلة تكمن في غياب التطبيق والممارسة.

ويلاحظ على كثير من الأبحاث والدراسات السابقة أنها في مجملها نظرية تحتوي على كثير من الآراء الشخصية غير المدعومة بإحصائيات حديثة شاملة تغطي جميع مؤسسات التعليم في العالم العربي ومجالات وجوانب أكاديمية جديدة تشهد تزايدا في استخدام اللغة الإنجليزية/الفرنسية وتراجعا في استخدام اللغة العربية مثل: مواقع الجامعات، وتزايد عدد الجامعات الأجنبية في العالم العربي، والمؤلفات والنشر وكراسي البحث ومراكز التميز البحثي والجمعيات العلمية والمؤتمرات وقواعد المعلومات والدورات التدريبية والسنة التحضيرية والمراسلات الإلكترونية وغيرها.

### مجتمع الدراسة وعيناتها

تكون مجتمع البحث وعيناته مما يأتي:

1. 648 جامعة ومركز جامعي وكلية مستقلة ومعهد مستقل ومدرسة وطنية عليا ومدرسة أساتذة عليا ومدرسة تحضيرية ومعهد عال وجامعة افتراضية - سواء كانت حكومية أم خاصة، وطنية أم أجنبية - في جميع الدول العربية موزعة على النحو التالي: أريتريا (1)، الأردن (37)، الإمارات (94)، البحرين (15)، تونس (42)، الجزائر (50)، جيبوتي (1)، السعودية (61)، السودان (32)، سوريا (18)، الصومال (17)، العراق (43)، عمان (22)، فلسطين (17)، قطر (5)، الكويت (10)، لبنان (40)، ليبيا (6)، مصر (51)، المغرب (63)، موريتانيا (2)، اليمن (12). وقامت الباحثة بالحصول على أسماء مؤسسات التعليم العالي في الدول العربية من موقع ويبومترزكس<sup>16</sup> Webometrics، وتايمز كيو اس<sup>17</sup> Times QS، وموقع جامعات العالم<sup>18</sup> Universities Worldwide، واتحاد الجامعات العربية<sup>19</sup> ومن مواقع وزارات التعليم العالي لبعض الدول مثل الجزائر<sup>20</sup> وتونس<sup>21</sup> والإمارات<sup>22</sup>. ولم تشمل العينة الجامعات والمعاهد والكليات التي ليس لها موقع، أو تلك التي لا يفتح موقعها مثل بعض جامعات ليبيا واليمن والعراق، بسبب الحرب أو الثورات. ونظرا لأن موقع تايمز كيو اس يضع روابط لبعض كليات الجامعات وفروع الجامعات في المدن المختلفة بشكل منفصل كما في المغرب، فقد احتسبت على أنها مؤسسات مستقلة.

<sup>16</sup> [http://www.webometrics.info/university\\_by\\_country\\_select.asp?cont=asia\\_all](http://www.webometrics.info/university_by_country_select.asp?cont=asia_all)

<sup>17</sup> <http://www.topuniversities.com/university-rankings>

<sup>18</sup> <http://univ.cc/>

<sup>19</sup> <http://www.aaru.edu.jo/>

<sup>20</sup> [http://www.mesrs.dz/arabe\\_mesrs/indexa.php](http://www.mesrs.dz/arabe_mesrs/indexa.php)

<sup>21</sup> <http://www.mes.tn/arab/index.htm>

<sup>22</sup> <https://www.mohesr.gov.ae/ar/default.aspx>

2. عينة من 930 من أساتذة الجامعات وطلابها من السعودية ومصر واليمن والأردن وسوريا والإمارات ممن لديهم حساب على الفيسبوك وعينة من أساتذة الجامعات وطلابها بجامعة الملك سعود وجامعة أم القرى وجامعة اليمامة.
3. عينة من السنوات التحضيرية بجامعات الملك سعود والملك فهد والقصيم وطيبة وحائل وتبوك.
4. الإداريون الأجانب في عينة من جامعات الخليج هي الملك عبد الله والإمارات والسلطان قابوس.
5. عينة عشوائية من أبحاث أعضاء هيئة التدريس لأساتذة 25 جامعة مصرية بموقع شبكة الجامعات المصرية وعينة عشوائية من عناوين 1000 رسالة دكتوراه بموقع اتحاد المكتبات المصرية. إضافة إلى جميع أبحاث أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأمير سلطان بالسعودية والأخوين بالمغرب.
6. عينة من المؤتمرات والدورات التدريبية التي عقدتها الجامعات العربية ووزارات التعليم العالي والتربية والتعليم، واتحاد الجامعات العربية حول التربية والتعليم، والتعليم الإلكتروني، وآفاق البحث العلمي والتطوير التكنولوجي في العالم العربي، ولسانيات اللغة العربية. وعينة من المؤتمرات الأجنبية التي حضرتها الباحثة للمقارنة. واستثنيت المؤتمرات التي تدور حول النحو والأدب العربي والشعر والرواية.
7. كراسي البحث ومراكز التميز البحثي من جامعات المملكة شملت الملك سعود وعبد العزيز والملك فهد. واستثنيت كراسي البحث ومراكز التميز البحثي التي ليس لها نتائج علمية بعد.
8. جميع قواعد معلومات الأبحاث والرسائل العربية. واستثنيت قواعد المعلومات العربية التابعة لمكتب التربية العربي لدول الخليج، ومدينة الملك عبد العزيز، ومكتبة الملك فهد، والملك عبد العزيز العامة وغيرها، وقواعد المعلومات العربية التابعة لشركات خاصة مثل أسك زاد وEduSearch وEcoLink لأنها ليست تابعة لمؤسسات التعليم العالي.
9. جميع مراكز الترجمة والتعريب وجمعياتها ومعاهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها التابعة لمؤسسات التعليم العالي. واستثنيت جمعيات الترجمة والتعريب الخاصة أو التابعة لمنظمات خاصة مثل المجلس الدولي للغة العربية، والجمعية المصرية للمترجمين، وجمعية المترجمين واللغويين المصريين، والمنظمة العربية للترجمة، والمجمع العربي للمترجمين المحترفين، ومراكز الترجمة الخاصة مثل مركز البابطين للترجمة، ومركز الترجمة التابع للمجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث بقطر.
10. عينة من الرسائل الإلكترونية الأكاديمية، والوثائق، والتقارير، ومشاركات الطلاب في عينة من منتديات حوار جامعات الملك سعود والملك فهد والملك فيصل والإسلامية بالمدينة والأردنية وحلب ودمشق والخرطوم.

## أدوات الدراسة

استخدمت الباحثة استبانة تتكون من عدد من الأسئلة المفتوحة تهدف إلى التعرف على آراء عينة من أعضاء هيئة التدريس والطلاب بالجامعات العربية في مدى صلاحية اللغتين العربية والإنجليزية للتدريس والتوظيف وفيمن لا يجيدون اللغة الإنجليزية من الأساتذة والأطباء، وعلاقة اللغتين بتقدم المجتمع، وأسباب استخدام الطلاب العامية في مشاركاتهم بمننديات الحوار. وشملت الاستبانة عددا من الأسئلة المفتوحة هي:

- أبالغة الإنجليزية تفضل أن تدرس تخصصك أم باللغة العربية ولماذا؟
- هل دراسة تخصصك باللغة العربية تقلل من فرصة حصولك على عمل؟ وهل دراسة تخصصك باللغة الإنجليزية تزيد من فرصة حصولك على عمل؟
- هل تعتقد أن التحول إلى اللغة الإنجليزية في التعليم الجامعي والتعليم العام في جميع المقررات باستثناء مواد اللغة العربية والمواد الدينية سيسهم في تحسين مستوى الطلاب والخريجين، وسيسهم في إيجاد فرص عمل للخريجين؟ وسيحقق تقدما أكبر للمجتمع؟
- أيما أكثر كفاءة في نظرك: أستاذ لمقرر يتقن اللغة الإنجليزية أم أستاذ يتقن اللغة العربية فقط؟ ولماذا؟
- أيما أكثر كفاءة في نظرك: طبيب درس الطب باللغة العربية أم طبيب درس الطب باللغة الإنجليزية؟ إلى أيهما تذهب؟
- لماذا يستخدم الطلاب العامية في مشاركاتهم في مننديات الحوار وفي التواصل مع الآخرين؟
- ما مزايا الدراسة باللغة العربية؟
- كما استخدمت الباحثة استبانة ذات أسئلة مفتوحة ومقابلة للتعرف على آراء عينة من أساتذة الجامعات عن الصعوبات التي يواجهها طلاب السنة التحضيرية وطلاب التخصصات التي تدرس باللغة الإنجليزية في تعلم اللغة الإنجليزية.

## طريقة البحث والتحليل

قامت الباحثة بزيارة موقع كل جامعة وكلية ومعهد وتحليل محتواه وحصر واستخلاص ما يأتي:

- لغة المواقع والصفحات الرئيسية والمقررات المطروحة ولغة تدريسها.
- المقررات والتخصصات التي تعتمد اللغة العربية والإنجليزية في التدريس.
- نسبة الجامعات الخاصة والحكومية التي تعتمد اللغة الإنجليزية مقارنة بالعربية لغة للتعليم.
- عدد فروع الجامعات الأجنبية المفتحة في الدول العربية.
- أهداف السنة التحضيرية في عينة من الجامعات السعودية.
- الأجانب الذين يتقلدون مناصب إدارية.

- عدد كراسي البحث المخصصة للغة العربية والترجمة ولسانيات اللغة العربية. وعدد الأبحاث العربية والإنجليزية التي أنجزتها كراسي البحث ومراكز التميز البحثي.
- عدد قواعد المعلومات العربية المتخصصة.
- ونظرا لعدم توافر مواقع شاملة تحصر المؤتمرات أو مراكز الترجمة ومعاهد اللغة العربية والجمعيات العلمية في جميع الدول العربية، وعدم توافر قائمة شاملة محدثة ومصنفة بالجامعات والكليات في كل دول عربية، قامت الباحثة بالبحث عنها في محرك بحث جوجل باستخدام كلمات بحث مختلفة، وحصر ما يأتي:
- عدد معاهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- عدد مراكز الترجمة والتعريب ونتائجها.
- نسبة المؤلفات المنشورة باللغة العربية مقابل اللغة الإنجليزية.
- مدى إسهام الجامعات العربية في إثراء المحتوى العربي ومشروع الذخيرة العربية.
- عدد الجمعيات العلمية المتخصصة في الترجمة والتعريب واللغة العربية والمعجمية ولسانيات العربية، ولغة مواقعها ومراسلاتها.
- عدد المحاضرات المقدمة باللغة العربية والمقدمة بالإنجليزية في عينة من مؤتمرات التربية والتعليم، والتعليم الإلكتروني، وآفاق البحث العلمي والتطوير التكنولوجي في العالم العربي، ولسانيات اللغة العربية... إلخ.
- كما قامت الباحثة بتحليل المحتوى اللغوي لعينة من مشاركات الطلاب في منتديات الحوار من حيث نسبة استخدام الفصحى والعامية والإنجليزية والنقحرة (أي كتابة الكلمات الأجنبية بحروف عربية مثل كوفي شوب) والأخطاء الإملائية.
- وقامت بحصر آراء عينة من أساتذة اللغة الإنجليزية في مستوى طلاب السنة التحضيرية في اللغة الإنجليزية.
- واعتمدت الدراسة على التحليل الكمي والنوعي وذلك بحساب التكرارات والنسب المئوية للنتائج في كل جانب من الجوانب المذكورة أعلاه وتقديم اقتباسات من استجابات طلاب وأساتذة العينة كما كتبت بأسلوبهم دون تعديل أو تصحيح لما بها من أخطاء وما كتب في الصحف عن الجوانب موضع الدراسة.

### نتائج الدراسة ومناقشتها

أظهرت نتائج الدراسة تزايد تهميش مؤسسات التعليم العالي في العالم العربي للغة العربية وتشجيعها استخدام اللغة الأجنبية سواء الإنجليزية أم الفرنسية. وفيما يأتي عرض مفصل للجوانب التي تشهد تهميشا للغة العربية والتعليق عليها.

## 1. لغة مواقع الجامعات العربية

- أظهرت نتائج فحص مواقع مؤسسات التعليم العالي بالعالم العربي أن أكثر من نصفها (51%) له موقع باللغة الإنجليزية أو الفرنسية فقط وتشمل فروع الجامعات والمعاهد الأمريكية والبريطانية والفرنسية والكندية والألمانية، ومعظم الجامعات والمعاهد والكليات الخاصة (انظر جدول رقم 1). الجامعات ذات المواقع الأجنبية أكثر في الإمارات ولبنان والمغرب والجزائر، أما الجامعات ذات المواقع العربية فهي أكثر في فلسطين والأردن والعراق والسودان وسوريا واليمن. تتجه الجامعات الجديدة - سواء خاصة أو حكومية - لأن يكون لها موقع باللغة الإنجليزية فقط مثل جامعة زايد والأمير محمد بن فهد. حتى الجامعات التي بها أقسام للغة العربية ولغات الشرق الأدنى لم تضع نسخة لموقع القسم بالعربية كما في الجامعة الأمريكية ببيروت<sup>23</sup>.
- 42% لها موقع بلغتين أو أكثر (كما في جامعات تونس والملك عبد العزيز بجدة) ولكن 60% من جامعات هذه الفئة جعلت الصفحة الرئيسة باللغة الأجنبية.
- 6% من الجامعات لها موقع باللغة العربية فقط مثل جامعة جدارا وإربد الوطنية وجرش الخاصة بالأردن، وكربلاء والبصرة والنهرين والقادسية بالعراق، والأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ود. يحيى فارس بالمدينة، وسبأ وعدن باليمن، والجزيرة والبحر الأحمر بالسودان، والإصلاح وبيروت الإسلامية بلبنان، وكلية الملك فهد الأمنية والحدود الشمالية بالسعودية.
- هناك 121 (18.7%) جامعة أجنبية في الدول العربية تتركز في دول الخليج ولبنان ومصر والأردن. وللإمارات نصيب الأسد منها إذ يوجد بها أكثر من 65 جامعة وكلية أجنبية وتشكل 69% من جامعاتها، ونحو ثلثي جامعات قطر والكويت، وثلث جامعات كل من البحرين ولبنان، وسدس جامعات مصر. وبالمقابل نجد أن اليابان بها جامعة أجنبية واحدة فقط هي جامعة تمبل university Temple منذ عام 1980 حتى الآن (لين Lane, 2010). رغم أن عدد سكان الإمارات لا يتجاوز ما نسبته 1:25 من عدد سكان اليابان والطلاب فيها.
- 30 جامعة كتبت اسمها فقط باللغة العربية فقط مثل جامعة ابن زهر بأغادير، والجامعة الأمريكية ببيروت، وكلية الخليج، وجامعة الأهرام الكندية. وبعض الجامعات ذات الموقع الأجنبي وضعت الأخبار وملتقى الطلاب وإعلانات الدورات ودليل الطالب والتسجيل وعناوين كتب بالعربية مثل جامعة عباس فرحات سطيف والجامعة الهاشمية وجامعة الأردن للعلوم والتكنولوجيا.
- جامعات قليلة، مثل المدرسة الوطنية العليا للري بالمغرب، جعلت الموقع الأصلي باللغة الفرنسية وتعطي ترجمة له بعدة لغات بطريقة جوجل Google.
- بعض الجامعات كان موقعها القديم باللغة العربية وأصبح موقعها الجديد بالإنجليزية مثل جامعة الجنان بلبنان.

<sup>23</sup> <http://www.aub.edu.lb/fas/arabic/Pages/index.aspx>

جدول رقم (1)  
تصنيف الجامعات العربية وفقا للغة موقعها على الإنترنت

| عدد<br>الجامعات<br>ذات<br>صفحة<br>رئيسة<br>عربية | عدد<br>الجامعات<br>والكليات<br>والمعاهد<br>الأجنبية | عدد<br>الجامعات<br>والمعاهد<br>والكليات<br>الحكومية<br>والخاصة | عدد الجامعات حسب لغات الموقع |                  |              |                |             | الدولة    |
|--------------------------------------------------|-----------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------|------------------------------|------------------|--------------|----------------|-------------|-----------|
|                                                  |                                                     |                                                                | 3<br>لغات<br>أو<br>أكثر      | عربية<br>وأجنبية | فرنسي<br>فقط | إنجليزي<br>فقط | عربي<br>فقط |           |
| ---                                              | -                                                   | 1                                                              | ---                          | ---              | ---          | 1              | ---         | أريتريا   |
| 10                                               | 3                                                   | 37                                                             | ---                          | 32               | 1            | 7              | 7           | الأردن    |
| 2                                                | 65                                                  | 94                                                             | ---                          | 5                | ---          | 89             | ----        | الإمارات  |
| 3                                                | 5                                                   | 15                                                             | ---                          | 6                | ---          | 9              | ----        | البحرين   |
| 22                                               | -                                                   | 42                                                             | 27                           | 2                | 12           | 1              | ----        | تونس      |
|                                                  | -                                                   |                                                                |                              |                  |              |                |             | جيبوتي    |
| 7                                                | -                                                   | 50                                                             | 4                            | 10               | 34           | ---            | 2           | الجزائر   |
| 30                                               | -                                                   | 61                                                             | --                           | 47               | --           | 9              | 5           | السعودية  |
| 20                                               | -                                                   | 32                                                             | --                           | 19               | --           | 9              | 4           | السودان   |
| 9                                                | 1                                                   | 18                                                             | 4                            | 8                | 1            | 1              | 4           | سوريا     |
| --                                               | 4                                                   | 17                                                             | --                           | --               | --           | 17             | --          | الصومال   |
| 19                                               | 4                                                   | 43                                                             | 8                            | 18               | ---          | 7              | 10          | العراق    |
| 1                                                | 2                                                   | 22                                                             | --                           | 8                | --           | 14             | --          | عمان      |
| 12                                               | 2                                                   | 17                                                             | 1                            | 13               | 1            | 2              | --          | فلسطين    |
| --                                               | 3                                                   | 5                                                              | --                           | 2                | --           | 3              | --          | قطر       |
| ---                                              | 6                                                   | 10                                                             | ---                          | 2                | ---          | 8              | ---         | الكويت    |
| 5                                                | 12                                                  | 40                                                             | 1                            | 7                | 7            | 22             | 3           | لبنان     |
| 3                                                | -                                                   | 6                                                              | -                            | 5                | -            | -              | 1           | ليبيا     |
| 17                                               | 8                                                   | 51                                                             | 5                            | 29               | 2            | 14             | 1           | مصر       |
| --                                               | -                                                   | 63                                                             | 3                            | 1                | 58           | 1              | --          | المغرب    |
| --                                               | -                                                   | 2                                                              | --                           | 1                | 1            | --             | --          | موريتانيا |
| 8                                                | -                                                   | 12                                                             | ---                          | 9                | ---          | 1              | 2           | اليمن     |
| 168                                              | 121                                                 | 648                                                            | 53                           | 224              | 117          | 215            | 39          | المجموع   |
| %26                                              | %18,6                                               |                                                                | %43                          |                  | %51          |                | %6          |           |

## 2. تزايد الاهتمام بتعليم اللغة الإنجليزية

أظهرت نتائج الدراسة تزايد اهتمام مؤسسات التعليم العالي في العالم العربي باستخدام اللغة الإنجليزية/الفرنسية في التدريس أكثر من ذي قبل. ويتضح ذلك من الآتي:

- هناك جامعات تعتمد اللغة الإنجليزية/الفرنسية لغة للتدريس تشمل الجامعات الأجنبية (مثل الجامعات الأمريكية والبريطانية والكندية والفرنسية)، والجامعات الخاصة (مثل جامعة الأخوين بالمغرب وسلطان والفصيل والأمير محمد بن فهد وعفت ودار الحكمة واليامة بالمملكة)، وبعض الجامعات والمعاهد والكليات الحكومية (مثل جامعة الملك فهد والملك عبد الله وجامعة زايد ومعظم جامعات المغرب والجزائر وتونس) تدرس فيها جميع التخصصات باللغة الأجنبية باستثناء أقسام اللغة العربية والتاريخ والدراسات الإسلامية، إضافة إلى جامعات وأقسام العلوم الصحية والتكنولوجيا وكثير من كليات إدارة الأعمال. الجامعات الجديدة مثل جامعات اليامة وحائل<sup>24</sup>، والأمير محمد بن فهد، والملك عبد الله للعلوم والتكنولوجيا تنص صراحة على أن اللغة الإنجليزية هي لغة المقررات والتدريس (انظر صورة رقم 4).

### Medium of Instruction

The medium of instruction of the university is English...

### Location

University of Ha'il is located in Ha'il City in north-central Saudi Arabia at an altitude of 1,000 metres above sea level, about 600 km (approx. 360 miles) north-west of the capital city of Riyadh. The city is served by major highways and a modern domestic airport.

### صورة رقم (1)

في الماضي القريب، كان عدد الجامعات التي تعتمد اللغة الإنجليزية في التدريس ينحصر في عدد قليل مثل الجامعات الأمريكية في بيروت والقاهرة وبعض الجامعات الحكومية مثل جامعة الملك فهد. لدرجة أصبح هناك طفرة في عدد الكليات والجامعات التي تستخدم اللغة الإنجليزية فخلال عامين فقط تضاعف عدد فروع الجامعات والكليات الأجنبية في الإمارات وأصبحت دول الخليج تتنافس في ذلك، وتقلد بعضها البعض في استيراد الجامعات الأجنبية.

- هناك تخصصات كانت تدرس في الماضي باللغة العربية مثل إدارة الأعمال والاقتصاد والمحاسبة والعلوم الاجتماعية والقانون وأصبحت تدرس بالإنجليزية كما في كلية إدارة الأعمال بجامعة أم القرى وجامعة الملك سعود.
- زيادة عدد ساعات اللغة الإنجليزية وتخفيض ساعات اللغة العربية مثلاً:

<sup>24</sup> <http://www.uoh.edu.sa/web/about/uoh/uoh.htm>

- اعتباراً من عام 2001م، انخفض عدد ساعات مقررات اللغة العربية المطروحة ضمن متطلبات الإعداد العام بجامعة الإمارات إلى مقررین دراسيين بساعتين (32 ساعة في الفصل الدراسي لكل مقرر). وصاحب هذا الانخفاض ارتفاع في عدد مقررات اللغة الإنجليزية المطروحة ضمن متطلبات الإعداد العام إلى أربعة مستويات بواقع 300 ساعة تدريسية للمقرر الأول، و204 ساعات لكل من المقرر الثاني والثالث والرابع. إضافة إلى 12 مقراً في اللغة الإنجليزية للأغراض الخاصة لعموم طلاب الجامعة كل حسب تخصصه بواقع ثلاث ساعات معتمدة في الأسبوع (أي 48 ساعة في الفصل الدراسي).
- في جامعة السلطان قابوس تشمل متطلبات الجامعة 3 ساعات للغة العربية، و6 ساعات للغة الإنجليزية للأعمال، و3 ساعات للغة الإنجليزية للتجارة.
- تدرس جامعة اليمامة اللغة الإنجليزية عاماً في الأقل، واللغة العربية والثقافة الإسلامية (مقررین بـ 4 ساعات).
- **جعل إتقان اللغة الإنجليزية من شروط الالتحاق بالجامعة أو الدراسات العليا مثلاً:**
- جعلت جامعة زايد اللغة الإنجليزية مطلباً أساسياً للالتحاق بها وتشترط اختبار التوفل أو IELTS.
- تشترط جامعة الإمارات على الطلاب الذين يحصلون على أقل من 480 درجة في اختبار التوفل الالتحاق بدورة مكثفة في اللغة الإنجليزية (20 ساعة أسبوعياً). وحتى الطلاب الذين يحصلون على أكثر من 480 درجة فيدرسون 5 أو 10 ساعات أسبوعياً، إضافة إلى مقررین CAD. ويدرس الطلاب مقراً واحداً فقط في اللغة العربية.
- تشترط كليات جامعة الملك سعود حصول الطلاب المتقدمين لبرامج الدراسات العليا على 480 درجة في اختبار التوفل حتى ولو كانت الدراسة في التخصص باللغة العربية، أو تخصص الطلاب لا يتطلب اللغة الإنجليزية، كما في تخصص الفن الإسلامي. حيث إن أغلب المراجع - كما أفاد الطلاب - في هذا التخصص عربية والإنجليزية قليلة جداً.
- **الجهود الجبارة التي تبذلها مؤسسات التعليم العالي العربية لتحسين مستوى الطلاب في اللغة الإنجليزية مثل إنشاء نوادي اللغة الإنجليزية وعمل حصص علاجية، والاهتمام باختيار أفضل الأساتذة، وأفضل الكتب والمقررات، ورفع عدد الساعات. ففي لقاء مع طلاب جامعة تبوك، أكد وكيل عمادة الخدمات الأكاديمية لشؤون السنة التحضيرية بجامعة تبوك للطلاب .... أن من سياسة السنة التحضيرية، تدريس المواد العلمية باللغة الإنجليزية، رغم الصعوبات التي واجهتنا بتطبيق ذلك ... وقال "سوف نعمل على تنمية مهارات الطالب في اللغة الإنجليزية من خلال نادي اللغة الإنجليزية وعمل حصص علاجية هدفها أن يكون الطالب متفائلاً في تعلم اللغة الإنجليزية بشكل أشمل"<sup>25</sup>. وفي المقابل لا يبذل أي مجهود لتطوير مناهج وطرق تدريس اللغة العربية، وتعريب المصطلحات وتحسين مستوى**

<sup>25</sup> <http://www.uot-py.com/newsdetails.php?id=14>

الطلاب في الإملاء، وتحسين مستوى التعليم بالعربية، وتطوير أداء الأساتذة الذين يدرسون اللغة العربية، والاهتمام بتقنيات تعليم اللغة العربية، وتطوير برامج التعليم العالي بحيث تدرس بالعربية.

#### ● استحداث سنة تحضيرية تركز على اللغة الإنجليزية:

قامت جامعات المملكة الحكومية القديمة والجديدة في السنوات القليلة الماضية بإلغاء متطلبات الجامعة التي كانت تشمل مقررات في اللغة العربية واستبدالها بسنة تحضيرية تدرس فيها اللغة الإنجليزية بشكل مكثف بين 16-20 ساعة في الأسبوع أي 240-300 ساعة في الفصل الدراسي، مدة لا تقل عن فصلين دراسيين أي 480-600 ساعة، وإلغاء مقررات اللغة العربية تماماً من السنة التحضيرية. حيث بدأ تطبيق السنة التحضيرية في كليات الطب والهندسة والعلوم والحاسب وسيتم تعميمها تدريجياً على التخصصات الإنسانية مثل التاريخ والجغرافيا وعلم الاجتماع والتربية وغيرها. وتنص أهداف السنة التحضيرية بجامعات المملكة صراحة على ذلك، مثلاً:

جاء في موقع السنة التحضيرية للعلوم الإنسانية بجامعة الملك سعود<sup>26</sup> ما يأتي:

”برنامج اللغة الإنجليزية برنامج مهاري يخضع فيه الطلاب لتدريب مكثف في اللغة الإنجليزية لمدة فصلين دراسيين بمعدل عشرين ساعة أسبوعياً (أي ستمائة ساعة خلال الفصلين). يهدف البرنامج إلى تطوير كفاية الطلاب في اللغة الإنجليزية وتزويدهم بالمهارات اللغوية الأساسية التي يحتاجونها في دراستهم الأكاديمية وحياتهم المهنية في المستقبل. ويسعى القسم لتحقيق الأهداف الآتية (1) الوصول بالطالب إلى مستوى متقدم في مهارات اللغة الإنجليزية وتحقيق الكفاية اللغوية. (2) التواصل بشكل فعال باللغة الإنجليزية في مواقف متعددة ولأغراض مختلفة“.

جامعة الملك فهد للبترول والمعادن<sup>27</sup>

”هناك عدة أهداف من وراء برنامج الرياضيات للسنة التحضيرية، ومن ذلك:..... أن معظم الطلاب في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن يأتون من مدارس تعتبر اللغة العربية فيها هي اللغة المستخدمة في التدريس وإعطاء المعلومات. وهنا تختلف جامعة الملك فهد للبترول والمعادن عن باقي جامعات المملكة حيث إن جميع مواد العلوم الهندسية تدرس باللغة الإنجليزية. وبهذا يشجع برنامج الرياضيات للسنة التحضيرية الطلاب على الإصغاء، الفهم، القراءة وكتابة مادة الرياضيات باللغة الإنجليزية، التي قد سبق ودرسوها باللغة العربية في المرحلة الثانوية. إن الطالب الذي يفقد هذه الفرصة لتعلم الرياضيات باللغة الإنجليزية قد لا يستطيع متابعة المناهج المتقدمة جداً.

جامعة حائل<sup>28</sup>

<sup>26</sup> <http://ksu.edu.sa/sites/py/ar/mpy/humanity/Pages/%D8%A7%D9%87%D8%AF%D8%A7%D9%81%D9%82%D8%B3%D9%85%D9%85%D9%87%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%AC%D9%84%D9%8A%D8%B2%D9%8A%D8%A9.aspx>

<sup>27</sup> [http://faculty.kfupm.edu.sa/MATH/msamman/teaching/study\\_advice.htm](http://faculty.kfupm.edu.sa/MATH/msamman/teaching/study_advice.htm)

<sup>28</sup> <http://www.uoh.edu.sa/dept/prepyear/about-deanship.html>

"تهدف السنة التحضيرية إلى تضيق الفجوة بين المرحلة الثانوية والجامعية في المعرفة العلمية واللغة الإنجليزية ... كما تهدف إلى دعم بيئة تعلم اللغة الإنجليزية في كل منحى من مناحي حياة الطالب للتأكد من مستوى عال من إتقان الطالب اللغة الإنجليزية ومهارات التواصل التي يتمكن الطالب من إكمال دراستهم الجامعية بيسر وسهولة ... وتهدف إلى تقوية معلومات الطلاب في أساسيات الرياضيات والفيزياء والكيمياء وعلوم الأرض وعلوم الحاسب باستخدام اللغة الإنجليزية لغة للتعليم".

جامعة القصيم<sup>29</sup>

"أولاً: دعم فرص توظيف خريجي التخصصات العلمية (الهندسة – الحاسب – العلوم) في القطاعين الخاص والعام من خلال تقوية مهارات اللغة الإنجليزية والحاسب الآلي لديهم. ثانياً: دعم تدريس التخصصات العلمية والطبية باللغة الإنجليزية من خلال اللغة الإنجليزية بتكثيف تدريس هذه اللغة في برنامج السنة التحضيرية وتحسين قدرات الطالب فيها، حيث يدرس الطالب ما مجموعه 16 ساعة اتصال أسبوعية موزعة على مهارات اللغة الأربعة بالإضافة إلى تفعيل تعلم اللغة الإنجليزية باستخدام الحاسب الآلي، بالإضافة إلى إعادة ما درسه الطالب في المرحلة الثانوية في مواد الرياضيات والعلوم الطبيعية (الفيزياء والكيمياء والأحياء) باللغة الإنجليزية". وقال عميد معهد اللغة الإنجليزية بجامعة الملك عبد العزيز ان مهمة المعهد هي "تأهيل طلبة وطالبات الجامعة في اللغة الإنجليزية للوصول إلى المستوى الذي يؤهلهم لاستخدامها في كلياتهم تحدثاً وكتابة. واستخدامها أيضاً في حياتهم اليومية، وكذلك استخدامها في مستقبلهم العملي"<sup>30</sup>. أما مبررات التجول إلى السنة التحضيرية فقد لخصها وليد العمري عميد الخدمات التعليمية بجامعة طيبة على النحو الآتي<sup>31</sup>:

كثيراً ما يتردد هذا السؤال، بصيغة أو بأخرى، وهو عادة ما يطلق بصيغة الاستنكار، والعرف السائد هو أنها عبء زائد على الطالب بلا طائلة، ومضيعة لسنة من عمره، وتساؤل آخر لا يخلو من الوجهة يُطرح عن الأجيال التي سبقت تطبيق السنة التحضيرية: أكان تعليمهم أقل جودة؟ وهذه التحفظات لها من الوجهة مالها ولكنها تغفل عن معطى جديد مهم، ولا تدرك روح المرحلة التي تمر بها البلاد وإملاءات ضرورة التحول إلى اقتصاد المعرفة كخيار استراتيجي لا بديل عنه إن أردنا أن نلحق بركب الأمم علماً وتقدماً وإنتاجية، ولتحقق هذا الهدف الأسمى مؤشرات وهي انتقال ثروات الشعوب من تحت أقدامها إلى فوق أكتافها .... وعلى مستوى الفرد فالفرد الواعي الذي يريد المنافسة في سوق العمل والحصول على الوظيفة الفضلى يتحتم عليه أن ينشد التعليم الأفضل .... ولذا أوجدت السنة التحضيرية للتهيئة لهذا التحول الجديد، الذي واكبته الجامعات السعودية ... ولذا وجب تجسير الهوة بين التعليم العام (الذي يقصد في المقام الأول تهيئة الفرد وتنشئته التنشئة الصحيحة) والتعليم الجامعي (الذي يهدف إلى إعداد الكوادر المؤهلة ذات المهنية

<sup>29</sup> <http://www.qu.edu.sa/Default.aspx?tabid=2140>

<sup>30</sup> <http://www.al-madina.com/node/237119>

<sup>31</sup> <http://www.taibahu.edu.sa/cms/pages.aspx?pid=5802>

العالية المسلحة بترسانة من المهارات والقادرة على إيجاد الفرص)، والسنة التحضيرية هي الباب الأوسع لتحقيق هذا الهدف. كما أن اقتصاد المعرفة يتطلب تمكناً جيداً من اللغة الإنجليزية (لغة العلم والاقتصاد العالمية) والسنة التحضيرية ببرنامج اللغة الإنجليزية المكثف (نحو 600 ساعة اتصال) الذي هو جزء لا يتجزأ منها، لا شك تسهم أيما إسهام في إلمام الطالب بهذه اللغة. ويكفي القول في هذا المقام، زيادة في القول بأهمية السنة التحضيرية، أنها تم تعميمها على جميع جامعات المملكة لما لمس فيها من فوائد متعددة من قبيل ما ذكرنا وأكثر، بل إن كثيراً من الجامعات والكليات والمعاهد الأهلية أوجدت السنة التحضيرية كجزء لا ينفصل عن برامجها، رغم حرصها على الربح المادي ... فلو استطاعت الاستغناء عن السنة التحضيرية لاستغنت عنها ولا ريب.

**والواقع أن وجهة النظر هذه تمثل وجهة نظر كثير من المسؤولين والمثقفين والأساتذة في جامعاتنا العربية.** أما الاعتقاد الشائع أن "اقتصاد المعرفة يتطلب تمكناً جيداً من اللغة الإنجليزية". وأن السنة التحضيرية ببرنامج اللغة الإنجليزية المكثف ستساعدنا على اللحاق بركب الأمم علماً وإنتاجية فهذا حق أريد به باطل. فالعالم العربي أقل دول العالم إنتاجاً في البحث العلمي والصناعي مع أن اللغتين الإنجليزية والفرنسية هما لغتا التعليم الطبي والهندسي في جامعاتنا العربية منذ نحو قرن. وإذا نظرنا إلى الدول صاحبة أقوى 20 اقتصاداً في العالم نجد أن 14 دولة منها (أي 70%) هي الصين واليابان وألمانيا وفرنسا والبرازيل وإيطاليا وروسيا وإسبانيا والمكسيك وكوريا الجنوبية وهولندا وتركيا وإندونيسيا وبولندا تعتمد لغتها القومية في التعليم الجامعي – خاصة على مستوى البكالوريوس. وهذه الدول ليس من بينها دولة عربية واحدة ولا حتى الدول العربية مجتمعة (انظر جدول رقم 2).

وإذا اطلعنا على قائمة أعلى 100 جامعة في تصنيف تايمز كيو إس 32 Times QS، نجد أن بينها 35 جامعة في روسيا وفرنسا وألمانيا والصين واليابان وكوريا الجنوبية وسويسرا وهونج كونج وتايوان وفنلندا والنرويج والسويد وهولندا وبلجيكا تستخدم اللغة القومية في تدريس معظم المقررات في جميع التخصصات خاصة في مرحلة البكالوريوس. وهذه جميعها دول متقدمة.

<sup>32</sup> <http://www.topuniversities.com/top-100-universities-in-the-world-2011>

جدول رقم (2)

أقوى إقتصادات العالم حسب تقرير البنك الدولي للأعوام 1990-2010<sup>33</sup>

| المرتبة | الدولة           | الناتج المحلي الإجمالي<br>بملايين<br>الدولارات |
|---------|------------------|------------------------------------------------|
|         | العالم           | 62,911,253 <sup>[4]</sup>                      |
| 1       | الولايات المتحدة | 14,526,550                                     |
| 2       | الصين            | 5,878,257 <sup>n2</sup>                        |
| 3       | اليابان          | 5,458,797                                      |
| 4       | ألمانيا          | 3,286,451                                      |
| 5       | فرنسا            | 2,562,742                                      |
| 6       | بريطانيا         | 2,250,209                                      |
| 7       | البرازيل         | 2,090,314                                      |
| 8       | إيطاليا          | 2,055,114                                      |
| 9       | الهند            | 1,631,970                                      |
| 10      | كندا             | 1,577,040                                      |
| 11      | روسيا            | 1,479,825                                      |
| 12      | إسبانيا          | 1,409,946                                      |
| 13      | أستراليا         | 1,237,363                                      |
| 14      | المكسيك          | 1,034,308                                      |
| 15      | كوريا الجنوبية   | 1,014,482                                      |
| 16      | هولندا           | 780,668                                        |
| 17      | تركيا            | 735,487                                        |
| 18      | إندونيسيا        | 706,752                                        |
| 19      | سويسرا           | 527,920                                        |
| 20      | بولندا           | 469,401                                        |

الجامعات في القائمة فهي في دول ناطقة باللغة الإنجليزية مثل أمريكا وبريطانيا وأستراليا وكندا.  
وليس في القائمة دولة عربية واحدة.

<sup>33</sup> [http://en.wikipedia.org/wiki/List\\_of\\_countries\\_by\\_GDP\\_%28nominal%29](http://en.wikipedia.org/wiki/List_of_countries_by_GDP_%28nominal%29)

وإذا نظرنا إلى كثير من دول العالم المتقدمة صناعيا، نجد أن جامعاتها تدرس بلغتها القومية. فلغة التعليم الجامعي في اليابان وروسيا والصين وكوريا هي في الغالب اللغة القومية، وليست اللغة الإنجليزية. حتى جامعات الدول الصغيرة مثل سويسرا ولثوانيا واليونان وأرمينيا تدرس بلغاتها القومية. فعلى سبيل المثال لا الحصر، تقول جامعة طوكيو في موقعها، وهي جامعة مرموقة تحتل المرتبة 24 في تصنيف التايمز كيو إس Time QS:

يمكن أن يلتحق الطلاب ببرامج البكالوريوس كطلاب عاديين أو كطلاب بحث علمي مع ملاحظة أن معظم محاضرات مرحلة البكالوريوس بجامعة طوكيو بما فيها المقررات المخصصة للطلاب الأجانب تقدم باللغة اليابانية. لذا من الضروري أن يعرف الطلاب اللغة اليابانية قبل الالتحاق بالجامعة. واعتبارا من شهر أكتوبر 2012 ستمنح جامعة طوكيو درجة البكالوريوس في برامج PEAK التي ستدرس باللغة الإنجليزية. عدد المقررات التي تدرس باللغة الإنجليزية قليل جدا لذا فإن الطالب الذي يرغب في الدراسة في اليابان عليه أن يتعلم اللغة اليابانية<sup>34</sup>.

والشيء ذاته ينطبق على كوريا التي تعتمد اللغة الكورية في معظم برامجها وتخصصاتها. ويتلقى الطلاب الأجانب الذين يدرسون في كوريا تعليمهم باللغة الكورية. وتقدم لهم معظم الجامعات بعض المقررات باللغة الإنجليزية بصورة أكبر في مرحلة الدراسات العليا من البكالوريوس<sup>35</sup>.

وجاء في منتدى اتحاد الطلبة السعوديين في ألمانيا ما يأتي عن لغة الدراسة في ألمانيا<sup>36</sup>:

"في إطار التعريف بالدراسة في ألمانيا حبيت اكتب موضوع منفصل عن السنة التحضيرية أو المسمى في ألمانيا بـ (ستودينت كاليج): السنة التحضيرية (كاليج) ممكن الواحد يقارنها بأخر سنة في الثانوية العامة، يعني عندك حضور وغياب ومواد معينة تدرسها وواجبات ومشاركة وهكذا، حتى مستوى وحجم وبُعد المواد التي تدرسها هي تقريبا نفسها التي تدرس بالثانوية العامة. الغرض والهدف الأساسي من الكاليج هو تعليم المصطلحات الأساسية في مجال معين باللغة الألمانية، إضافة إلى تعليم الطالب الأجنبي طريقة الدراسة في ألمانيا وتعويده على مراعاة بعض الأمور التي لا يعرفها في بلده. طبعا في كل كاليج في أي مدينة كانت، هناك كورسات معينة، مثلا كورس خاص للعلوم الطبية (مثلا كلية الطب، كلية الأحياء، كيمياء، طب أسنان، تمريض... الخ)، كورس خاص للعلوم التقنية (حاسب آلي، هندسة، رياضيات... الخ)، كورس خاص للعلوم النظرية (كلية القانون، كلية العلوم السياسية، كلية العلوم الاجتماعية... الخ) (كورس خاص للعلوم الاقتصادية (كلية الاقتصاد، التجارة، العلاقات الدولية... الخ... والمواد التي تدرس في كل كورس تتعلق وتناسب التخصص اللي رايح تدرسه بعد الكاليج، أي الكلية التي تريد أن تدرس فيها. طبعا

<sup>34</sup> <http://educationjapan.org/jguide/university.html>

<sup>35</sup> <http://www.worknplay.co.kr/korea-information/studying-in-korea>

<sup>36</sup> <http://www.ksastudents.com/vb/t40958.html>

اللغة الألمانية مادة أساسية في كل الكورسات في الكاليج سواء للطب أو غيره من التخصصات ويمكن يقارنها الواحد بمادة قواعد اللغة العربية بالثانوية عندنا".

وهنا لا بد من الإشارة إلى الاتحاد الأوروبي الذي يتكون من 27 دولة، له 23 لغة رسمية هي: البلغارية والتشيكية والدانماركية والهولندية والإنجليزية والإستونية والفنلندية والنرويجية والألمانية والفرنسية واليونانية والمجرية والإيرلندية والإيطالية واللاتفية واللثوانية والمالطية والبولندية والبرتغالية والرومانية والسلوفاكية والسلوفينية والاسبانية والسويدية. واللغة الألمانية – وليست الإنجليزية - هي أوسعها انتشارا في الاتحاد الأوروبي. ويفهم 51% من السكان اللغة الإنجليزية. أي إن الاتحاد الأوروبي لم يجعل اللغة الإنجليزية أو الألمانية اللغة الرسمية الوحيدة للاتحاد لأن الأولى لغة عالمية، والثانية أوسع انتشارا. ولا يشترط على الدول التي تنضم إلى الاتحاد أن تعتمد اللغة الإنجليزية أو الألمانية لغة رسمية لها ولغة للتعليم فيها. بل على العكس تماما، يشجع الاتحاد الأوروبي على الاختلاف العرقي واللغوي والثقافي. ويشجع المواطنين على تعلم لغتين أجنبيتين إلى جانب لغتهم الأم. ولديه هيئة للتعددية اللغوية تقدم خدمات ترجمة أثناء اجتماعات البرلمان<sup>37</sup>.

والجدير بالذكر أن وزارة التعليم العالي بالمملكة - التي فرضت السنة التحضيرية وتدعم توجه الجامعات نحو التعليم باللغة الإنجليزية - تدرك تماما أن لغة التعليم بالدول الأخرى هي اللغة القومية لتلك الدول. فقد جاء في موقعها على الإنترنت تحت عنوان "تنبيهات هامة للطلاب الدارسين خارج المملكة"<sup>38</sup> ما يأتي:

"الدراسة يجب أن تكون بلغة البلد ويستثنى من ذلك الدراسة باللغة الإنجليزية في البلدان غير الناطقة بها في حال كون الدراسة باللغة الإنجليزية".

#### صعوبات دراسة اللغة الإنجليزية بالسنة التحضيرية

وعلى الرغم من توجه الجامعات السعودية نحو تكثيف دراسة اللغة الإنجليزية بالسنة التحضيرية، اشتكى أساتذة وطلاب في الصحف والمنديات والمؤتمرات من صعوبة اللغة الإنجليزية في السنة التحضيرية وضعف مستوى الطلاب فيها. على سبيل المثال لا الحصر:

كتب حسن النجراني<sup>39</sup> في جريدة عكاظ، ع 3587، 2011/4/13م ما يأتي:

انتقد أكاديميون في مؤتمر اللغة الإنجليزية في السنة التحضيرية الذي عقد بجامعة طيبة بتاريخ 10-12/4/2011م الأداء اللغوي الضعيف لطلاب السنة التحضيرية في الجامعات السعودية والتي أرجعوها إلى الاستراتيجيات الدراسية الضعيفة. وأوضح الدكتور عدنان حسان من جامعة الملك فيصل أن الأداء اللغوي الضعيف لدى طلاب السنة التحضيرية يعود إلى استراتيجيات دراسية ضعيفة وبالتالي مواقف سلبية من تعلم اللغة الإنجليزية في السنة التحضيرية.

<sup>37</sup> [http://en.wikipedia.org/wiki/Languages\\_of\\_the\\_European\\_Union](http://en.wikipedia.org/wiki/Languages_of_the_European_Union)

<sup>38</sup> [http://ru.mohe.gov.sa/Must\\_Read.aspx?url=%2fdefault.aspx](http://ru.mohe.gov.sa/Must_Read.aspx?url=%2fdefault.aspx)

<sup>39</sup> <http://www.okaz.com.sa/new/Issues/20110413/Con20110413411834.htm>

ولقد عقدت كل من جامعة طيبة بالمدينة وجامعة حائل بالمملكة مؤتمرين حول صعوبات تعليم اللغة الإنجليزية بالسنة التحضيرية بتاريخ 2011/4/12-10 وبتاريخ 2011/5/18م. وتطرق عدد كبير من المشاركين إلى ضعف مستوى كثير من طلاب السنة التحضيرية في اللغة الإنجليزية والصعوبات التي تواجههم في تعلمها.

وكتبت سحر البندر في جريدة الحياة بتاريخ 2011/5/5<sup>40</sup> عن شكاوي الطالبات من صعوبة اللغة الإنجليزية في السنة التحضيرية ما يأتي:

تجمع عدد كبير من طالبات السنة التحضيرية في جامعة الأميرة نورة أمس، احتجاجاً على الشروط التي فرضتها الجامعة والتي أدت إلى فشل كثير منهن في اجتياز السنة على حد قولهن. ورددت طالبات هتافات مثل «المعدل راح من الإنجلش مو مرتاح»، تعبيراً عن استيائهن، إذ إن الراسبة في هذه المادة عليها أن تعيد السنة التحضيرية كاملة، وهو ما لا يحدث في جامعات أخرى بحسب إحدى الطالبات (فضلت عدم ذكر اسمها). وأضافت لـ «الحياة»، أن عميدة الجامعة أخبرت الطالبات اللاتي لم ينجحن في اختبار اللغة الانكليزية بأنهن سيعدن السنة التحضيرية، وسيبدأن من الصفر في جميع المقررات. وذكرت طالبة أخرى أن الطالبات بدأت الاجتماع في المبنى الرابع والخامس تحت شعار «نحن نريد درجات»، معتبرة أن من غير المعقول أن تنجح نسبة بسيطة من الطالبات في حين أن أخريات سيعدن السنة كاملة لرسوبهن في مقرر واحد فقط، مشيرة إلى أن التجمع سيستمر إلى الأسبوع المقبل، خصوصاً أن مسؤولات الجامعة لم يستمعن لهن.

وكتبت ريهام المستادي<sup>41</sup> في جريدة المدينة بتاريخ 2010/04/03 ما يأتي:

"عبر عدد من طالبات جامعة الملك عبد العزيز عن استيائهن من نظام السنة التحضيرية الذي وضعتة الجامعة، نظراً لعدم الإعداد الجيد له، على حد قول الطالبات. وهو ما لم يعكس مستوياتهن الحقيقية التي كان النظام الجديد ينشد الوقوف عليها من خلال نتائج تلك السنة. ... تقول خديجة داوود، من طالبات السنة التحضيرية مسار علمي إداري: أكثرنا يعاني مشاكل في اللغة الإنجليزية، وهو ما سبب لنا الرسوب .... كما وجه بعض الطالبات اللاتي امتنعن عن ذكر أسمائهن انتقادات لمنهج اللغة الإنجليزية ومعهد اللغة بالجامعة، .... كما طالبن بتعديل مسار تدريس مادة اللغة الإنجليزية من حيث المنهج الدراسي وآلية التقييم وإيضاح أهداف المادة للطلاب والطالبات وأن يتم الامتحان فيما تم دراسته حسب مستوياتهن. ... ومن جانبه أوضح عميد معهد اللغة الدكتور عبد الرحيم كسنارة قائلاً: نود أن نذكر حقيقة مهمة يجب أن يعرفها الجميع، وهي أن أكثر من 81% من الطالبات في السنة التحضيرية نجحوا في مقررات اللغة الإنجليزية. أما النسبة المتبقية فقد منحوا أكثر من فرصة لتحسين مستواهم وإعادة الاختبار".

وكتب أحد الطلاب في منتدى طلاب جامعة الملك عبد العزيز تحت عنوان "ليش يواجه طلاب السنة التحضيرية مشاكل في الدراسة؟"<sup>42</sup> جاء فيها:

<sup>40</sup> <http://international.daralhayat.com/ksaarticle/263162>

<sup>41</sup> <http://www.al-madina.com/node/237119>

"أصعب شيء عندنا واللي يواجهه الطلاب في كل المواد هو الدراسة باللغة الإنجليزية... هذا بالإضافة لضعف المواد الدراسية في المرحلة الثانوية بالنسبة للدراسة في الجامعة..." وكتب الطلاب في منتدى طلاب جامعة الملك فيصل تحت عنوان "ما مدى صعوبة السنة التحضيرية عندكم؟"<sup>43</sup> جاء فيها:

"أنا سمعت من طلاب كثير أن السنة التحضيرية في جامعة الملك فيصل صعبة وموادها رياضيات وحاسب وإنجليزي وصحة ولياقة ومهارات اتصال والأدهى والأمر أن الدراسة فيها باللغة الإنجليزية. بنسبة لـ الرياضيات والحاسب وطبعا الإنجليزي دكتور هـ أجنبي وبصراحة هالأفكار خوفتني. طلبتكم لا تبخلون علي وأي طالب دخل السنة التحضيرية ومستواه باللغة الإنجليزية أقل من متوسط وقدر يعديها ف لا يقصر معي ويعلمني كل شيء قدر يسويه واجتاز هالسنة لأنني محتاج لكل حرف ممكن يخليني اعدي هالسنة".

### 3. تقليد أجنبى مناصب إدارية

أظهرت نتائج الدراسة أن المدراء ووكلاء الجامعة، وعمداء الكليات، ورؤساء الأقسام ومراكز البحوث، وبعض أعضاء مجلس الأمناء والمستشارين في بعض الجامعات الوطنية خاصة في دول الخليج أجنبى (غير عرب) (انظر جدول رقم 3). ومبرر هذه الجامعات في تقليد أجنبى غير ناطقين بالعربية مناصب إدارية بالجامعة هو الكفاءة، أو الوصول إلى العالمية، أو نقص المؤهلين للمنصب من العرب، أو الواجهة الأكاديمية، أو لأنهم يجيدون اللغة الإنجليزية. كما أن المناصب الإدارية العليا في جميع فروع الجامعات الأجنبية (أي في نحو خمس الجامعات بالعالم العربى) أجنبى.

إن تعيين مسئولين أجنبى غير ناطقين باللغة العربية، يسهم في تهميش اللغة العربية وهيمنة اللغة الإنجليزية. وكون المسئول لا يعرف العربية سيجعل لغة الاجتماعات والمراسلات ومحاضر الجلسات والوثائق والتقارير وحتى البرامج والخطط الدراسية والأنشطة باللغة الإنجليزية. ومبرر هذه الجامعات في استخدام اللغة الإنجليزية في هذه المواقف هو وجود أجنبى لا يعرفون العربية حتى لو كان شخصا واحدا وسط كثرة عربية.

<sup>42</sup> <http://forum.kau.edu.sa/vb/caoae-caeioinie-45/aio-iaecia-oace-caoae-caeioinie-aocssa-yi-caincoe-8310/>

<sup>43</sup> <http://www.ckfu.org/vb/t176428.html>

**جدول رقم (3)**  
**أمثلة من المناصب الإدارية التي يتقلدها أجناب في عينة من الجامعات العربية**

| الجامعة                            | الاسم والمنصب الإداري                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                          |
|------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| السلطان قابوس                      | <ul style="list-style-type: none"> <li>• اتسو دروفلو: رئيس قسم الرياضيات</li> <li>• هيو رولنسون: رئيس قسم علوم الأرض</li> <li>• ديفيد كانلف: منسق اللغة الإنكليزية لطلاب العلوم</li> <li>• س. أ. براتبار: عميد الزراعة</li> <li>• محمد شفيور رحمن: رئيس قسم علوم الأغذية والتغذية</li> <li>• ستيفن جودارد: رئيس قسم علوم البحار والأسماك</li> <li>• اندرو رالفريمان: رئيس قسم اقتصاديات الموارد الطبيعية</li> <li>• همفري ايسيشي: مدير محطة التجارب الزراعية</li> </ul>                                                                                                                                                                                                        |
| الملك عبد الله للعلوم والتكنولوجيا | <ul style="list-style-type: none"> <li>• تشون فونغ شي: رئيس الجامعة</li> <li>• جيمس كالفين: القائم بأعمال نائب مدير الجامعة للشؤون الأكاديمية</li> <li>• فلاديمير باجيتش: مدير مركز بحوث العلوم البيولوجية الحاسوبية</li> <li>• جان ماري باسيت: مدير مركز بحوث الحفز الكيميائي</li> <li>• سوك هو تشونغ: مدير مركز بحوث الاحتراق النظيف</li> <li>• أينغو بينو: مدير مركز أبحاث الأغذية</li> <li>• هيلموت بوتمان: مدير مركز بحوث النمذجة الهندسية والتصوير العلمي</li> <li>• ألين روكود: مدير مساعد مركز بحوث النمذجة الهندسية والتصوير العلمي</li> <li>• جيان كانغ تشو: مدير مركز بحوث جينومات الإجهاد في النبات</li> <li>• كين مينيمان: رئيس قسم علوم وهندسة الحياة</li> </ul> |
| الإمارات العربية                   | <ul style="list-style-type: none"> <li>• دينيس ليفينز: عميد كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية</li> <li>• راشيل دومسون: مديرة الإدارة الأكاديمية</li> <li>• تريسي آن شول: رئيسة قسم الفلسفة</li> <li>• روبرت فيل: رئيس قسم الخدمة الاجتماعية</li> <li>• ستيف بيرد: رئيس قسم اللغويات</li> <li>• دونالد بوين: وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي</li> <li>• وايت هيوم: وكيل الجامعة ورئيس الشؤون الأكاديمية والعمليات</li> <li>• راسل قين: مدير شؤون الموظفين</li> <li>• رينيه دينيس: نائب الوكيل للشؤون التنفيذية</li> <li>• دونالد بيكر: نائب الوكيل للتعليم بمرحلة البكالوريوس وعميد الكلية الجامعية</li> <li>• بيتر ويرنر: عميد كلية العلوم</li> </ul>               |
| الفيصل بالرياض                     | <ul style="list-style-type: none"> <li>• وليم لاثن: قائم بأعمال عميد كلية إدارة الأعمال</li> <li>• ماثيوس جوسين: نائب مدير الجامعة للبحث العلمي والدراسات العليا</li> <li>• أعضاء مجلس الأمناء: بيتر ويلسون من شركة بي أي أي للنظم وفريد نادر من شركة يوناييتد تكنولوجيز</li> </ul>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                            |

#### 4. الإسهام في إثراء المحتوى العربي

يبين الجدول رقم (4) نسبة المحتوى على الإنترنت في 10 لغات ليست من بينها اللغة العربية. إذ إن نسبة المحتوى العربي على الإنترنت أقل من 1%، إذا أخذنا بعين الاعتبار أن عدد الناطقين بالعربية هو 452 مليون<sup>44</sup>.

جدول رقم (4)  
نسبة المحتوى على الشبكة العنكبوية

| اللغة                                    | نسبة المحتوى<br>على الشبكة العنكبوية <sup>46</sup> | عدد<br>الناطقين باللغة (بالمليون) <sup>45</sup> |
|------------------------------------------|----------------------------------------------------|-------------------------------------------------|
| الإنجليزية                               | 68.4%                                              | 375 لغتهم الأم + 375 لغة ثانية + 750 لغة أجنبية |
| اليابانية                                | 5.9%                                               | 122                                             |
| الألمانية                                | 5.8%                                               | 118                                             |
| الصينية                                  | 3.9%                                               | 1025                                            |
| الفرنسية                                 | 3.0%                                               | 120                                             |
| الإسبانية                                | 2.4%                                               | 390                                             |
| الروسية                                  | 1.9%                                               | 250                                             |
| الإيطالية                                | 1.6%                                               | 62                                              |
| البرتغالية                               | 1.4%                                               | 193                                             |
| الكورية                                  | 1.3%                                               | 66                                              |
| بقية اللغات                              | 4.6%                                               | -                                               |
| المجموع الكلي لصفحات<br>الشبكة العنكبوية | 313 مليار صفحة                                     |                                                 |

وبالمثل نجد أن المحتوى العربي في موسوعة ويكيبيديا على الإنترنت قليل مقارنة بلغات أخرى مثل الفنلندية والسويدية والنرويجية عدد الناطقين بها لا يتعدى 1-2% من عدد الناطقين بالعربية (انظر الجدول رقم 5).

<sup>44</sup> [http://en.wikipedia.org/wiki/List\\_of\\_languages\\_by\\_number\\_of\\_native\\_speakers](http://en.wikipedia.org/wiki/List_of_languages_by_number_of_native_speakers)

<sup>45</sup> نفس المرجع 23

<sup>46</sup> <http://internetstatstoday.com/?p=46>

جدول رقم (5)  
عدد مقالات موسوعة ويكيبيديا المكتوبة بعينة من اللغات<sup>47</sup>

| اللغة                | عدد الناطقين باللغة <sup>48</sup> | عدد مقالات موسوعة ويكيبيديا <sup>49</sup> |
|----------------------|-----------------------------------|-------------------------------------------|
| 1. العبرية           | 7,785,400                         | 125,678                                   |
| 2. الدنماركية        | 5,600,000                         | 157,007                                   |
| 3. العربية           | 452,000,000                       | 160,051                                   |
| 4. الكورية           | 66,000,000                        | 179,629                                   |
| 5. الفنلندية         | 5,391,699                         | 281 411                                   |
| 6. النرويجية         | 4,974,100                         | 380,586                                   |
| 7. السويدية          | 9,464,486                         | 413 714                                   |
| 8. الهولندية         | 22,000,000                        | 843,336                                   |
| 9. الروسية           | 250,000,000                       | 745,254                                   |
| 10. الإسبانية        | 390,000,000                       | 812,704                                   |
| 11. الإيطالية        | 62,000,000                        | 854,678                                   |
| 12. الفرنسية         | 120,000,000                       | 1166718                                   |
| 13. الألمانية        | 118,000,000                       | 1,268,496                                 |
| 14. اللغة الإنجليزية | 1500,000,000                      | 3,700,629                                 |

ولإثراء المحتوى العربي على الإنترنت، نظمت مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية المشرفة على مبادرة الملك عبد الله لإثراء المحتوى العربي عام 2009<sup>50</sup>، بالتعاون مع وحدة المعرفة Google Knol مسابقة لإثراء المحتوى العربي، شارك فيها طلاب وأساتذة من 5 جامعات عربية هي: الملك سعود والملك فهد والإسكندرية والقاهرة وأسيوط. وبلغ عدد المقالات المشاركة من جامعتي الملك سعود والملك فهد 7026 مقالاً، متوسط عدد كلمات المقال 862 كلمة، وعدد مقالات الجامعات المصرية الثلاثة 4380<sup>51</sup>.

وفي عام 2011م، أطلقت مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية بالتعاون مع الجمعية العلمية السعودية للغات والترجمة مسابقة لإثراء موسوعة ويكيبيديا على مستوى الجامعات السعودية لترجمة مقالات علمية وتقنية مهمة في الموسوعة، لدعم المحتوى الرقمي وتسخيره لدعم التنمية والتحول إلى مجتمع المعرفة، والحفاظ على الهوية العربية والإسلامية للمجتمع، وتعزيز المخزون الثقافي والحضاري الرقمي، وإنتاج محتوى إلكتروني عربي ثري لخدمة المجتمعات العربية

<sup>47</sup> يوم 30 أكتوبر 2011

<sup>48</sup> [http://en.wikipedia.org/wiki/List\\_of\\_countries\\_by\\_population](http://en.wikipedia.org/wiki/List_of_countries_by_population)

<sup>49</sup> <http://www.wikipedia.org/>

<sup>50</sup> <http://www.alriyadh.com/article429546.html>

<sup>51</sup> <http://forums.selze.net/showthread.php?t=19338>

والإسلامية. حيث فتحت المسابقة المجال لجميع الطلاب والأساتذة والباحثين لترجمة المقالات وبلغ مجموع المقالات التي ترجمتها الجامعات السعودية المشاركة 2160 موزعة كما يأتي: الملك سعود (942)، الملك فيصل (353)، طيبة (274)، الطائف (14)، الخرج (8)، الإمام (7)، المجمعة (7)، الفيصل (4)، الإسلامية بالمدينة (3)، الملك فهد (3)، الملك عبد العزيز (2)، القصيم (2)، الدمام (2)، العربية المفتوحة (2)، الأميرة نورة (1)، عفت الأهلية (1)<sup>52</sup>.

ويلاحظ التناقض بين مبررات مبادرة الملك عبد الله ومدينة الملك عبد العزيز ومسابقات اثراء المحتوى العربي لدعم اللغة العربية، ومبررات الجامعات السعودية التي تدعم التدريس باللغة الإنجليزية وتكثف دراستها، خاصة ما يتعلق بالإنتاجية والتحول إلى مجتمع المعرفة.

بمقارنة مساهمات الأساتذة والطلاب في المسابقة الأولى حتى على مستوى الجامعات المشاركة نجد أنه ضئيل، إذا علمنا أن عدد الجامعات المشاركة هو 5 من 648 أي أقل من 1% من مؤسسات التعليم العالي بالعالم العربي. وهو ضئيل على مستوى السعودية ومصر، لأن عدد الجامعات المشاركة هو 2 من 61 في السعودية و3 من 51 في مصر. ولو أخذنا بعين الاعتبار أن عدد أساتذة جامعة الملك سعود هو 4952 وعدد طلابها 51168. وعدد أساتذة جامعة الملك فهد 800 وطلابها 7,000<sup>53</sup>، وعدد أساتذة جامعة القاهرة 12,158 وطلابها المنتظمين 180 ألف، والمنتسبين 70 ألفاً، وعدد أساتذة جامعة الإسكندرية 18,450 وطلابها 195.101، وعدد أساتذة جامعة أسيوط 3566 وطلابها 87,274<sup>54</sup>، لوجدنا أن المساهمات قليلة جداً مقارنة بعدد الأساتذة والطلاب في الجامعات المشاركة.

وبمقارنة مساهمات الأساتذة والطلاب في المسابقة الثانية حتى على مستوى الجامعات السعودية المشاركة نجد أنه ضئيل أيضاً. ويظهر التقصير الواضح في ترجمة المقالات إلى العربية إذا علمنا أن إجمالي عدد الأساتذة بالجامعات الحكومية السعودية لعام 2010/2009م هي 41927 وإجمالي عدد الطلاب 666,475<sup>55</sup>، أي إن إسهام 13 جامعة لا تكاد تذكر. حيث أسهمت واحدة منها بمقال أو مقالين أو ثلاثة. هنا أيضاً أكثر الجامعات العربية لم تسهم، واقتصرت المسابقة على الجامعات السعودية. وحين تتوقف المسابقات، تتوقف الإسهامات.

أشار التقرير السنوي لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية أشار إلى أن مبادرة الملك عبد الله للمحتوى العربي قد رفعت نسبة المحتوى العربي على الإنترنت من 0.3% في 2009، إلى

<sup>52</sup> <http://translate.google.com.sa/translate?hl=ar&langpair=en|ar&u=>

<sup>53</sup> <http://www.mohe.gov.sa/en/studyinside/universitiesStatistics/Pages/default.aspx>

<sup>54</sup> [http://www.scu.eun.eg/wps/portal!ut/p/c1/04\\_SB8K8xLLM9MSSzPy8xBz9CP0os\\_hgc69QTzNLyWMDgyBTAYNzpzAzYxc\\_IM9IPxykwyw-yDjQwsPZzNjAwsLNwMDTyNjbyc3N1MjAwgwib4ADOBro-3nk56bqF2Rnpzk6KioCALAbTWk!dl2/d1/L2dJQSEvUUUt3QS9ZQnB3LzZfUjNROEhDNjMwRzFQNZBJMkpOVktBVDNPRjU!/?WCM\\_GLOBAL\\_CONTEXT=/wps/wcm/connect/SCU\\_WCM/scu/research+and+studies\\_ar/statichehighere1\\_ar/statichehighere\\_ar](http://www.scu.eun.eg/wps/portal!ut/p/c1/04_SB8K8xLLM9MSSzPy8xBz9CP0os_hgc69QTzNLyWMDgyBTAYNzpzAzYxc_IM9IPxykwyw-yDjQwsPZzNjAwsLNwMDTyNjbyc3N1MjAwgwib4ADOBro-3nk56bqF2Rnpzk6KioCALAbTWk!dl2/d1/L2dJQSEvUUUt3QS9ZQnB3LzZfUjNROEhDNjMwRzFQNZBJMkpOVktBVDNPRjU!/?WCM_GLOBAL_CONTEXT=/wps/wcm/connect/SCU_WCM/scu/research+and+studies_ar/statichehighere1_ar/statichehighere_ar)

<sup>55</sup> <http://www.mohe.gov.sa/ar/Ministry/Deputy-Ministry-for-Planning-and-Information-affairs/HESC/Pages/ehsaat.aspx>

1.5% حالياً، مع أن العرب يشكلون أكثر من 5% من إجمالي مستخدمي الإنترنت في العالم<sup>56</sup>، على الرغم من ذلك تعد مساهمات الجامعات العربية مجتمعة، ومساهمات العرب عموماً، تعتبر ضئيلة مقارنة بالدول الأخرى. فخلال شهري سبتمبر وأكتوبر 2011، وجدت الباحثة أن عدد المقالات التي أضيفت إلى ويكيبيديا باللغة العربية نحو 6000 مقال، مقارنة بـ 7000 مقال باللغة الفنلندية، و8000 مقالا بالسويدية، و10,000 مقال بالكورية، و32,000 مقال بالفرنسية، و100,000 مقال بكل من الألمانية والهولندية في الفترة الزمنية نفسها. إذا علمنا أن عدد سكان فنلندا نحو 5 ملايين والناطقين بالعربية 452 مليوناً. ومما لا شك فيه أن إسهام 642 جامعة سترفع نسبة المحتوى العربي على الإنترنت.

#### 5. المشاركة في مشروع الذخيرة اللغوية<sup>57</sup>

هو مشروع عربي قومي أطلقته جامعة الدول العربية وشكلت له هيئة عليا<sup>58</sup> عام 2006 من ممثلين للدول العربية، ويهدف إلى إنشاء ذاكرة عربية واسعة تشمل كل ما ألفه العرب قديماً وحديثاً وتحمله على موقع إلكتروني شامل مزود بآليات متقدمة للبحث والاسترجاع، يتيح للباحثين من أنحاء العالم الاطلاع عليه واستخدامه في بحوثهم ودراساتهم. ووجدت الباحثة أن الإسهام في المشروع عموماً – حتى على مستوى الدول العربية – بطيئة، وإسهامات الجامعات العربية في المشروع تكاد تكون معدومة. وذكر صلاح جرار (2011) أن مجمل إنتاج أي دولة من الدول المتقدمة يزيد أضعاف المرات على مجمل حجم إنتاجنا المعرفي المحلي الذي يقدر بنحو (50,000) عنوان، وهو ما يمكن أن تنهض به أي دولة في سنة واحدة، وبميزانية زهيدة<sup>59</sup>.

#### 6. المؤتمرات

يتجلى تهميش اللغة العربية في عدد المؤتمرات التي تعقدها الجامعات العربية حول اللغة العربية أو الترجمة والتعريب، أو اللسانيات والمعجمية العربية، وتعليم اللغة العربية لأبنائها وللأجانب... إلخ، مقارنة بعدد المؤتمرات التي تعقدها الجامعات العربية حول تعليم اللغة الإنجليزية، والمؤتمرات التي تعقدها الدول الأخرى حول لغاتها القومية في المجالات المذكورة أعلاه. فقد وجدت الباحثة أن عدد المؤتمرات التي عقدتها الجامعات العربية مجتمعة منذ عام 2005 حتى الآن حول قضايا تخص اللغة العربية مثل العربية لغة عالمية، العربية مسؤولية الفرد والمجتمع والدولة، الحاسب واللغة العربية، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، اللسانيات العربية، علم اللغة التطبيقي وقضايا العربية المعاصرة، اللغة العربية ومواكبة العصر، اللغة العربية: الماضي المحمود والمستقبل المنشود، اللغة العربية بين الانقراض والتطور، المعجمية العربية، منهاج تعليم العربية وتعلمه، واقع اللغة العربية بالمغرب، لغة الطفل العربي في عصر العولمة، وضعية

<sup>56</sup> جريدة الشرق الأوسط، عدد 11932، 30 يوليو 2011

<http://aawsat.com/details.asp?section=43&article=633461&issueno=11932>

<sup>57</sup> مشروع الذخيرة العربية [http://www.marefa.org/index.php/الذخيرة\\_العربية](http://www.marefa.org/index.php/الذخيرة_العربية)

<sup>58</sup> [http://thawra.alwehda.gov.sy/\\_print\\_veiw.asp?FileName=107106661220090823220253](http://thawra.alwehda.gov.sy/_print_veiw.asp?FileName=107106661220090823220253)

<sup>59</sup> <http://www.al-liwa.com/News.aspx?id=91550&sid=3#>

تدريس اللغة العربية، المنحى الوظيفي في اللسانيات العربية، الترجمة والتعريب لا يتجاوز 50 مؤتمرا في الدول العربية مجتمعة. فمثلا يذكر مركز تنسيق التعريب أنه يعقد مؤتمرا كل 3 سنوات في الأقل<sup>60</sup>، وخلال 3 سنوات قد تحدث تطورات وتغييرات جذرية. ويتجلى تهميش اللغة العربية في عدد الأوراق العلمية المقدمة باللغة العربية مقارنة بتلك المقدمة باللغة الإنجليزية (انظر جدول 6). فمثلا قدم في "المؤتمر العربي الدولي لتكنولوجيا المعلومات"، الذي تعقده جمعية كليات الحاسبات والمعلومات بالجامعات العربية دورياً في الوطن العربي على مدى 11 عاما (منذ عام 2000 حتى الآن) نحو 1243 بحثا باللغة الإنجليزية مقابل أقل من 10 أبحاث باللغة العربية. وهذا مؤتمر واحد من بين عشرات المؤتمرات المماثلة التي تعقدها الجامعات العربية. ناهيك عن مؤتمرات الطب البشري وطب الأسنان والهندسة والكيمياء والفيزياء والرياضيات التي تعقد باللغة الإنجليزية أو الفرنسية في مختلف الجامعات العربية منذ عقود.

#### جدول رقم (6)

عدد الأبحاث المقدمة بالعربية والإنجليزية في عينة من المؤتمرات

| البحوث<br>الإنجليزية | البحوث<br>العربية | عنوان المؤتمر                                                        |
|----------------------|-------------------|----------------------------------------------------------------------|
| 31                   | 0                 | ندوة اللسانيات العربية بجامعة الإمارات 2011/11/21-20 <sup>61</sup>   |
| 143                  | 0                 | المؤتمر العربي الدولي لتكنولوجيا المعلومات (ACIT) 2011 <sup>62</sup> |
| 117                  | 6                 | المؤتمر العربي الدولي لتكنولوجيا المعلومات (ACIT) 2010 <sup>63</sup> |
| 113                  | 2                 | المؤتمر العربي الدولي لتكنولوجيا المعلومات (ACIT) 2009 <sup>64</sup> |
| 134                  | 0                 | المؤتمر العربي الدولي لتكنولوجيا المعلومات (ACIT) 2008 <sup>65</sup> |
| 114                  | 0                 | المؤتمر العربي الدولي لتكنولوجيا المعلومات (ACIT) 2007               |
| 54                   | 0                 | المؤتمر العربي الدولي لتكنولوجيا المعلومات (ACIT) 2006 <sup>66</sup> |
| 92                   | 0                 | المؤتمر العربي الدولي لتكنولوجيا المعلومات (ACIT) 2005 <sup>67</sup> |
| 91                   | 0                 | المؤتمر العربي الدولي لتكنولوجيا المعلومات 2004 <sup>68</sup>        |
| 105                  | 0                 | المؤتمر العربي الدولي لتكنولوجيا المعلومات (ACIT) 2003 <sup>69</sup> |
| 148                  | 0                 | المؤتمر العربي الدولي لتكنولوجيا المعلومات (ACIT) 2002               |
| 44                   | 0                 | المؤتمر العربي الدولي لتكنولوجيا المعلومات (ACIT) 2001               |
| 26                   | 2                 | المؤتمر السنوي الأول للتدريس الجامعي 2011، جامعة الملك سعود          |

<sup>60</sup> <http://www.arabization.org.ma/%d9%85%d8%a4%d8%aa%d9%85%d8%b1%d8%a7%d8%aa.aspx>

<sup>61</sup> [http://faculty.uaeu.ac.ae/andrew\\_garrett/ials6/program.htm](http://faculty.uaeu.ac.ae/andrew_garrett/ials6/program.htm)

<sup>62</sup> [http://www.acit2k.org/ACIT/index.php?option=com\\_content&task=view&id=62&Itemid=139](http://www.acit2k.org/ACIT/index.php?option=com_content&task=view&id=62&Itemid=139)

<sup>63</sup> [http://www.acit2k.org/ACIT/index.php?option=com\\_content&task=view&id=280&Itemid=449](http://www.acit2k.org/ACIT/index.php?option=com_content&task=view&id=280&Itemid=449)

<sup>64</sup> [http://www.acit2k.org/ACIT/index.php?option=com\\_content&task=view&id=209&Itemid=427](http://www.acit2k.org/ACIT/index.php?option=com_content&task=view&id=209&Itemid=427)

<sup>65</sup> [http://www.acit2k.org/ACIT/index.php?option=com\\_content&task=view&id=63&Itemid=155](http://www.acit2k.org/ACIT/index.php?option=com_content&task=view&id=63&Itemid=155)

<sup>66</sup> [http://www.acit2k.org/ACIT/index.php?option=com\\_content&task=view&id=135&Itemid=333](http://www.acit2k.org/ACIT/index.php?option=com_content&task=view&id=135&Itemid=333)

<sup>67</sup> [http://www.acit2k.org/ACIT/index.php?option=com\\_content&task=view&id=125&Itemid=323](http://www.acit2k.org/ACIT/index.php?option=com_content&task=view&id=125&Itemid=323)

<sup>68</sup> [http://www.acit2k.org/ACIT/index.php?option=com\\_content&task=view&id=116&Itemid=315](http://www.acit2k.org/ACIT/index.php?option=com_content&task=view&id=116&Itemid=315)

<sup>69</sup> [http://www.acit2k.org/ACIT/index.php?option=com\\_content&task=view&id=106&Itemid=306](http://www.acit2k.org/ACIT/index.php?option=com_content&task=view&id=106&Itemid=306)

|    |    |                                                                             |
|----|----|-----------------------------------------------------------------------------|
| 31 | 30 | المؤتمر الثاني للتعليم الإلكتروني 2011 <sup>70</sup>                        |
| 25 | 11 | المؤتمر الدولي الأول للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد 2009 <sup>71</sup>  |
| 16 | 1  | المعرض والمؤتمر الدولي الثاني للتعليم العالي – الرياض 2011 <sup>72</sup>    |
| 40 | 0  | المعرض والمؤتمر الدولي الأول للتعليم العالي 2010 <sup>73</sup>              |
| 21 | 23 | مؤتمر الجمعية السعودية للغات والترجمة الثالث 2009 <sup>74</sup>             |
| 18 | 2  | الجامعة في العصر الرقمي 2009. فاس، المغرب                                   |
| 72 | 50 | المؤتمر والمعرض الدولي الثاني للتعليم الإلكتروني 2008 بالبحرين              |
| 44 | 36 | المؤتمر والمعرض الدولي الأول للتعليم الإلكتروني 2006 بالبحرين <sup>75</sup> |
| 11 | 19 | الندوة الدولية الأولى للحاسب واللغة العربية. الرياض 2007                    |
| 32 | 1  | المؤتمر الدولي حول الطاقة المتجددة 2001 فاس. <sup>76</sup>                  |
|    |    | المجموع                                                                     |

towards Scientific Excellence
Speakers

**International Protozoological Research in Germany. Actual Situation and Perspectives**



**Prof. Dr. Klaus Hausmann**

Managing Editor of the *European Journal of Protistology* and Managing Editor of *Mikrokosmos*. Published 140 Articles in scientific journals, 162 in Popular science, 34 Reviews, 12 Chapters in books, 11 Books (translated into Czech, Chinese, Dutch, English, Japanese, Russian and Spanish). Produced 12 Scientific films (commentary in German, English, French and Spanish).

**Research in Antarctica. An Example of International Cooperation**



**Prof. Dr. Norbert Wilbert**

Born in 1939, studied biology, chemistry and geography at the university of Bonn. He did a doctorate in 1969 and qualified as a professor in 1991. His scientific spheres of activity are limnology, ecology and taxonomy of ciliates.

**Protozoan Parasites Reserach: An Egyptian, Saudi and German Cooperation**



**Prof. Dr. Fathy A. Abdel-Ghaffar**

Dr. rer. nat. Bonn University, Germany. Secretary general of the Egyptian German Society of Zoology & the Arab Union for Biologists. Award of State Prize in Biological Science, Egyptian Academy of Science. 75 peer reviewed publications. Supervision of 30 thesis M.Sc & Ph.D.

## صورة رقم (2)

<sup>70</sup> <http://eli.elc.edu.sa/2011/en/content/eli-sessions>

<sup>71</sup> <http://eli.elc.edu.sa/2009/arprogram>

<sup>72</sup> [http://ieche.com.sa/web/index.php?option=com\\_content&view=article&id=16&Itemid=38&lang=ar](http://ieche.com.sa/web/index.php?option=com_content&view=article&id=16&Itemid=38&lang=ar)

<sup>73</sup> <http://ieche.com.sa/web/2010/ar/events.html>

<sup>74</sup> <http://www.saolt.net/en/news/plugins/spaw/uploads/files/conf-program2.pdf>

<sup>75</sup> <http://www.elearning.uob.edu.bh/conf1/>

<sup>76</sup> <http://cieree2011.fst-usmba.ac.ma/topic6/programme-cieree11.pdf>




## برنامج الملكية الفكرية وترخيص التقنية

Intellectual Property & Technology Licensing Program

يتشرف برنامج الملكية الفكرية وترخيص التقنية بدعوة متسوبي ومتسوبات الجامعة  
لحضور ورشة عمل بعنوان:

### المسار الصحيح لإيداع طلب براءة اختراع

### PATENT FILING PATHWAY

تحت رعاية  
سعادة الأستاذ الدكتور/ علي بن سعيد الغامدي  
وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي  
المشرف العام على برنامج الملكية الفكرية وترخيص التقنية

ويتحدث فيها عدد من المختصين الدوليين وأصحاب الخبرات في مجال حماية حقوق الملكية الفكرية  
بصفة عامة، وبراءات الاختراع بصفة خاصة

والتي ستقام يوم السبت ٢٣ من ذي الحجة ١٤٣٢هـ، الموافق ١٩ من نوفمبر ٢٠١١م، في تمام الساعة ٩.٠٠  
صباحاً، حتى ١٢.٣٠ ظهراً.

**مكان الورشة:** قاعة التشریفات - مبنى رقم (١٩)، وسوف يتم نقل الفعاليات عن طريق البث المباشر  
لمركز أقسام العلوم والدراسات الطبية بالمركز - المسرح مبنى رقم (٢٠)

| Time                | Topic                                                                                                                                 | Speaker                                                                              |
|---------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------|
| 9.00 AM : 9.10 AM   | Opening Address                                                                                                                       | Prof. Ali Al-Ghamdi<br>Vice Rector for Graduate<br>Studies and Research              |
| 9.10 AM : 9.30 AM   | Intellectual Property and<br>Technology Licensing Program                                                                             | Dr. Khalid Al-Saleh<br>IPTL's Director                                               |
| 9.30 AM : 10.10 AM  | EPO procedure (search,<br>examination, grant)<br>▪ Novelty and inventive step under<br>EPC<br>▪ Drafting and amending of EP<br>claims | Dr. Volker Scholz<br>German Patent Attorney,<br>Bremen<br>Boehmert & Boehmert        |
| 10.10 AM : 10.40 AM | Patent invalidation in KSA and<br>GCC                                                                                                 | Mr. Nassir Kadasa<br>Nassir Kadasa & Partners                                        |
| 10.40 AM : 11.00 AM | Coffee Break                                                                                                                          |                                                                                      |
| 11.00 AM : 11.30 AM | Strategies of filing patent<br>applications in PCT<br>▪ Patent Prosecution Highway                                                    | Dr. Andreas Winkler<br>German Patent Attorney,<br>Bremen<br>Boehmert & Boehmert      |
| 11.30 AM : 12.00 PM | Ownership of inventions,<br>Employees' Inventions in KSA                                                                              | Mr. Mohammed F. Al-Hajeri<br>Manager IP Section<br>Al Shaya & Al Kethami Law<br>Firm |
| 12.00 PM : 12.30 PM | Patenting of software related<br>inventions, Patent vs. Copyright                                                                     | Prof. Heinz Goddar<br>German Patent Attorney,<br>Munich<br>Boehmert & Boehmert       |

For more information, please contact the Intellectual Property & Technology Licensing Program (IPTL)

Phone: +966 1 46 70447  
Fax: +966 1 46 73505
E-mail: iptl@ksu.edu.sa  
Site: iptl.ksu.edu.sa



■ Sami Boudelaa Add to contacts

10/25/11

To Prof. Reima Sado Al-Jarf

Reply

Hi Professor Reima- Thank you for this candid note. I do understand your keenness, indeed your determination to deliver your presentation in Arabic, which I am full heartedly sympathetic with.

However, we did make it very clear from the outset that *'the language of the conference will be English'*. This has always been the case to my knowledge. So to make myself very clear once again: papers will have to be given exclusively in English; no papers in any other language will be allowed.

Having said the above however, we can publish abstracts in Arabic if their respective authors wish so provided we have a formal version in English.

I hope you will understand this, and I hope we will see you here.

Best

Sami

#### صورة رقم (4)

■ Mustafa Mughazy Add to contacts

10/17/11

To Prof. Reima Sado Al-Jarf

Reply

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته  
الأستاذة الفاضلة الدكتورة ريم الجرف،  
أشكرك جزيل الشكر على رسالتك الكريمة التي تعكس مدى تقديرك للعربية واهتمامك بها، وإننا جميعاً نهدف إلى إعلاء شأن العربية وتنشيط البحث العلمي بكل فروعها، كما أتوجه إليك بشكر خاص على شعورك النبيل تجاه مؤتمرات العربية، فقد كان بالإمكان أن تتجاهلي الرسالة ولا تعبريها بالا، وأرجو أن تتكرمي بقبول ردي هذا.  
أولاً، هذه الرسالة التي وصلتكم ما هي إلا رسالة شبيهة آلية ترسل إلى كل من تقدم بملخص بحثي وعليها توقيع لغرض بسيط ألا وهو شكر الراسل وإعلامه بوصول الملخص، فأرجو ألا تكون لغة الرسالة أخذت على محمل غير ما قصد من فحواها. وهذه الملخصات تأتي من أكثر من ثلاثين دولة من القارات الخمس، ومعظم المشاركين ليسوا من أهل العربية وليسوا ممن يتحدثونها وبالتالي تستخدم اللغة الإنجليزية باعتبارها الأكثر شيوعاً في المجالات العلمية، فهناك أساتذة من اليابان وفرنسا ونيجيريا يكون تواصلنا معهم باللغة الإنجليزية، بالإضافة إلى أن الرابطة المنظمة هي هيئة أمريكية وبالتالي يفرض علينا كإداريين استخدام اللغة الإنجليزية حتى يكون هناك نوع من الشفافية حول أنشطة الرابطة.  
من ناحية ثانية فإن الهدف من المؤتمر هو العلم والبحث، لا دعم اللغة العربية ولا تهشيبها، فقد نصت لوائح الرابطة على فصل العلم فصلاً تاماً عن التوجهات الشخصية والأيدولوجية نحو اللغة ومتكلميه سواء أكانت إيجابية أم سلبية، ولذلك تجذب مؤتمرات الرابطة العديد من الأساتذة الغير مختصين في اللغة العربية لأننا ننظر لها من زاوية نظرية صرفة. أما عن المترجمين، فهذا أمر جيد لكن الرابطة لا تملك الإمكانيات المادية لهذه الخدمة لأننا سنحتاج إلى عدد كبير من المترجمين لتعدد الألسنة، فعملنا قائم على التطوع، كما أنني لا أظن أن هناك مترجمين متخصصين في التفاصيل الدقيقة في علوم اللغة التي تناقش في المؤتمر، ومع ذلك فالرابطة ترحب بكل من يتطوع لتقديم هذه الخدمة الجليلة، فهذا أنفع من إلقاء محاضرة - مهما كانت أهميتها - لحضور لا يفهم لغة المحاضر.  
أخيراً، فمن عادات هذه الرابطة أنه إذا كان ثالثاً لا يتحدث العربية ونحن نجيد لغته فنحدث لغته، ولذا نرى النقاشات بين العرب بالإنجليزية لأن هناك شخص واحد لا يجيدها، لا لأننا ندعم الإنجليزية ونهمل العربية، ولكن لأن أبوابنا مفتوحة لكل من يهتم بعلوم اللغة العربية.

وشكراً

مصطفى مغازي

#### صورة رقم (5)

ولاحظت الباحثة توجهها نحو غلبة المتحدثين الرئيسيين من الأجانب في المؤتمرات، مقابل عدد قليل من العرب أو عدم وجود متحدثين رئيسيين عرب. وهذا يسهم في تهميش الأساتذة العرب، ويسبب لهم الإحباط ويقلل من حماسهم وإنتاجيتهم. وكثرة الخبراء الأجانب الزائرين للجامعات مثل جامعة الملك سعود ويلقون محاضراتهم بالإنجليزية حتى في موضوعات مثل الاعتماد الأكاديمي والبحث العلمي وموضوعات تربوية (انظر صورة رقم 2). إضافة إلى طباعة برنامج المؤتمر أو الندوة أو ورشة العمل باللغة الإنجليزية لوجود أجانب، حتى في وجود عرب ومحاضرات باللغة العربية (انظر صورة رقم 3).

ولاحظت الباحثة أيضا وضع محاضرات المحاضرين الأجانب في برامج المؤتمرات في المقدمة، والمحاضرات العربية في الجلسة الأخيرة آخر يوم في المؤتمر كما حدث في مؤتمر أفاق البحث العلمي والتطوير التكنولوجي عام 2008 بفاس، ومؤتمر الجامعة في العصر الرقمي الذي عقد بجامعة سيدي محمد ولد عبد الله عام 2009.

ويتجلى تهميش الجامعات العربية اللغة العربية في استخدام اللغة الإنجليزية أو الفرنسية لغة لمواقع المؤتمرات الطبية والهندسية والصيدلانية والتقنية وحتى اللسانيات العربية بخلاف المؤتمرات التي تعقد في دول مثل الصين وروسيا وكوريا حيث يكون للمؤتمر نسخة باللغة القومية للدولة إلى جانب الإنجليزية، كما في المؤتمر الدولي 16 لمنظمة اللغويات التطبيقية AILA الذي عقد في بكين في أغسطس 2011، وكان للمؤتمر موقعان بالإنجليزية والصينية<sup>77</sup>.

وحيث يكون لموقع المؤتمر نسختان عربية وإنجليزية، تكون النسخة العربية باهتة وضعيفة التنسيق، أما النسخة الإنجليزية فتكون ملونة وجذابة وذات جودة عالية في التنسيق والإخراج. انظر موقع مؤتمر "مواجهة التحديات البيئية للتنمية المستدامة بجامعة السلطان قابوس"<sup>78</sup>.

هناك مؤتمرات تعقد عن اللغة العربية في جامعات عربية وفي دول عربية مثل مؤتمر رابطة اللسانيات العربية بجامعة الإمارات<sup>79</sup>، ولكن لغة المؤتمر من أبحاث وموقع ومراسلات هي الإنجليزية. ولا يسمح للراغبين في المشاركة بإلقاء أبحاثهم باللغة العربية بل يجبرون على إلقائها بالإنجليزية، لأن هذا بكل بساطة عرف سائد منذ عدة سنوات، ولم يعترض أحد عليه، ولا يفكرون في تغييره (انظر صورة رقم 4). ورفض منظم المؤتمر رفضا قاطعا أن أقدم بحثي بالعربية إلى جانب الإنجليزية. فانسحبت. علما بأن عدد المتحدثين العرب في هذا المؤتمر لعام 2011م 20 والأجانب 11<sup>80</sup>.

وحيث عاتبت رئيس الرابطة على الرد على رسالتي العربية برسالة بالإنجليزية، وعدم تخصيص أبحاث باللغة العربية، واقتрحت استخدام الترجمة الفورية، سوّغ استخدام اللغة الإنجليزية في خطابة إليّ بما يأتي: (1) إن الرسالة التي وصلتني هي رسالة شبة آلية ترسل إلى

<sup>77</sup> <http://www.AILA.org/>

<sup>78</sup> [http://www.aaru.edu.jo/index.php?option=com\\_content&task=view&id=526&Itemid=38](http://www.aaru.edu.jo/index.php?option=com_content&task=view&id=526&Itemid=38)

<sup>79</sup> [http://faculty.uaeu.ac.ae/andrew\\_gargett/ials6/index.htm](http://faculty.uaeu.ac.ae/andrew_gargett/ials6/index.htm)

<sup>80</sup> [http://faculty.uaeu.ac.ae/andrew\\_gargett/ials6/program.htm](http://faculty.uaeu.ac.ae/andrew_gargett/ials6/program.htm)

كل من تقدم بملخص بحثي. (2) إن الملخصات تأتي من أكثر من ثلاثين دولة، ومعظم المشاركين ليسوا من أهل العربية لذا تستخدم اللغة الإنجليزية باعتبارها أكثر شيوعاً في المجالات العلمية، (3) إن الرابطة المنظمة هي هيئة أمريكية ولذا يفرض عليهم كإداريين استخدام اللغة الإنجليزية حتى يكون هناك شفافية حول أنشطة الرابطة. (4) الهدف من المؤتمر هو العلم بالبحث، لا دعم اللغة العربية ولا تهميشها، فقد نصت لوائح الرابطة على فصل العلم فصلاً تاماً عن التوجهات الشخصية والأيدولوجية نحو اللغة ومتكلميها. (5) أما عن المترجمين، فهذا أمر جيد لكن الرابطة لا تملك الإمكانيات المادية لهذه الخدمة لأنهم سيحتاجون إلى عدد كبير من المترجمين لتعدد الألسنة... كما أنه لا يظن أن هناك مترجمين متخصصين في التفاصيل الدقيقة في علوم اللغة التي تناقش في المؤتمر. (6) من عادات هذه الرابطة أنه إذا كان ثالثهم لا يتحدث العربية وهم يجيدون لغته فيتحدثون لغته، ولذا تكون النقاشات بين العرب بالإنجليزية لأن هناك شخص واحد لا يجيدها. (انظر تفاصيل الرسالة في صورة رقم 5).

علماً بأن هذه طريقة تفكير معظم منظمي المؤتمرات العربية. ومن أجل أجنبي واحد يحولون كل ما له علاقة بالمؤتمر إلى الإنجليزية.

هناك أيضاً مؤتمرات ومحاضرات عامة تدور حول الاقتصاد الإسلامي أو المصرفية الإسلامية تعقد في دول عربية وجامعات عربية والمحاضرون والحضور عرب وتلقى باللغة الإنجليزية. على سبيل المثال لا الحصر قدم معهد أبحاث الاقتصاد الإسلامي بجامعة الملك عبد العزيز بجدة محاضرات حول "المخاطرة في المفهوم الإسلامي" <sup>81</sup> و"الصكوك: دراسة شرعية" <sup>82</sup> وغيرها أُلقيت باللغة الإنجليزية بحجة أن مثل هذه المحاضرات تثبت مباشرة إلى جامعة السوربون. فإذا كان المنظمون سيقترجون المحاضرة من الإنجليزية إلى الفرنسية، ما المانع أن تترجم من العربية إلى الفرنسية؟

وتجدر الإشارة إلى أن إسهام أساتذة جامعاتنا في بحوث تدور حول اللغة العربية في المؤتمرات الدولية مثل مؤتمر المجلس الأمريكي لتدريس اللغات الأجنبية ACTFL لعام 2011 <sup>83</sup> قليلة مقارنة بغيرها من لغات العالم التي لا تضاهيها في عدد متحدثيها: اللغة العربية (14 بحثاً)، اليابانية (23)، الألمانية (35)، الصينية (126). وكانت في مؤتمر عام 2010 <sup>84</sup> كما يأتي: العربية (12)، الكورية (9)، الفرنسية (20)، اليابانية (21)، الألمانية (38)، الإسبانية (38)، الصينية (109).

هذا ولقد شاركت الباحثة في عدد من المؤتمرات العربية ولاحظت ما يأتي:

■ في مؤتمر الجامعة في العصر الرقمي الذي عقد بجامعة سيدي محمد ولد عبد الله بفاس عام 2009، كانت جميع المحاضرات بالفرنسية باستثناء محاضرتي. حتى المغاربة والجزائريون ألقوا

<sup>81</sup> <http://ierc.kau.edu.sa/Pages-Hiwarat-32-20.aspx>

<sup>82</sup> <http://ierc.kau.edu.sa/Pages-Hiwarat-32.aspx>

<sup>83</sup> <http://www.actfl.org/i4a/pages/index.cfm?pageid=5208>

<sup>84</sup> <http://www.actfl.org/i4a/pages/index.cfm?pageid=5169>

محاضراتهم بالفرنسية. وكانت كلمات الافتتاح بالفرنسية. وحين سألت لماذا، قيل لي لوجود 4 مشاركين أجانب من سويسرا وفرنسا وبلجيكا لا يعرفون اللغة العربية. قلت: أنا لا أعرف الفرنسية، لماذا لم تخصصوا لي بعض المحاضرات بالعربية؟ فلم يجيبوا. حين انتهيت من إلقاء محاضرتي، قال لي أستاذ من الجزائر: لم أفهم من محاضرتك شيئاً. قلت: لماذا؟ قال لأنك ألقيتها بالعربية وأنا لا أفهم العربية. هداك الله يا دكتورة! لماذا لم تلق محاضرتك بالإنجليزية حتى أفهم. وعقدت مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية في إبريل 2004م مؤتمراً بعنوان "آفاق البحث العلمي والتطوير التكنولوجي في العالم العربي"، حضره باحثون من جميع أنحاء العالم. وأتيحت لي فرصة الاستماع إلى بعض الأبحاث العلمية في الهندسة والزراعة والطاقة وعلوم الحاسب وغيرها. حيث قام الباحثون العرب الذين يعملون في الدول الغربية مثل أمريكا وأستراليا وبريطانيا بإلقاء أبحاثهم باللغة الإنجليزية. أما بعض الباحثين العرب من دولة عربية شقيقة، فقد ألقوا محاضراتهم بلغة هجينة لم يسبق لي أن استمعت إليها. إذ وجدت نفسي أستمع إلى كلام مثل: "دلوات حن أيدنتفاي" أي identify، و"ال سن انرجي" أي sun energy وغيرها كلام كثير هجين أضاف فيه المحاضرون حروف الفعل المضارع و(ال) التعريف وألف وتاء المؤنث السالم وغيرها من البوادي والواحق العربية إلى الكلمات الإنجليزية. ووجدت أنني لم أفهم من المحاضرات إلا القليل، ليس لأنها موضوعات علمية لست متخصصة فيها، بل لأنني لم أستطع أن أكون فكرة واحدة من كلمات هجينة نصفها عربي ونصفها إنجليزي، وبسبب الأخطاء الهائلة في نطق الكلمات الإنجليزية. وكلما استمعت إليها، شعرت أنها تخدش أذني. فلا المحاضر يحاضر بلغة عربية محضة، ولا هو يحاضر بلغة إنجليزية محضة. وراعني أن أسمع كلمات بسيطة مثل "chemicals, reaction, sun energy, identify" تقال باللغة الإنجليزية. والواقع أن 95% من الكلمات الإنجليزية التي سمعتها لها مقابلات عربية أعرفها، مع أنني لست متخصصة في الهندسة والزراعة. وعندما سألت إحدى المحاضرات لماذا لا تلقي محاضرتها بالعربية، قالت إنها تستخدم مصطلحات إنجليزية متخصصة لا تعرف مقابلاتها العربية. والأدهى والأمر أن بعض هؤلاء يفتخرون بأنهم لا يعرفون اللغة العربية، ويشعرون أن استخدام مثل هذه اللغة الهجينة دليل على الرقي والمنزلة العلمية الرفيعة. والمصيبة الكبرى أن هؤلاء الأساتذة يحاضرون للطلاب باللغة الهجينة نفسها، ويعلمون ذلك بعدم معرفتهم المقابلات العربية للمصطلحات العلمية. ويرددون ذلك على مسامع الطلاب. ويقلد الطلاب أساتذتهم، ويكتسبون ذهنياً أسلوب الحديث باللغة الهجينة تلك من أساتذتهم، وينغرس في أذهانهم الاعتقاد أن المصطلحات الإنجليزية ليس لها مقابلات عربية، واستحالة التعبير عن الأفكار العلمية بالعربية، وعدم صلاحية اللغة العربية للتخصصات العلمية.

وحتى حين يلقي الأساتذة العرب أوراقهم بالإنجليزية يخطئ كثيرون في النطق والقواعد. كما شاركت الباحثة في عدد من المؤتمرات في دول أجنبية وكان تركيز الباحثين المحليين على اللغة القومية أكثر من اللغة الأجنبية مثلاً:

- قدم في الندوة الوطنية لتعليم اللغات الأجنبية التي عقدت بتاريخ 2-3/11/2011 بمدينة ألور سيتار بماليزيا 42 ورقة عمل. وكان عدد أوراق الأجانب 14، وأوراق الماليزيين 28 منها 11 باللغة الماليزية.
- في مؤتمر "الترجمة هي لغة أوروبا" الذي عقد بتاريخ 6-7/10/2011 بجامعة فيلنوس بلثوانيا، قدم وكيل وزارة التربية والعلوم ووكيل الجامعة للبحث العلمي وعميد كلية اللسانيات ورئيسة قسم دراسات الترجمة كلمات الافتتاح والترحيب باللغة اللثوانية مع ترجمة فورية لها ولجميع المحاضرات إلى عدة لغات قام بها طلاب الماجستير بحرفية عالية مع أنها موضوعات متخصصة جدا في لغة الحاسوب والقانون. وشارك فيه 25 باحثا من لثوانيا ألقى 15 منهم (أي 60%) منهم محاضراتهم باللغة اللثوانية رغم أنهم يعرفون لغات أخرى مثل الإنجليزية والروسية. علما بأن عدد سكان لثوانيا نحو 3 ملايين<sup>85</sup> نسمة فقط وإمكانات جامعة فيلنوس لا تقارن بإمكانات جامعات دول الخليج.
- في المؤتمر السادس للغة والتواصل من خلال الثقافة الذي عقد بجامعة ريزان بروسيا بتاريخ 22-23/6/2011، كان الافتتاح وجميع المحاضرات بالروسية، باستثناء محاضرتين باللغة الإنجليزية، ولم يكن هناك ترجمة فورية. كما أننا قمنا بزيارة مديرة الجامعة التي كانت تتحدث مع الحضور بالروسية مع أنني كنت موجودة ولا أعرف الروسية.
- كان أكثر من نصف المحاضرات في مؤتمر الترجمة والدراسات الآسيوية الذي عقد بالجامعة الصينية بهونج كونج في 28-29/11/2011. باللغة الصينية مع أن اللغة الإنجليزية تعتبر لغة ثانية في هونج كونج. وكانت كتيبات المؤتمر ومنشوراته وبرنامجه باللغتين الصينية والإنجليزية.
- في مؤتمر الترجمة وأصول الكلمات الذي عقد بمدينة أونجيه بفرنسا في 3-4/6/2009، قدم 26 بحثا بالفرنسية وبخثين فقط بالإنجليزية. وكان إعلان المؤتمر وصفحته ومراسلاته باللغة الفرنسية.
- في مؤتمر "الأدوات النحوية" الذي عقد بجامعة بيرن بسويسرا بتاريخ 11-13/2/2009، ألقى 14 مشاركا فقط أبحاثهم بالإنجليزية و42 بالألمانية<sup>86</sup>، رغم أنهم يعرفون اللغة الإنجليزية ورغم وجود مشاركين لا يعرفون الألمانية.

## 7. الدوريات

يظهر تهميش جامعاتنا اللغة العربية في عدد الدوريات والمجلات العلمية والنشرات والتقارير والكتب السنوية المنشورة باللغة الإنجليزية مقابل العربية. فمثلا بلغ عدد الدوريات والمجلات

<sup>85</sup> [http://en.wikipedia.org/wiki/List\\_of\\_countries\\_by\\_population](http://en.wikipedia.org/wiki/List_of_countries_by_population)

<sup>86</sup> <http://www.linguistik-online.com/Partikelkongress/PartPapers.html>

والنشرات والتقارير العربية التي حصرها موقع التعليم العربي 77 مقابل 117 باللغة الإنجليزية<sup>87</sup>. وعدد المجالات العربية بموقع المجلس الأعلى للجامعات المصرية هو 16 مقابل 11 بالإنجليزية. في السابق كانت بحوث الطب والهندسة والصيدلة تنشر باللغة الإنجليزية، ومعظم بحوث العلوم الاجتماعية تنشر بالعربية وقليل منها بالإنجليزية. أما الآن فأصبحت ظاهرة نشر البحوث بالإنجليزية حتى في العلوم الاجتماعية في تزايد، من باب الرقي والتقدم، والسعي نحو العالمية، ولأن بعض أساتذة الجامعة لا يعرفون العربية. بل أصبحت جامعاتنا تصدر دوريات ومجلات جميع مقالاتها ومواقعها على الإنترنت باللغة الإنجليزية بالكامل، ورفعاً للعتب يكتفى بكتابة اسم الدورية في الصفحة الرئيسة بالعربية. مثل مجلات اتحاد الجامعات العربية.

ويظهر تهميش اللغة العربية في أبحاث الدوريات المتخصصة التي تصدرها جامعاتنا وجمعياتها العلمية المتخصصة. فعلى سبيل المثال لا الحصر، تصدر جمعية كليات الحاسبات والمعلومات في اتحاد الجامعات العربية مجلتين علميتين 4 مرات سنوياً جميع أبحاثهما باللغة الإنجليزية هما المجلة العربية الدولية لتكنولوجيا المعلومات<sup>88</sup> والمجلة العربية الدولية لتكنولوجيا المعلومات<sup>89</sup>. وقررت لجنة تحرير المجلة الثانية زيادة أعدادها إلى ستة أعداد سنوياً مع بداية عام 2012. وبعد 8 أعوام تدارك اتحاد الجامعات العربية الأمر وقرر إصدار مجلة باللغة العربية هي "المجلة العربية الدولية للمعلوماتية" وستبدأ بالصدور مطلع عام 2012 في عدين سنوياً. ومنذ عام 2003، صدر من المجلة الأولى 28 عدداً نشر فيها 420 بحثاً باللغة الإنجليزية. ومن المجلة الثانية 4 أعداد نشر فيها 30 بحثاً بالإنجليزية. أي إنهاتين المجلتين أثرتا اللغة الإنجليزية بـ 450 بحثاً، ولم تثريا اللغة العربية بأي بحث على الإطلاق. ولم تخصص المجلتان أي بحث للغة العربية. وحتى حين تصدر المجلة المخصصة للأبحاث العربية، لن تتمكن من اللحاق بركب المجلتين اللتين ستصدران 10 أعداد سنوياً باللغة الإنجليزية مقابل عدين سنوياً بالعربية. ولم تنل اللغة العربية من المجلتين إلا اسميهما العربيين اللذين وضعا في الصفحة الرئيسة لموقع الاتحاد. أما داخل موقع المجلتين فكل شيء باللغة الإنجليزية.

وحصر موقع المجلس الأعلى للجامعات المصرية<sup>90</sup> البحوث المنشورة لأساتذة 25 جامعة ومعهد بمصر. وبلغ إجمالي تلك البحوث 2423 بحثاً. ووجدت الباحثة أن 16% منها فقط باللغة العربية والباقي باللغة الإنجليزية.

وحصر موقع المجلس الأعلى للجامعات الرسائل العلمية<sup>91</sup> التي صدرت عن الجامعات المذكورة أعلاه وعددها 36451 منها 51,5% باللغة الإنجليزية مقابل 48,5% بالعربية.

<sup>87</sup> <http://www.altaalim.org/index1.php?tb=17&yea=14>

<sup>88</sup> <http://www.iajit.org/>

<sup>89</sup> <http://www.iajit.org/>

<sup>90</sup> <http://www.eulc.edu.eg/eulc/libraries/start.aspx?fn=BrowseActiveAuthor&AuthorName=El-Sawah,%20M.M.A.&ScopeID=1.&PageNo=3>

<sup>91</sup> <http://www.eulc.edu.eg/eulc/libraries/start.aspx?fn=BrowseActiveAuthor&AuthorName=El-Sawah,%20M.M.A.&ScopeID=1.&PageNo=3>

ونشرت جامعة الأمير سلطان بالمملكة (وهي جامعة خاصة تعتمد اللغة الإنجليزية في التدريس) 8 كتب و95 بحثاً في دوريات و46 بحثاً في مؤتمرات باللغة الإنجليزية مقابل 10 كتب و9 أبحاث بالعربية أي إن نسبة النتاج العلمي المنشور بالعربي إلى الإنجليزي 19:149 أي 11% فقط من النتاج العلمي الإجمالي للجامعة<sup>92</sup>.

ونشرت جامعة الأخوين بالمغرب 78 بحثاً بالإنجليزية والفرنسية في التعليم والإدارة والعلوم الاجتماعية والعلوم والهندسة مقابل بحث واحد بالعربية<sup>93</sup>.

#### 8. النشر في مجلات معهد المعلومات العلمية ISI

تسعى بعض الجامعات العربية للوصول إلى العالمية، وذلك بتشجيع النشر في مجلات معهد المعلومات العلمية ISI، وهي مجلات ذات تأثير مرتفع وكلها باللغة الإنجليزية. فقد نشرت جامعة الملك سعود حتى يوم 2011/11/11م نحو 1650 ورقة، ويتوقع أن تتجاوز الجامعة نشر 2000 ورقة في الـ ISI بنهاية عام 2011م<sup>94</sup>. ونشرت جامعة القاهرة 351 بحثاً عام 2006 ونحو 900 عام 2009<sup>95</sup> وهذه كلها باللغة الإنجليزية.

وتعقد جامعة الملك سعود دورات لتعريف الأساتذة بمجلات ISI، وتشجيع من لا يتقنون اللغة الإنجليزية على الالتحاق بدورات خارج المملكة لرفع كفاءتهم فيها حتى يتمكنوا من كتابة الأبحاث بها والنشر في مجلات ISI.

ولقد رصدت جامعتا الملك سعود والقاهرة مثلاً جوائز للأساتذة الذين ينشرون أبحاثاً في مجلات ISI. وبلغت مكافآت النشر الدولي للأساتذة خلال ثلاث سنوات الماضية نحو 7 ملايين جنيه<sup>96</sup>. وأكد رئيس جامعة القاهرة أن وحدة الترجمة والنشر الدولي تستهدف تقديم الدعم العلمي والفني لشباب الباحثين وتمكينهم من النشر العلمي الدولي (أي باللغة الإنجليزية) ومساعدتهم في التعرف على قواعد نشر الأبحاث العلمية في الخارج (أي باللغة الإنجليزية). وقرر مجلس الجامعة تخصيص 500 ألف جنيه لدعم عمل الوحدة في الترجمة والنشر الدولي (أي باللغة الإنجليزية) ومضاعفة قيمة مكافأة النشر الدولي بين الأساتذة بالجامعة<sup>97</sup>. وهذه التوجهات تشجع النشر باللغة الإنجليزية على حساب اللغة العربية، بدلاً من العمل على تأهيل الدوريات العربية للإدراج في قاعدة ISI.

#### 9. مراكز التميز

استحدث عدد من الجامعات السعودية في السنوات القليلة الماضية مراكز للتميز البحثي تعكف على إجراء أبحاث في تخصص دقيق. وتسهم هذه المراكز في تهميش اللغة العربية وهيمنة اللغة الإنجليزية بتركيزها على كتابة الأبحاث ونشرها باللغة الإنجليزية. ويبين الجدول رقم (7) عدد

<sup>92</sup> <http://www.psu.edu.sa/psrtc/Publications/index.html>

<sup>93</sup> <http://www.aui.ma/VPAA/Publications/au-publications.htm>

<sup>94</sup> <http://www.alriyadh.com/2011/11/16/article683403.html>

<sup>95</sup> <http://www.tolabna.com/Article/?2062>

<sup>96</sup> <http://www.altaalim.org/echraf.php?id=1163&ig=11>

<sup>97</sup> <http://www.altaalim.org/echraf.php?id=1163&ig=11>

بحوث الدوريات والمؤتمرات والكتب والأعمال المترجمة التي أنجزتها بعض مراكز التميز في عينة من الجامعات السعودية باللغة الإنجليزية. علما بأن لغة مواقع بعضها هي الإنجليزية فقط. ويبين الجدول أن مراكز التميز البحثي بجامعات الملك سعود والملك عبد العزيز والملك فهد قد أثرت اللغة الإنجليزية بـ 398 بحث دورية، و 471 بحث مؤتمر، و 9 كتب مؤلفة، مقابل 17 بحث دورية باللغة العربية وكتابين مترجمين فقط (انظر صورة رقم 6).

#### 10. كراسي البحث

هي مبادرات علمية يكلف بها علماء متميزون إجراء بحوث تطبيقية معمقة على نحو تستفيد منه القطاعات الاقتصادية والاجتماعية لتزيد من فاعليتها وقدرتها على المنافسة<sup>98</sup>. ويبلغ عدد كراسي البحث في المملكة 200 موزعة على النحو التالي: الملك سعود (110)، الملك فهد للبترول والمعادن (26)، الملك عبد العزيز (21)، الإمام (22)، الإسلامية (4)، طيبة (3)، حائل (3)، نجران (1)، الدمام (3)، الملك فيصل (2)، أم القرى (1)، القصيم (1)، الأميرة نوره بنت عبد الرحمن للبنات (2)، الملك خالد (1)، تبوك (1)<sup>99</sup>. هناك 3 جامعات فقط من 61 لديها 4 كراسي بحث من 200 مخصصة للغة العربية والترجمة موزعة كما يأتي:

- الملك سعود: كراسي أبحاث تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وكرسي الدكتور عبد العزيز المانع لدراسات اللغة العربية وآدابها.
- الأميرة نورة: كراسي بحث صحيفة الجزيرة للدراسات اللغوية الحديثة.
- أم القرى: كراسي الدراسات اللغوية والأدبية والترجمة.

<sup>98</sup> <http://www.qmksu.com/newsletter/?p=2198>

<sup>99</sup> <http://www.aqarcity.com/t1086345.html>

جدول رقم (7)  
إسهامات مراكز التميز ببعض الجامعات السعودية

| الجامعات                           | المراكز                                                | لغة الموقع | بحث دورية  | بحث مؤتمر  | كتب مؤلفة | أعمال مترجمة |
|------------------------------------|--------------------------------------------------------|------------|------------|------------|-----------|--------------|
| الملك فهد <sup>100</sup>           | تقنية النانو                                           | اللغتان    | 74         | 37         | 2         | -            |
|                                    | التآكل                                                 | اللغتان    | 3          | 5          | -         | -            |
|                                    | تكرير البترول والبتروكيماويات                          | اللغتان    | 45         | 13         | -         | -            |
|                                    | التكرير والبتروكيماويات                                | اللغتان    | 39         | 16         | -         | -            |
|                                    | <b>المجموع (فهد)</b>                                   |            | <b>161</b> | <b>71</b>  | <b>2</b>  |              |
| الملك <sup>101</sup><br>عبد العزيز | مركز التميز لبحوث الجينوم الطبية                       | اللغتان    | 34         | 13         | 7+1 ع     | -            |
|                                    | مركز التميز في الدراسات البيئية                        | اللغتان    | 1          | -          | -         | 2            |
|                                    | مركز الأميرة الجوهرة للتميز البحثي في الأمراض الوراثية | اللغتان    | 17 ع       | 26         | -         | -            |
|                                    | مركز التقنيات متناهية الصغر                            | اللغتان    | 1          | 275        | -         | -            |
|                                    | مركز التميز لأبحاث هشاشة العظام                        | اللغتان    | 12         | -          | -         | -            |
|                                    | مركز التميز لأبحاث التغير المناخي                      | اللغتان    | -          | -          | -         | -            |
|                                    | مركز التميز البحثي في المواد المتقدمة                  | اللغتان    | 99         | -          | 3         | -            |
|                                    | <b>المجموع (عبد العزيز)</b>                            |            | <b>147</b> | <b>314</b> | <b>3</b>  | <b>2</b>     |
| الملك <sup>102</sup><br>سعود       | مركز التميز البحثي في التقنية الحيوية                  | إنجليزي    | 24         | 15         | -         | -            |
|                                    | مركز التميز للأبحاث الخرسانية والاختبارات              | إنجليزي    | 4          | -          | -         | -            |
|                                    | مركز التميز لأمن المعلومات                             | اللغتان    | 79         | 71         | 4         | -            |
|                                    | <b>المجموع (سعود)</b>                                  |            | <b>107</b> | <b>86</b>  | <b>4</b>  | <b>-</b>     |
|                                    | إجمالي الجامعات الثلاثة                                |            | 415        | 471        | 9         | 3            |

<sup>100</sup> <http://core-prp.kfupm.edu.sa/Index.aspx>

<sup>101</sup> [http://www.kau.edu.sa/ResearchProjects\\_AR.aspx](http://www.kau.edu.sa/ResearchProjects_AR.aspx)

<sup>102</sup> <http://ksu.edu.sa/sites/KSUArabic/Research/Pages/ResearchCenters.aspx>



logo-S-1.jpg

## مركز التميز لأمن المعلومات

Center of Excellence in Information Assurance

**محاضرات في أبحاث أمن المعلومات يقيمها مركز التميز لأمن المعلومات**

يستعد مركز التميز لأمن المعلومات بجامعة الملك سعود لإقامة سلسلة من المحاضرات المتخصصة في أبحاث أمن المعلومات ويأتي ذلك ضمن رسالته في دعم الأبحاث والدراسات عالية الجودة المتخصصة في أمن المعلومات مع التركيز الشديد على التميز والابتكار ، ويحرص المركز من خلال هذه السلسلة إلى بث آخر ما وصلت إليه أبحاث المركز في أمن المعلومات، ونقل المعرفة والخبرة في هذا المجال ومشاركة الأفكار البحثية مع الباحثين المتخصصين. وصرح مدير المركز الدكتور خالد الغنير بأنه سيقدم المحاضرات عدد من الأساتذة والباحثين من قسم الأبحاث والتطوير في المركز ، وستمتد هذه السلسلة المكونة من خمسة محاضرات خلال الربع الأخير لهذه العام ٢٠١١ م ، وستشمل مجموعة من الأوراق البحثية التي قام المركز بنشرها مؤخراً في المجالات أو المؤتمرات العلمية حول العالم.

علماً أن المحاضرات ستقام في مقر المركز بكلية علوم الحاسب والمعلومات بجامعة الملك سعود. كما يمكن لأعضاء المركز متابعة المحاضرات عبر البث المباشر من خلال الانترنت (Webinar) ويمكن الحصول على العضوية المجانية من خلال زيارة موقع المركز (coeia.edu.sa)

| التاريخ - Date | الفترة - Time    | العنوان - Title                                                          | المحاضر - Lecturer        |
|----------------|------------------|--------------------------------------------------------------------------|---------------------------|
| Oct 23, 2011   | ٠٢:٠٠ - ٠٢:٠٠ PM | Outlier Entity Detection in E-mail Communication Networks                | Maqsood Mahmud            |
|                |                  | Privacy Preservation in Computer Forensics                               | Waleed Halboob            |
| Nov 20, 2011   | ٠٢:٠٠ - ٠٢:٠٠ PM | Mobile One-time Password: Two Factor Authentications Using Mobile Phines | Mohamed Eldefrawy         |
|                |                  | Towards a Secure VANET                                                   | Dr. Mohammed A. Moharrum  |
| Nov 27, 2011   | ٠٢:٠٠ - ٠٢:٠٠ PM | Data Hiding in Images Captured using Camera based Mobile Phones          | Fajri Kurniawan           |
|                |                  | Co-occurrence Matrix Features for Fingerprint Verification               | Dr. Mohammed Sayim Khalil |
| Dec 04, 2011   | ٠٢:٠٠ - ٠٢:٠٠ PM | Securing 3G Network from GTP Fuzzing Attacks                             | Feraz Rasheed Ahmed       |
|                |                  | Analysis of Digsby for Forensic Artefacts                                | Mohammed Yasin            |
| Dec 12, 2011   | ٠٢:٠٠ - ٠٢:٠٠ PM | Discovering Violence of Non-social Activities in Cyberspace              | Tarique Anwar             |
|                |                  | Social Network Analysis – An Intelligence Perspective                    | Dr. Muhammad Abulaish     |

صورة رقم (6)

ومع أهمية كراسي البحث، إلا أن النشر العلمي في أكثرها باللغة الإنجليزية، لأن عدد الكراسي المخصصة للمجالات الهندسية والطبية والعلمية أكثر من الكراسي الإنسانية. فعلى سبيل المثال لدى جامعة الملك سعود 110 كراسي بحث، منها 26 في المجالات الإنسانية والاقتصادية و84 في المجالات الزراعية والهندسية والعلمية والطبية<sup>103</sup>. ولدى جامعة الملك عبد العزيز 75 كرسي بحث منها 16 في المجالات الإنسانية و59 في المجالات الهندسية والعلمية والطبية<sup>104</sup>. أما حجم النشر العلمي للكراسي البحثية، فقد نشرت جريدة الاقتصادية ما يأتي:

<sup>103</sup> <http://www.qmksu.com/newsletter/about/index.htm>

<sup>104</sup> [http://raci.kau.edu.sa/Content.aspx?Site\\_ID=195&lng=AR&cid=59748](http://raci.kau.edu.sa/Content.aspx?Site_ID=195&lng=AR&cid=59748)

النشر العلمي لبرنامج كراسي البحث بجامعة الملك سعود خلال عام 2010م وصل إلى 226 ورقة علمية ضمن ISI منها 80 ورقة منشورة و39 مقبولة للنشر و18 تحت الطبع و89 تم إرسالها وفي انتظار الرد، بينما بلغ عدد الأوراق العلمية التي نشرت عام 2009م 141 ورقة<sup>105</sup>.  
وجميع البحوث المذكورة في الخبر باللغة الإنجليزية.

ومن أهم مخرجات كراسي البحث العلمية تأليف 86 كتابا وترجمة 13 كتابا، وعقد 1043 ندوة ومؤتمرا ومحاضرة وورشة عمل، و1005 مقالة وتقرير ولقاء إذاعي وتلفزيوني<sup>106</sup>. وهذه أيضا أكثرها باللغة الإنجليزية.

وعلى الرغم من تزايد اهتمام جامعاتنا العربية بالتأليف والنشر باللغة الإنجليزية على حساب اللغة العربية، لم يحقق لها هذا أية مكانة بحثية أو علمية مرموقة على مستوى العالم، ولم يدخلها التصنيفات العالمية للجامعات. فبالإطلاع على قائمة أعلى 20 دولة في عدد البحوث المنشورة في كشاف دوريات شركة طومسون ورويتز لفترة مدتها 10 سنوات و8 أشهر (يناير 1998 حتى أغسطس 2008) التي نشرها موقع ScienceWatch.com<sup>107</sup>، نجد أنها تضم الدول الآتية: الولايات المتحدة (2,959,661 بحثا)، واليابان (796,807 أبحاث)، وألمانيا (766,146)، وبريطانيا (678,686)، والصين (573,486)، وفرنسا (548,279)، وكندا (414,248)، وإيطاليا (394,428)، وإسبانيا (292,146)، وروسيا (276,801)، وأستراليا (267,134)، والهند (237,364)، وهولندا (231,682)، وكوريا الجنوبية (218,077)، والسويد (174,418)، وسويسرا (168,527)، والبرازيل (157,860)، وتايوان (144,807)، وبولندا (131,646)، وبلجيكا (125,520). علما بأن 15 دولة أي 75% منها غير ناطقة بالإنجليزية ولغتها القومية هي لغة التعليم العالي والبحث العلمي فيها. وذكر معهد المعلومات العلمية ISI أن 98% من البحوث الكثيرة الاقتباس في العالم تنتجها 31 دولة فقط هي: أستراليا والنمسا وبلجيكا والبرازيل وكندا والصين والدانمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا واليونان والهند وإيران ونيوزيلندا وإسرائيل وإيطاليا واليابان ولوكسمبورغ وهولندا وبولندا والبرتغال وروسيا وسنغافورة وإسبانيا وجنوب إفريقيا وكوريا الجنوبية والسويد وسويسرا وتايوان وبريطانيا والولايات المتحدة. أما بقية دول العالم الـ 162 فقد أسهمت بأقل من 2% من الناتج العلمي العالمي (كينج 2004 King). وتشمل المجموعة الأولى 23 دولة غير ناطقة بالإنجليزية وتعتمد لغتها القومية في التعليم العالي والبحث العلمي. أما المجموعة الثانية فتشمل جميع الدول العربية بلا استثناء. أي إن جامعاتنا العربية لم تستفد شيئا من البحوث التي نشرتها باللغة الإنجليزية والفرنسية. ولم تسهم هذه البحوث في التقدم العلمي ولا الاقتصادي ولا الاجتماعي للدول العربية. وليس من بين أعلى 25 دولة حسب مقياس التنمية البشرية لعام 2011 أي دولة عربية. فقد جاءت الإمارات العربية المتحدة في

<sup>105</sup> [http://www.aleqt.com/2010/10/25/article\\_460504.html](http://www.aleqt.com/2010/10/25/article_460504.html)

<sup>106</sup> <http://www.qmksu.com/newsletter/?p=2198>

<sup>107</sup> <http://sciencewatch.com/dr/cou/2008/08decALL/>

المرتبة 30، وقطر في المرتبة 37، والسعودية في المرتبة 56<sup>108</sup>. والأمر ذاته ينطبق على قائمة أعلى 100 جامعة في التصنيفات العالمية مثل شنغهاي وتايمز كيو إس وغيرها.

### 11. الترجمة والتعريب

وجدت الباحثة أن عدد مراكز الترجمة والتعريب في الجامعات العربية قليل جداً ولا يتجاوز 20 مركزاً (انظر جدول 8). ووجدت أن متوسط عدد الكتب المترجمة قليل ولا يتجاوز 10 كتب سنوياً. فمثلاً ترجم مركز الترجمة بجامعة الملك سعود 247 كتاباً في 30 عاماً بمتوسط مقداره 8 كتب سنوياً. واستطاع المشروع القومي للترجمة بمصر، الذي انطلق في تسعينيات القرن الماضي. ترجمة أكثر من ألف كتاب حتى عام 2007، ثم نشأ المركز القومي للترجمة خلفاً له، بهدف إعطاء دفعة أكبر لحركة الترجمة، ويرى الأكاديميون والخبراء مثل محمد أبو غدير أستاذ الأدب العبري بجامعة الأزهر أن مجمل نشاط الترجمة في البلاد لا يتناسب مع دور مصر النهضوي والحضاري وخبراتها البشرية، لافتاً إلى أنه في عهد محمد علي باشا ترجم نحو 2000 كتاب، في حين بلغ مجموع ما ترجمته مصر منذ عام 1952 حتى الآن نحو 4000 كتاب فقط. وأوضح فيصل يونس رئيس المركز أن سياسة المركز هي بالأساس ترجمة أكبر عدد ممكن من الكتب الأجنبية. وأكد أن المركز هو "أكبر مؤسسة في العالم العربي تنتج الكتاب المترجم، ويكاد ينتج منفرداً مجموع ما تنتجه مؤسسات الترجمة العربية الأخرى سنوياً، حيث يصل إنتاج المركز بين 300 و350 كتاباً سنوياً<sup>109</sup>.

ومقارنة بالإنتاج العالمي، يصدر العالم سنوياً أكثر من 100 ألف كتاب مترجم، أي 12% من مجموع الإصدارات السنوية عالمياً، غير أن حصة الوطن العربي من الكتب المترجمة سنوياً هي 330 كتاباً فقط، أي بمعدل كتاب واحد مترجم لكل مليون عربي، مقابل 519 كتاباً مترجماً لكل مليون شخص في دولة أوروبية متوسطة الحال مثل المجر، ومقابل 920 كتاباً لكل مليون نسمة في إسبانيا (استناداً إلى تقرير التنمية البشرية العربية للعام 2003). إذا قارنا ذلك بأحوال الترجمة في الوطن العربي فإن الجهود المطلوبة في هذا المجال تحتاج المزيد من الإمكانيات والإسهامات والتعاون بين الحكومات والمبادرات الخاصة<sup>110</sup>.

أما مجالات الترجمة، فوجئت الباحثة أن الأعمال المترجمة تركز على الأدب والعلوم الإنسانية والاجتماعية أكثر من العلوم التطبيقية والبحثية. وما يترجم في الطب والهندسة والعلوم والتقنية ينصب في مجمله على العموميات دون الخوض في مجال التخصص الموضوعي. مما أدى إلى اختلال في التوازن الموضوعي الذي تتطلبه التنمية العلمية والتقنية في العالم العربي. ومن ناحية أخرى، وجدت الباحثة أن الترجمة في بعض المراكز تخدم اللغة الإنجليزية لا العربية. فعلى سبيل المثال، أنشأت جامعة القاهرة وحدة للترجمة والنشر الدولي تضم أمهات البحوث باللغة العربية في قطاعي العلوم الاجتماعية والإنسانية ونشرها دولياً باللغة الإنجليزية حتى يتعرف العالم

<sup>108</sup> [http://en.wikipedia.org/wiki/List\\_of\\_countries\\_by\\_Human\\_Development\\_Index](http://en.wikipedia.org/wiki/List_of_countries_by_Human_Development_Index)

<sup>109</sup> <http://www.aljazeera.net/NR/exeres/1DA889BA-AC9B-4AD3-AF11-F5154C4C1766.htm>

<sup>110</sup> <http://www.albahrainprize.org/Default.aspx?pageId=69>

على بحوث أعضاء هيئة التدريس في هذين القطاعين اللذين يمثلان 30% من إنتاج البحوث العلمية لجامعة القاهرة<sup>111</sup>. أي إن المركز يثري اللغة الإنجليزية لا العربية. ويترجم الكتب والبحوث في العلوم الإنسانية والاجتماعية لا الهندسية والطبية والعلمية والتقنية. أما معوقات الترجمة في العالم العربي فقد لخصتها علا عبد الجواد ومحمد أبو غدير في غياب خطة وبرنامج عمل يحددان الأهداف العليا، وآليات واتجاهات الترجمة، وعدم وجود خطة قومية عامة في مجال التأليف والترجمة، سواء على مستوى الأفراد، أو الدولة الواحدة، أو العالم العربي كله، وغياب التنسيق بين دور النشر والمراكز البحثية والمترجمين. ودعيا إلى وضع خطة مؤسسية شاملة لتجنب الاختيارات العشوائية والفردية. وأكد حامد أبو أحمد رئيس قسم اللغة الإسبانية الأسبق بجامعة الأزهر على قلة ترجمة الكتب العلمية التي هي أساس تعريب العلوم، حتى تتمكن مصر من التدريس باللغة العربية<sup>112</sup>.

#### جدول رقم (8) مراكز الترجمة ومقدار ما تترجمه

| الجامعة          | اسم المركز                                            | متى أنشئ | عدد الكتب المترجمة |
|------------------|-------------------------------------------------------|----------|--------------------|
| الملك سعود       | مركز الترجمة <sup>113</sup>                           | 1398 هـ  | 247                |
| الملك فيصل       | مركز الترجمة والتأليف والنشر <sup>114</sup>           | -        | 57                 |
| الملك عبد العزيز | مركز الترجمة و التوثيق <sup>115</sup>                 | 1429     | غير مذكور          |
| طبية             | وحدة الترجمة <sup>116</sup>                           | -        | لا يوجد            |
| القصيم           | النشر العلمي والترجمة                                 | -        | 38                 |
| سلطان            | مركز الأمير سلطان للبحوث والترجمة <sup>117</sup>      | -        | غير مذكور          |
| أسيوط            | مركز الترجمة <sup>118</sup>                           | 1997     | غير مذكور          |
| القاهرة          | مركز اللغات الأجنبية والترجمة التخصصية <sup>119</sup> | 1997     | غير مذكور          |
| القاهرة          | وحدة الترجمة والنشر الدولي                            | -        | 1000               |
| جنوب الوادي      | مركز تعليم وأبحاث اللغات والترجمة <sup>120</sup>      | -        | -                  |
| محمد الخامس      | معهد الدراسات والأبحاث للتعريب <sup>121</sup>         | -        | غير مذكور          |

<sup>111</sup> <http://www.altaalim.org/echraf.php?id=1163&ig=11>

<sup>112</sup> نفس المصدر السابق

<sup>113</sup> <http://tc.ksu.edu.sa/>

<sup>114</sup> <http://www.kfu.edu.sa/ar/Centers/Translate/Pages/Publications-Center.aspx>

<sup>115</sup> <http://ceh.njb.kau.edu.sa/Pages-%d8%a7%d9%84%d8%aa%d9%88%d8%ab%d9%8a%d9%82-%d9%88%d8%a7%d9%84%d8%aa%d8%b1%d8%ac%d9%85%d8%a9.aspx>

<sup>116</sup> <http://www.taibahu.edu.sa/cms/pages.aspx?sid=447>

<sup>117</sup> <http://www.psu.edu.sa/psrtc/index.html>

<sup>118</sup> [http://www.aun.edu.eg/translation\\_center/](http://www.aun.edu.eg/translation_center/)

<sup>119</sup> <http://cu.edu.eg/clt/index.html>

<sup>120</sup> <http://www.svu.edu.eg/arabic/links/news/NEWS3.htm#>

<sup>121</sup> [http://iera.um5s.ac.ma/index.php?option=com\\_contact&view=contact&id=1&Itemid=90](http://iera.um5s.ac.ma/index.php?option=com_contact&view=contact&id=1&Itemid=90)

| السويسي        |                                                                  |      |           |
|----------------|------------------------------------------------------------------|------|-----------|
| المغرب         | مدرسة الملك فهد العليا للترجمة، طنجة، المغرب <sup>122</sup>      | 1995 | 22        |
| عدن            | مركز الدراسات الإنجليزية والترجمة <sup>123</sup>                 | -    | 5         |
| نيالا          | مركز اللغات والترجمة <sup>124</sup>                              | -    | غير مذكور |
| الخرطوم        | وحدة الترجمة والتعريب                                            | -    | غير مذكور |
| الإسلامية بغزة | وحدة الترجمة بعمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر <sup>125</sup> | 2008 | لا يوجد   |
| الخرطوم        | معهد الخرطوم الدولي للغة العربية <sup>126</sup>                  | -    | غير مذكور |

## 12. قواعد المعلومات العربية

وجدت الباحثة أن مكتبات الجامعات العربية تخلو من قواعد معلومات عربية متخصصة في التربية والإدارة والاقتصاد والتاريخ والجغرافيا وعلم الاجتماع والأدب وغيرها. إذ لا يوجد قواعد معلومات عربية تحصر وتخزن الأبحاث المنشورة في الدوريات العربية في الجامعات العربية مجتمعة أو حتى داخل الجامعة الواحدة أو جامعات الدولة الواحدة في قواعد معلومات مستقلة ومخصصة لتخصص منفرد. فمثلا حصر موقع المجلس الأعلى للجامعات المصرية الأبحاث المنشورة لأساتذة 25 جامعة ومعهد ووضعها في قاعدة واحدة تضم جميع التخصصات. ولكن لم توضع الأبحاث التربوية في قاعدة مستقلة، وعلم الاجتماع في قاعدة مستقلة، والأدب العربي في قاعدة مستقلة وهكذا. كما حصر جميع رسائل الدكتوراه التي منحت في الجامعات الـ 25 ووضعها مختلطة في قاعدة واحدة دون تصنيف، ولم يضعها في قواعد فرعية حسب التخصص. علاوة على أن قاعدة اتحاد مكتبات الجامعات المصرية فقيرة في العدد والمحتوى مقارنة بالقواعد الأجنبية مثل قواعد كامبريدج العلمية Scientific Abstracts Cambridge التي تحتوى قاعدة ملخصات الكيمياء Chemical Abstract فيها على نحو 20 مليون عنوان وملخص. علاوة على أن عدد الدوريات فيها هو 26 فقط ومجموع الأبحاث 2423 بحثا والرسائل 36,451. علما بأن مقتنيات اتحاد المكتبات المصرية من البحوث ضئيل مقارنة بعدد الأساتذة من حملة الدكتوراه بالجامعات المصرية مجتمعة، وعدد طلاب الدراسات العليا الحاليين والسابقين.

وعلى الرغم من وجود شبكة لمكتبات الجامعات المصرية، ولكنها لا تشمل جميع الجامعات (25 فقط). ولا يوجد شبكة مماثلة للجامعات السعودية والأردنية والمغربية، ولا للمكتبات الجامعية في الدول العربية. ولا توجد قاعدة معلومات لرسائل الماجستير والدكتوراه لجميع الدول العربية. ولا يوجد قاعدة معلومات، ولا موقعا واحدا يحصر ويضم جميع المؤتمرات العربية التي أجريت

<sup>122</sup> [http://196.200.152.60/esrft/index.php?option=com\\_content&view=article&id=94:catalogue&catid=36:generalesrft&Itemid=37](http://196.200.152.60/esrft/index.php?option=com_content&view=article&id=94:catalogue&catid=36:generalesrft&Itemid=37)

<sup>123</sup> <http://www.aden-univ.net/cest.aspx>

<sup>124</sup> [http://nyalau.edu.sd/index.php?option=com\\_content&task=view&id=44&Itemid=122](http://nyalau.edu.sd/index.php?option=com_content&task=view&id=44&Itemid=122)

<sup>125</sup> [http://csced.iugaza.edu.ps/Pages.aspx?pid=5&&Page\\_Id=10](http://csced.iugaza.edu.ps/Pages.aspx?pid=5&&Page_Id=10)

<sup>126</sup> <http://www.alecsolugha.org/>

وستجرى داخل الجامعة الواحدة، ولا جامعات الدولة الواحدة، ولا داخل العالم العربي. وحتى قاعدة أسك زاد وEduSearch التجارية (أدناه)، فقواعد المؤتمرات بها فقيرة وغير شاملة. وتجدر الإشارة إلى وجود عدد من قواعد المعلومات التابعة لشركات خاصة أو هيئات مثل:

- أسك زاد<sup>127</sup> وهي مكتبة وقاعدة بيانات رقمية عربية من شركة النظم العربية المطورة تـ ح توي على أرشيف وكشاف لـ 300,000 عنوان كتاب ورسالة وبحث دورية، وكشاف صحفي لـ 2000 صحيفة ومجلة عربية.

- قاعدة<sup>128</sup> EduSearch وقاعدة الاقتصاد والإدارة EcoLink<sup>129</sup> من دار المنظومة وتضم الأولى 551 مؤتمرا وندوة وما نشر في 268 دورية عربية في مجالات التربية والتعليم. وتغطي الثانية 116 دورية وكتابا متخصصا في الاقتصاد والإدارة صادرة باللغة العربية في جميع الدول العربية وغير العربية بنصوصها الكاملة، إضافة إلى أعمال وأبحاث 243 مؤتمرا عربيا منذ عام 1944 وحتى الآن. واختير لهاتين القاعدتين اسمين أجنيين.
- قواعد المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم<sup>130</sup> وتشمل:
  - 692 رسالة دكتوراه في التربية بالوطن العربي للفترة.
  - 260 كلية ومدرسة عليا ومركز بحث متخصص في التربية لـ 18 دولة (عربية).
  - أعداد المجلة العربية للتربية من عام 1990م إلى 2004م.
- قواعد معلومات مكتب التربية العربي لدول الخليج ومدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية وغيرها.

### الحاويات الرقمية

الحاويات الرقمية هي تقنية حديثة تستخدمها الجامعات، عرفتها بروس (Bruce, 2005) بأنها موقع على الإنترنت لجمع النتاج العلمي للجامعة من أبحاث منشورة في الدوريات، وأبحاث قبل النشر وتحت التحكيم، وملازم مقررات، ومواد تعليمية، ونسخ رقمية من الرسائل، ووثائق إدارية وحفظها ونشرها. وتتكون من عدد من قواعد المعلومات، أو الملفات المتوفرة للتوزيع على شبكة الجامعة. وذكرت ماركي وآخرون (Markey et al, 2007) أن عدد الحاويات الرقمية في بريطانيا عام 2004 بلغ 40، وذكرت بروس أن 15 جامعة بحثية من بين أعلى 20 جامعة ببريطانيا لديها حاويات رقمية.

ونظرا لأهمية الحاويات الرقمية في تخزين النتاج العلمي لمنسوبي الجامعات، أظهرت نتائج الدراسة عدم توفرها بمعظم الجامعات العربية. هناك مشروع لحاوية رقمية بجامعة الملك سعود وهي ~~عابرة عن~~ قاعدة بيانات تحوي الإنتاج العلمي لمنسوبي الجامعة. حيث شكل فريق عمل لتنفيذ المشروع قام بحصر نحو 5000 بحث، رفع منها 2000 بحث في الحاوية العلمية لأساتذة كليتي

<sup>127</sup> [http://www2.askzad.com/e\\_genpages/default.aspx](http://www2.askzad.com/e_genpages/default.aspx)

<sup>128</sup> <http://opac.mandumah.com/>

<sup>129</sup> <http://opac.mandumah.com/>

<sup>130</sup> [http://www.alecso.org.tn/index.php?option=com\\_content&task=view&id=100&Itemid=148&lang=ar](http://www.alecso.org.tn/index.php?option=com_content&task=view&id=100&Itemid=148&lang=ar)

العلوم وعلوم الأغذية والزراعة. ويجري العمل على حصر النتاج العلمي بكليات الهندسة والتربية واللغات والترجمة، تليها بقية الكليات<sup>131</sup>.

### 13. الجمعيات العلمية المتخصصة

كشفت نتائج الدراسة أن عدد الجمعيات العلمية المخصصة للغة العربية والترجمة في الجامعات العربية قليل جدا وتشمل:

- جمعية أساتذة اللغة الإنجليزية وآدابها والترجمة بالأردن
- الجمعية العلمية السعودية للغات والترجمة
- الجمعية العلمية السعودية للغة العربية
- الجمعية المصرية لتعريب العلوم بمصر
- الجمعية المصرية للمترجمين
- الرابطة العالمية لتعليم اللغة العربية بالكويت
- مكتب تنسيق التعريب بالمغرب التابع لمنظمة الأليسكو
- مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية بالجزائر
- جمعية لسان العرب لرعاية اللغة العربية بمصر
- المجلس العالمي للغة العربية بلبنان.

وهناك جمعيات للترجمة والتعريب وحماية اللغة العربية غير تابعة لمؤسسات التعليم العالي أشير إليها في عينات الدراسة، ولكن دورها ليس مؤثرا ولا فاعلا في دعم اللغة العربية وتعزيز مكانتها في كافة المجالات. فمثلا أنشئت جمعية حماية اللغة العربية في الشارقة في 1999/9/28 بموجب قرار وزاري يهدف إلى خدمة اللغة من خلال غرس الاعتزاز بها في نفوس أبنائها، والتوعية بأهميتها وحث الهيئات والمؤسسات على تعزيز استخدامها، وجعلها الأساس في التعامل والتخاطب والإعلان، والعمل على تيسير تعليمها للنشء وغير الناطقين بها، وتنظيم المحاضرات والندوات وحلقات البحث للنهوض بها. ولكن قراراتها وتوصياتها غير ملزمة - مثل بقية المجالس اللغوية والجمعيات، مما جعلها تعمل أعمالا غير مرسومة لها، مما أدى إلى عزلتها، وعجزها عن الدخول بعمق في بنية المجتمع والهدف الذي أنشئت من أجله<sup>132</sup>.

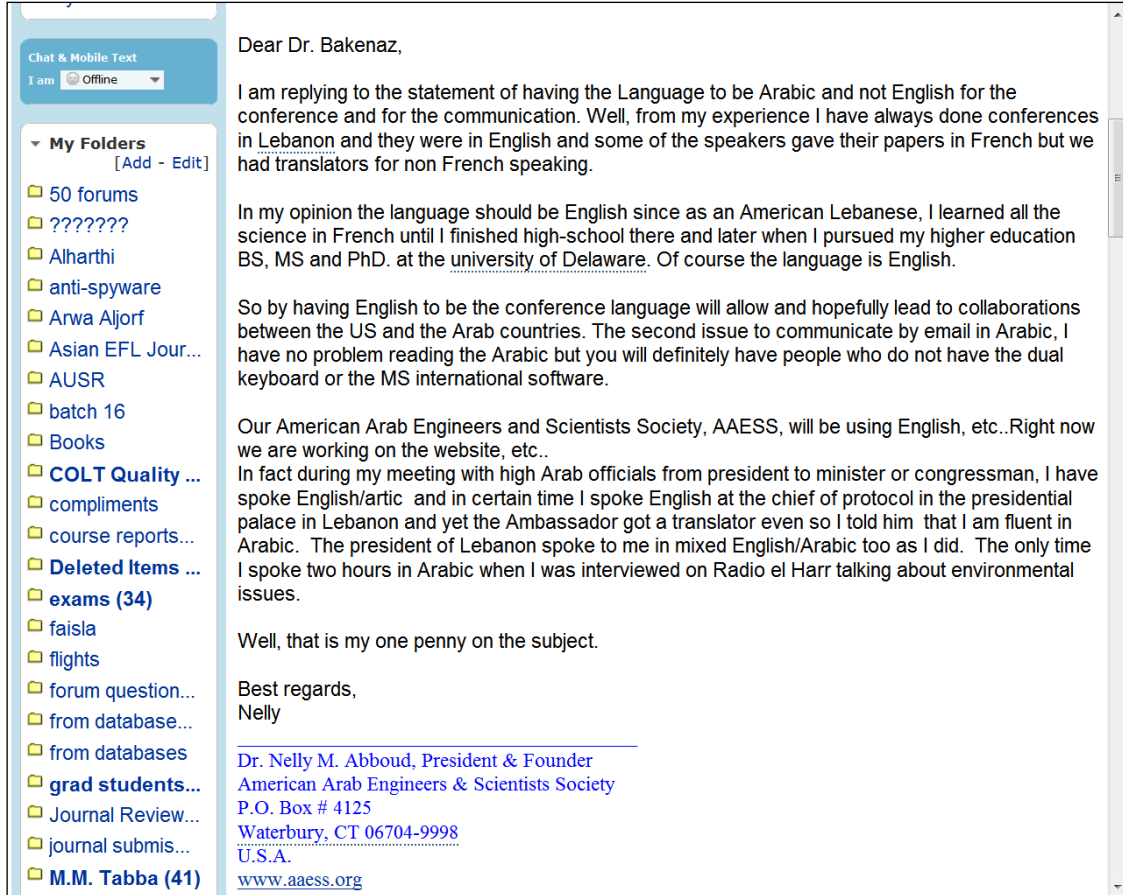
وقد تكون اللغة الإنجليزية هي لغة المراسلات حتى بين أعضاء الجمعية العربية حتى في جمعية اللسانيات العربية المذكورة آنفا. مثلا كان رئيس جمعية المياه بمصر يخاطبني باللغة الإنجليزية مع أنني كنت أرسله بالعربية، وأرد عليه بالعربية. وقال إنه سيجعل لغة الجمعية الإنجليزية لأن أحد أعضائها أمريكي وخدم الجمعية كثيرا.

أما لغة الجمعيات العلمية المتخصصة، فتستعمل الجمعيات الطبية والهندسية والعلمية والحاسوبية اللغة الإنجليزية وأما الجمعيات الإنسانية فتستعمل العربية. وتستخدم بعض الجمعيات التي تدور

<sup>131</sup> رسالة الجامعة، ع1045، 22 يناير 2011

<sup>132</sup> <http://www.alittihad.ae/details.php?id=64072&y=2006&article=full>

حول اللسانيات العربية الإنجليزية فقط كما ذكر أعلاه، لا العربية. وهناك توجه لأن تكون لغة الجمعيات الجديدة هي الإنجليزية. حين أرادت الدكتورة بكيناز زيدان من جامعة المنيا بمصر أن تؤسس "جمعية العلماء العرب AUSR" عام 2005، أرادت أن تجعل اللغة الإنجليزية لغة للاتحاد. وحين طلبت أن تكون اللغة العربية لغة للجمعية وللتواصل بين الأعضاء. لقي هذا الاقتراح معارضة شديدة.



صورة رقم (7)

وكتبت د. نيللي عبود وهي أمريكية من أصل لبناني تعمل في جامعة أمريكية مبررة رفضها استخدام اللغة العربية بما يأتي:

- أن المؤتمرات التي شاركت فيها في لبنان كانت بالإنجليزية وبعضها كان بالفرنسية.
- لأنها تعلمت في لبنان بالفرنسية وفي أمريكا بالإنجليزية.
- من أجل التعاون بين أمريكا والدول العربية.
- لعدم وجود لوحة مفاتيح عربية لديها.
- لأنها تحدثت مع رئيس الجمهورية اللبنانية بالإنجليزية، وكان يرد عليها بخليط من العربية والإنجليزية، مع علمه أنها تتحدث العربية، ولكن لم يطلب منها ذلك.
- المرة الوحيدة التي تحدثت فيها بالعربية لمدة ساعتين كان في لقاء إذاعي حول قضايا بيئية.

- حتى يرقى الاتحاد بالبلاد العربية ويتفوق في الجوانب العلمية والتقنية ينبغي أن نكون منفتحين وواقعيين ونستخدم اللغة الإنجليزية، ولا نقم العواطف والمعتقدات السياسية والدينية. (انظر تفاصيل الرسالة في صورة رقم 7).

#### 14. الدورات التدريبية

كشفت نتائج الدراسة والمقابلات مع بعض أساتذة الجامعات ما يأتي:

- تعقد دورات تدريبية في بعض الجامعات مثل أم القرى والملك عبد العزيز والملك سعود لتدريب أعضاء هيئة التدريس على طرق استخدام قواعد المعلومات الإلكترونية وتكون باللغة الإنجليزية، حتى وإن كان المدرب عربياً، والحضور عرباً في جامعة عربية، مع أن كثيراً من المدربين لا يتقنون الإنجليزية ويخطئون في النطق والقواعد.
- في الدورات التدريبية التي تعقد على هامش مؤتمرات التعليم الإلكتروني، مثل المؤتمر الدولي الأول للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد 2009<sup>133</sup>، عقد فيه 14 دورة تدريبية، كان جميع المدربين أجانب ولغة التدريب هي الإنجليزية.
- عقدت عمادة تطوير المهارات بجامعة الملك سعود<sup>134</sup> عام 2008-2009 دورات تدريبية منها 49 دورة بالعربية و18 بالإنجليزية.
- عقدت عمادة الجودة بجامعة الملك سعود عام 2009-2010 أربع دورات وندوات بالعربية و95 بالإنجليزية<sup>135</sup>.
- تعقد دورات استخدام قواعد ودوريات معهد المعلومات العلمية (ISI) في الجامعات باللغة الإنجليزية رغم كون المدربين عرباً، وتكون لغة كثير منهم ركيكة تكثر فيها الأخطاء اللغوية.

#### 15. معاهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها

- ازداد اهتمام الجامعات العربية بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها أكثر من قبل، ولكنه ليس بالمستوى المطلوب، ولا يتناسب مع مكانة اللغة العربية بين اللغات، ولا مع الأهمية الاقتصادية والسياسية للدول العربية. ولقد أظهرت نتائج الدراسة ما يأتي:
- على الرغم من أن كل جامعة عربية بها مركز أو معهد لتعليم اللغة الإنجليزية أو الفرنسية للناطقين بغيرها، وجدت الباحثة أن مجموع معاهد تعليم اللغة العربية للأجانب التابعة للجامعات في الدول العربية مجتمعة لم يتجاوز 70 مركزاً ومعهداً ولا يصل إلى عدد معاهد تعليم اللغة الإنجليزية في دولة واحدة. فعدد معاهد ومراكز تعليم اللغة الإنجليزية في المملكة وحدها يربو على 100<sup>136</sup>. أي إن عدد معاهد تعليم اللغة العربية للأجانب لا يتناسب مع عدد الأجانب العاملين في دول الخليج الذين يتواصلون معهم بالإنجليزية، مقارنة بألمانيا

<sup>133</sup> <http://eli.elc.edu.sa/2009/arprogram>

<sup>134</sup> <http://ksu.edu.sa/sites/KSUArabic/Deanships/DeanshipOfSkillsDevelopment/isu/Pages/report1.aspx>

<sup>135</sup> <http://ksu.edu.sa/sites/KSUArabic/Deanships/quality/Pages/video.aspx>

<sup>136</sup> <http://www.eslbase.com/schools/saudi-arabia>

وروسيا، اللتان تفرضان على العمالة الأجنبية لديهما تعلم اللغة الألمانية والروسية، وليس التواصل بالإنجليزية. وكثير من الأجانب الذين التقيت بهم ويعملون في السعودية مثلا يريدون أن يتعلموا اللغة العربية، ويريدون أن يمارسوها، ولكن المواطنين يريدون عليهم بالإنجليزية لأنهم يريدون أن يمارسوا اللغة الإنجليزية.

**Learn Arabic: Online & On Site Intensive Programs**  
From: "sanaa@arabacademy.com" <sanaa@arabacademy.com>  
To: reemasado@yahoo.com

Tuesday, May 3, 2005 2:03 PM

This update is for those interested in pursuing the study of Arabic...kindly forward it to your friends and colleagues who may be interested:

**Learn Arabic: Online & On Site Intensive Programs**

**New:** An Arabic tutor is at your disposal 24 hours a day 6 days a week!  
Communicate with your Arabic teacher in real time while you are working on your web based lessons!

The **Arab Academy** is the world's leading provider of **online and on site Arabic language courses** and **Proficiency Tests**. It offers courses for all age groups (children, youth and adults); and all language levels (novice to advanced). Join our **online** Arabic program and study from the comfort of your home, or join our intensive **on site** Arabic program and enjoy the experience of living & studying in Cairo.

| Learn Arabic as a Foreign Language                                              | Register Now            |                         |                        |
|---------------------------------------------------------------------------------|-------------------------|-------------------------|------------------------|
|                                                                                 | Individual Registration |                         | Academic Registration  |
| Modern Standard Arabic                                                          |                         |                         |                        |
| Online Arabic Courses for Adults (18 yrs+)                                      | <a href="#">Online</a>  | <a href="#">On Site</a> | <a href="#">Online</a> |
| Online Arabic Courses for Youth (9 yrs+)                                        | <a href="#">Online</a>  | <a href="#">On Site</a> | <a href="#">Online</a> |
| Online Arabic Courses for Children (5 yrs+)                                     | <a href="#">Online</a>  | <a href="#">On Site</a> | <a href="#">Online</a> |
| Quranic Arabic                                                                  |                         |                         |                        |
| Stories of Prophets in the Quran (all ages)                                     | <a href="#">Online</a>  | <a href="#">On Site</a> | <a href="#">Online</a> |
| Quranic Arabic with tajweed: From novice to advanced language levels (all ages) | <a href="#">Online</a>  | <a href="#">On Site</a> | <a href="#">Online</a> |
| Tajweed: the art of Quranic recitation (18 yrs+)                                | <a href="#">Online</a>  | <a href="#">On Site</a> | <a href="#">Online</a> |

| Learn Arabic as a First Language                   | Register Now            |      |                        |
|----------------------------------------------------|-------------------------|------|------------------------|
|                                                    | Individual Registration |      | Academic Registration  |
| Modern Standard Arabic                             |                         |      |                        |
| Online Arabic Courses for School Children: KG-Yr 9 | <a href="#">Online</a>  | ---- | <a href="#">Online</a> |
| Quranic Arabic                                     |                         |      |                        |

صورة رقم (8)

- في الوقت الذي تهتم فيه الإمارات مثلا بافتتاح فروع للجامعات الأجنبية فيها (لديها أكثر من 60 جامعة أجنبية) رغم قلة عدد سكانها، يظهر أن مستوى اهتمامها بافتتاح معاهد تعليم العربية للأجانب أقل بكثير ولم يتعد أصابع اليد، رغم ارتفاع نسبة العمالة الأجنبية فيها، ورغم الخطر الذي يشكله تعدد اللغات الأجنبية، وهيمنة اللغة الإنجليزية على التركيبة السكانية للبلاد. أي إن التركيبة السكانية ينبغي أن تجعل الاهتمام بالعربية قضية أمن قومي<sup>137</sup>، وهوية.
- وكشفت الدراسة أن لغة مواقع بعض معاهد تعليم اللغة الإنجليزية لغير الناطقين هي الإنجليزية وليس للموقع نسخة عربية. كما أن المراسلات وإعلانات تلك المعاهد عن دوراتها تتم أيضا باللغة الإنجليزية، حتى حين ترسل إلى العرب مثل معهد القاهرة لعلوم اللغة العربية والأكاديمية العربية بالقاهرة والجامعة الأمريكية ببغروت (انظر صورة رقم 8).

<sup>137</sup> <http://www.alittihad.ae/details.php?id=64072&y=2006>

- وجدت الباحثة أن أكبر عدد من معاهد تعليم اللغة العربية للأجانب هو في مصر يليها سوريا فالأردن فالسعودية. ووجدت أن 23% من المعاهد تابع لجامعات إسلامية، وأن الجامعة الأمريكية بالقاهرة والجامعة الأمريكية ببيروت من الجامعات الأجنبية القليلة التي بها مركز لتعليم اللغة العربية للأجانب.

#### 16. منتديات حوار الطلاب

أظهرت نتائج تحليل عينة من المشاركات في منتديات حوار طلاب بعض الجامعات العربية ملاحظات لغوية عامة منها: (1) قلة استخدام الفصحى وكثرة الكتابة بالعامية. (2) نقحرة الكلمات الإنجليزية بالحروف العربية بدلا من ترجمتها واستخدام المقابل العربي. (3) كثرة الأخطاء اللغوية والإملائية (4) استخدام الهمزات وعلامات المد استخداما عشوائيا وتكرار حروف المد وتكرار علامات الترقيم كعلامات التعجب والاستفهام والأقواس بطريقة غير قياسية. (5) كتابة بعض المشاركات باللغة الأجنبية سواء إنجليزية أو فرنسية. فعلى سبيل المثال، وجدت الباحثة أن 56% من المشاركات في منتديات طلاب الجامعات الأردنية<sup>138</sup> بالفصحى، 36% بالعامية، 8% باللغة الإنجليزية. أما منتديات طلاب الجامعات السورية وهي الجامعات العربية الوحيدة التي تدرس جميع المقررات في جميع التخصصات باللغة العربية، فأكثر المشاركات في منتديات جامعة حلب<sup>139</sup> بالفصحى. و35% من مشاركات منتديات التعليم المفتوح بجامعة حلب<sup>140</sup> بالفصحى و65% بالعامية.

ووجدت الباحثة أن أخبار الجامعة وإعلاناتها الرسمية والآيات والأحاديث والقصص المنقولة بالفصحى تكتب بالفصحى كما في منتديات جامعة الملك فيصل وفهد والدمام<sup>141</sup>:

- العمودي يتبرع لوقف جامعة الملك فهد
  - ورشة عن تقييم الأعمال بجامعة الملك فهد
  - أنفلونزا الخنازير» محاضرة طبية بجامعة الملك فهد
- أكثر المشاركات بمنتديات طلاب جامعة الخرطوم باللغة الفصحى حتى الاستفسارات والذكريات<sup>142</sup>، مثلا:

الذي أفادني جزئيا في تلك الفترة بتوفير بعض كتب التخصص كان مكتبة المجلس الثقافي البريطاني بالخرطوم (British Council)! فقد اشتركت بها منذ 1992م وكانت تردها بصورة دورية كثير من المجلات العلمية مثل مجلة nature ومجلة science ومجلة the economist و PC Magazine وغيرها واستفد من المكتبة أيضا في فترة الماجستير بتوفر الإنترنت وبعض الكتب واستمرت استفادتي منها حتى 2003 عندما هاجرت خارج السودان.

<sup>138</sup> <http://talebway.com/forum/index.php?PHPSESSID=da108c4f3f4e9c429d310e77e6272e81&>

<sup>139</sup> <http://syraabd.lolbb.com/>

<sup>140</sup> <http://www.aldamasc.com/vb/forumdisplay.php?f=74>

<sup>141</sup> <http://www.ckfu.org/vb/f77-2>

<sup>142</sup> <http://uofkonline.com/showthread.php?t28>

كما وجدت الباحثة أن أغلب العظمى من المشاركات بالعامية، يتخللها نقرة للكلمات الإنجليزية بحروف عربية، واستبدال الأدوات مثل "ما" بحرف "م"، أو فصل حروف الجر المتصلة عن الكلمة، ووضع علامة المد فوق كل حرف "ا"، وتكرار حروف المد "ا" و "و"، كما في المثال التالي من منتديات جامعة الملك سعود<sup>143</sup>:

رنا الحميدآان ي حبيبهاآأكوس تيتشر ب الكلية خآاصة ب السبيكنق يعجبني فيها أن كل شي عندهاآ ببساآطه و م تحب آلزحه زي باقي التيتشرز يعني كلمه ورد غطاها أهم شي جملة مفيدة + البرزنتيشن م تحب العروض وآلزحه قومي اقرقي وأرجعي مكانك وب الدرجاآت كريمة وكلاسهآ جداً حلو وسوآليفهاآ تونس

ووجدت الباحثة أن استفسارات الطلاب وتعليقاتهم وآراءهم حتى في منتدى كلية الشريعة والحديث واللغة العربية هي بالعامية مع وجود أخطاء إملائية مثل: "لاكن" و "كانا ما" بدلا من "لكن" و "كأنما" و "حقيقتا" بدلا من "حقيقة"، ووصل الأفعال وحروف الجر في "وضحي" و "قلي" بدلا من "وضح لي" و "قال لي". كما في منتديات الجامعة الإسلامية بالمدينة<sup>144</sup>:

○ أخوتيي هذا الزائر لم يقصد أن يرحب به لا كنه وضع الموضوع في غير مكانه انما كانا ما قصده هي معلومات طبيه وادويتها أو ما شابه..

○ تحلمت ان الوالد يقلي بنروح نخطب بس ما وضحي بيخطب لمين وعطاني خمس ريال وقلي اشتري خمس حبات دجاج للسحور واشوف اني مستغرب من الخمسة ريال اشوفها قليل....

تكون المشاركات العامية أحيانا صعبة الفهم لوجود كلمات من الدارجة وللأخطاء الإملائية ووصل كلمتين منفصلتين معا، واستبدال الحركات القصيرة بحروف مد، كما في الأمثلة التي تحتها خط من منتديات طلاب جامعة الخرطوم:

من حكاوى الأكشاك مرة قبل ما ندخل الجامعة جيرنا ضيوف من الدامر ونزلنا عند واحد من جيرانا كان يقرأ علوم ومعه واحد من ولاد القصارف (أولاد الغضارف) اسمو (اسمه) أحمد أها مشينا نشرب الشاي وفي ذلك الوقت كانت هناك أزمة سكر ، صاحب الكشك عمل الشاي مسيخ (من غير سكر)، أحمد طوالي شال كبايتو (كأسه) ومشى لبتاع (لصاحب) الشاي وقال ليه شايك (الشاي الذي أعدته) دا ما فيه أي سكر لأنك كبيت لي أول كباية من الكفتيرة ودا بيكون شاي بوز (فم) الكفتيرة ما وصلو إلى سكر ، قام الراحل طوالي طعم (حلى) ليه الشاي من السكر العندو (الذي عنده).

أما أسباب استخدام العامية، فقد ذكر الطلاب في استجاباتهم لسؤال الاستبانة بهذا الخصوص ما يأتي (بأسلوب المستجيبين دون تعديل):

<sup>143</sup> <http://www.cksu.com/vb/showthread.php?t=307125&page=1>

<sup>144</sup> <http://www.iuedum.com/vb/showthread.php?t=773>

- "لأنها أكثر انتشارا وشعبية بين الناس. وأظن أن اللغة العربية الفصحى قد تكون صعبة بالنسبة للبعض من ناحية قواعدها وإملائها وضبطها".
- "هناك أناس يرون أن اللغة العربية الفصحى لغة غير عصرية وغير مناسبة للاستخدام خاصة في المنتديات فهي أقرب للردشة فيما بينهم وإبداء رأيهم فيها".
- "لأن بعض الطلاب أو غالبيتهم يتمنون انا يجيدون مثل لغة الأفلام وأنا صراحة أحب أن أتكلم بالعامي. لأننا نرى الناس بمنظورنا فإذا تكلم أجنبي باللغة العربية الفصحى نستغرب وبصراحة اغلب الناس سيسخرون منه".
- "بظنهم أن هذه اللغة تسهل عليهم التحدث مع بعضهم البعض بطلاقة. ومع أن اللغة العربية أفضل في تفاهمهم مع بعضهم البعض لأن اختلاف اللهجات في كل دولة قد يعيقهم في عملية تحدثهم مع بعضهم البعض".

#### 17. المراسلات الأكاديمية الإلكترونية

يتزايد عدد الرسائل الإلكترونية التي ترد إلى الأساتذة بالإنجليزية حتى بين العرب كنوع من الواجهة الأكاديمية. وتغلب اللغة الإنجليزية على العربية في الرسائل الإلكترونية التي ترسلها الجهات الآتية:

- مؤتمرات عربية مثل مؤتمر ISCAL الذي عقدته مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية مثل (انظر صورة رقم 9).
- معاهد تعليم اللغة العربية للأجانب مثل "معهد اللغة العربية بالقاهرة" بخصوص دوراتها (انظر صورة رقم 8).
- شركات عربية في مدن عربية مثل جدة، بخصوص طلب التعاون في عمل خطة إستراتيجية لجامعة عربية ناشئة في دولة عربية أو لتسويق منتجات معينة (انظر صورة رقم 10).
- منظمات ومعاهد ومراكز تدريب عربية بخصوص دورات تدريبية في التنمية المهنية وإدارة الموارد البشرية تدور حول موضوعات مثل تقنية المعلومات ونظم اتخاذ القرارات، تسهيل عملية التعلم والتعامل مع المشكلات، التوتر والسباق مع الزمن، إعداد خطة شاملة باستخدام أدوات الإدارة، التخطيط للمدى الطويل، ابتكار جدول للمشروع وتنظيمه وإعداده، التعامل مع المواقف الصعبة، تحديد المشكلات والفرص (انظر صورة رقم 11).
- بعض أساتذة الجامعة للمشاركة في لجان (انظر صورة رقم 12). أو أساتذة ممن درسوا في الخارج. علما بأن رسائلهم تكون مكتوبة بلغة إنجليزية ضعيفة، ومليئة بالأخطاء النحوية والإملائية. أحيانا ترسل رسالة إلكترونية إلى شخص ما باللغة العربية ويرد عليك باللغة الإنجليزية، فتزد بالعربية ويرد بالإنجليزية. مثلا حين أرسلت إلى مؤتمر لسانيات اللغة العربية بجامعة الإمارات ملخصا باللغة العربية مصحوبا برسالة باللغة العربية، فرد عليّ منظم المؤتمر برسالة باللغة الإنجليزية مع أن أدب المراسلات يقتضي الرد باللغة نفسها (انظر صورة رقم 4 وصورة رقم 13).

### Yet Another Huge Gathering in the Arab World

**Dear Colleagues,**

In anticipation of the up-coming major event in the Arab World encompassing the Arab Science & Technology community worldwide, the ASTF will hold its **5<sup>th</sup> Conference on 'Scientific Research Outlook & Technology' (SRO 5)** during 27-31 October, 2008 – Fez - Morocco

ASTF is attracting an ever-increasing number of participants to the 5<sup>th</sup> SRO Conference: the expected 1500 participants will attend workshops in the different specialized areas of science previously identified as fields of priority for the Arab World. Discussions will focus both on core scientific topics in ICT, Energy & Water, Biotechnologies, and New Materials, as well as technicalities that can harness progress in those areas.

For more details kindly see the attached SRO5 First Call for Articles in both Arabic and English for your kind attention, we are expecting to receive your extended abstracts before May 30, 2008 to the correspondence e mail addresses mentioned in the attached First Call.

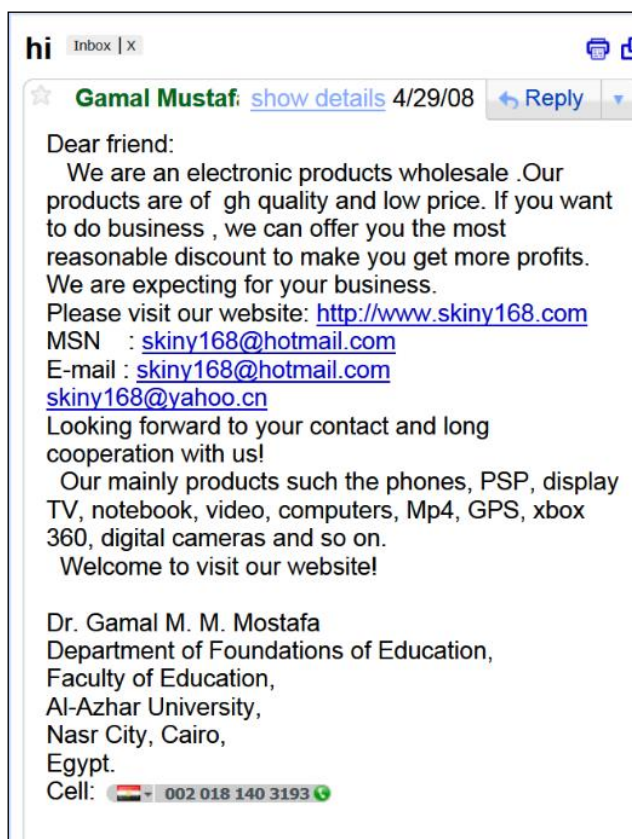
Also you are kindly requested to start measures for your travel booking as well as the measures to issue your visa with the nearest Moroccan consulate in your country if needed. In order to facilitate the visa process kindly bring along your valid passport and your Conference Invitation Letter.

For more information, kindly visit <http://www.astf.net/sro/sro5>

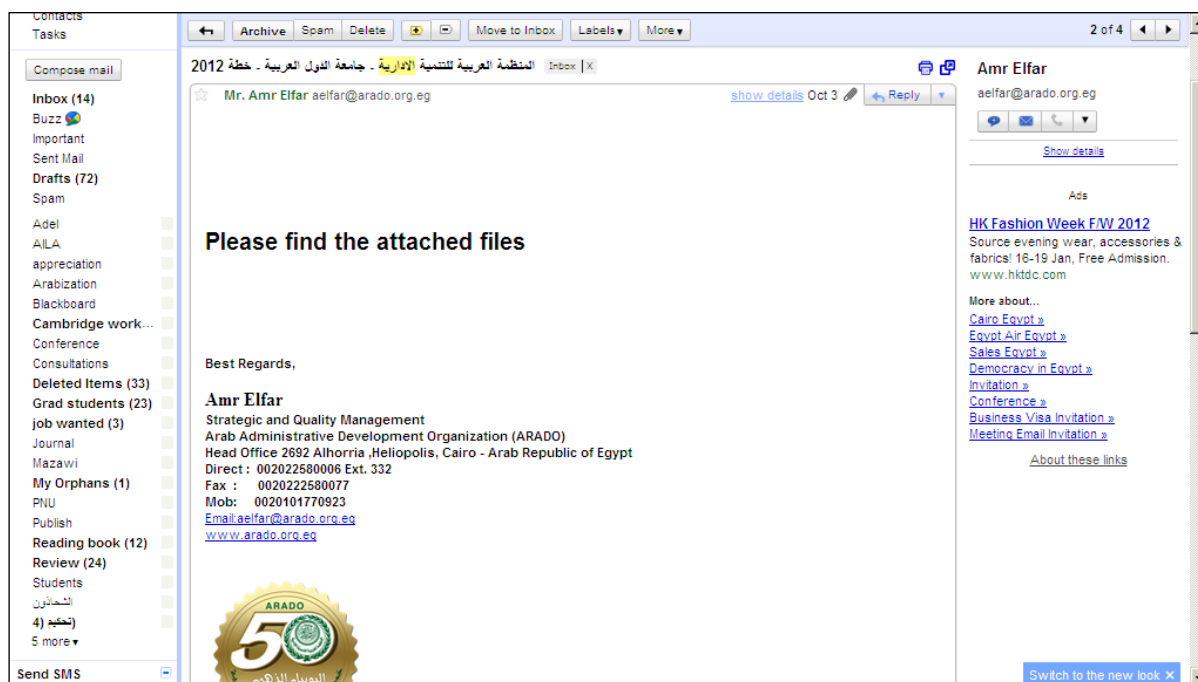
We are eagerly looking forward for your valuable participation.

Best Regards,  
Organizing Committee  
Tel.: 971-6-5050551  
Fax: 971-6-5050553  
e- mail : [sro@astf.net](mailto:sro@astf.net)

صورة رقم (9)



صورة رقم (10)



صورة رقم (11)



صورة رقم (12)



صورة رقم (13)

أما عن سبب تفضيل اللغة الإنجليزية في المراسلات الإلكترونية، فقد ذكر بعض المستجيبين أن اللغة الإنجليزية تنسم بالمباشرة والاقتضاب. فإذا كان هناك اجتماع، يكفي أن ترسل رسالة جوال أو رسالة إلكترونية من بضع كلمات تدعو فيها المعنيين إلى الاجتماع الساعة كذا، في مكان كذا. أما حين تستخدم اللغة العربية، تحتاج إلى نصف صفحة من الرسمية والمجاملات والمبررات. حيث تبدأ الرسالة العربية بـ "سعادة مدير ... والسلام والتحية، ثم مقدمة وإعطاء مبررات للاجتماع، ثم ذكر موضوع الاجتماع وموعده ومكانه، ثم يختتم بـ "للإحاطة واتخاذ اللازم وتقبلوا أطيب تحياتي وتقديري"، يليه توقيع المرسل ومنصبه. أي إن طبيعة المراسلات العربية تقتضي التطويل. وحين تكون الرسالة مقتضبة يغضب المرسل إليه ويعتبر ذلك "تجاوزاً" أو "عدم احترام".

أما المراسلات الإلكترونية بين الأساتذة وطلابهم، فيميل كثير من الطلاب إلى استخدام العامية. وحين طلبت من إحدى طالباتي أن تكتب رسائلها الإلكترونية إليّ بالفصحى لأنها طالبة جامعية ومتخصصة في الترجمة قالت:

"... أنا آسفة أنني كتبت باللغة العامية مع أنك ما تحبين أني اكتب لك فيها بس هي اللي اقدر اعبر فيها عن الشئ اللي أنا أبي أوصله..."

#### 18. التقارير والوثائق

نظراً لسعي بعض الجامعات العربية للوصول إلى العالمية، وحصول برامجها على الاعتماد الأكاديمي من منظمات أو جهات عالمية غالباً ما تكون ناطقة باللغة الإنجليزية، تسعى كل منها إلى وضع خطط إستراتيجية لكلياتها، وتعدّد دورات وورش عمل. وغالباً ما تكون الوثائق والتقارير مثل تقارير الدراسة الذاتية للكلّيات باللغة الإنجليزية، لأن فرق المراجعة والاعتماد الأكاديمي التي تزور الجامعات هي في الغالب أمريكية وكندية وأسترالية وبريطانية أي ناطقة بالإنجليزية. على سبيل المثال:

- تشمل مصادر المعرفة من عمادة تطوير المهارات بجامعة الملك سعود 150 وثيقة<sup>145</sup> هي عبارة عن سلسلة نصائح في التدريس جميعها باللغة الإنجليزية، ولا يوجد أي وثيقة باللغة العربية.
- وثائق عمادة الجودة بجامعة الملك سعود منها 14 منها باللغة الإنجليزية و15 باللغة العربية<sup>146</sup>.

#### 19. الأنشطة الخاصة باللغة العربية

وجدت الباحثة أن قلة من الجامعات العربية لا تتعدى أصابع اليد تحتفي بيوم اللغة العربية. ووجدت أن جامعة واحدة من 61 جامعة بالمملكة احتفلت باليوم العالمي للغة الأم هي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية حيث عقدت ندوة بتاريخ 1431/3/7 هـ. بعنوان "حاجة التخصصات الأخرى للغة

<sup>145</sup> <http://www2.honolulu.hawaii.edu/facdev/guidebk/teachtip/teachtip.htm#assessment>

<sup>146</sup> <http://www.ksu.edu.sa/sites/KSUArabic/Deanship/quality/Pages/doc-ncaaa.aspx>

العربية في اليوم العالمي للغة الأم". وتلك هي المرة الأولى التي تحتفي فيها جامعة بالمملكة باللغة الأم وهي اللغة العربية.

كما أظهرت نتائج البحث قلة نوادي الطلاب المخصصة للغة العربية والتعريب والترجمة وتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. مثلاً لدى جامعة الملك سعود ناديان أحدهما للفصحى والآخر للترجمة. بمناسبة يوم اللغة العربية (غرة مارس 2010)، أصدرت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بياناً أكدت فيه على أهمية الاحتفال بيوم اللغة العربية الذي سيصبح احتفالاً سنوياً لإبراز مكانة اللغة العربية والعمل على تطويرها<sup>147</sup>. ووجدت الباحثة أن عدد الجامعات التي استجابت لهذا البيان كان قليلاً ولا يتجاوز أصابع اليد منها: كلية الآداب والعلوم الاجتماعية بجامعة سطيف بالجزائر التي عقدت ندوة للمصطلح اللساني بتاريخ 2010/4/29، وكلية الآداب والعلوم الإنسانية بمكناس التي عقدت بتاريخ 2010/3/1 يوماً دراسياً احتفاءً بيوم اللغة العربية بعنوان "اللغة العربية في التعليم العالي بالمغرب".

## 20. اتجاهات طلاب الجامعات العربية وأساتذتها نحو اللغة العربية

أظهرت نتائج تحليل استجابات الطلاب والأساتذة على أسئلة الاستبانة ما يأتي:

أولاً: يفضل 78% دراسة تخصصهم باللغة الإنجليزية وأعطوا المبررات الآتية (بأسلوب المستجيبين دون تعديل):

- "كون التخصصات العلمية والطبية الحديثة أصبحت تدرس باللغة الإنجليزية فضلاً عن اللغة الإنجليزية أصبحت اللغة العالمية الأولى وأوسع اللغات انتشاراً في العالم وهي لغة العصر ولغة العلوم والتكنولوجيا والبحث العلمي ولغة التواصل بين الشعوب".
- "لأنني درست تخصصي وهو "التصميم والوسائط المتعددة" باللغة الإنجليزية و في بلد أجنبي، ووجدت كما هائلاً من المراجع والمصادر والمصطلحات باللغة الإنجليزية".
- "الطب في العالم كله يدرس بالإنجليزية".
- "الطب في الوطن العربي يدرس باللغة الإنجليزية".
- "لا يوحد طب باللغة العربية".
- "هناك تخصصات لابد أن تدرس بالإنجليزية مثل الكمبيوتر والتجارة والتمريض".
- "لأنه يساعد في تأهيل التخصص إلى الاستعداد لغويا للمراحل العليا من التعليم خصوصاً إذا كان تعليمه خارج المملكة".
- "لأنني أود دراسة الماجستير تخصص نظم معلومات".
- "لا أعلم أين سأكمل مسيرتي ومن الممكن أن يكون في بلد أجنبي وأتعامل بالطلع مع الأجانب".
- "لأنها تغير نمط التفكير وتعلم سلوكيات جديدة".

<sup>147</sup> <http://www.babnet.net/kiwidetail-26614.asp>

- "للتعلم أكثر والتحدث".
- "كي أطور لغتي".
- "لأتمكن من ممارسة وتعلم لغة جديدة".
- "لزيادة المستوى اللغوي بالإضافة إلى قراءة العديد من الكتب حيث إن أكثر المراجع ومصادر العلم بمكتوبة باللغة الإنجليزية".
- "لأنها تعطيني مجالات أوسع وتوسع دائرة معارفي حول العالم وتفتح لي مجالا أكثر".
- "لأن الطالب العربي في حاجه ماسه لتعلم اللغة لكي نأخذ بعض العلوم ممن سبقونا بها وهنا أقول بعض العلوم وليست كلها".
- "في ظل وضع اللغة العربية والتي رميناها نحن للأسفل أصبحت مصادر العلوم الطبية والعلوم التطبيقية فيها شحيحة لذا يحتاج العربي لدراسة بعض العلوم بلغات أخرى ذات مصادر كثيرة مثل الإنجليزية".
- "للتواصل مع الأجانب".
- ثانيا: يعتقد 75% أن دراسة تخصصهم باللغة العربية يقلل من فرصة حصولهم على عمل، وأن دراسة تخصصهم باللغة الإنجليزية تزيد من فرصة حصولهم على عمل، وأعطوا مسوغات منها:
  - "دراسة التخصص باللغة الإنجليزية تزيد من فرص الحصول على عمل حيث أصبحت إجادة اللغة الإنجليزية نوعا من أنواع الذكاء اللغوي ويعتبر أساسا وشرط من الشروط الواجب توافرها للشخص الباحث عن العمل لأنها تعتبر أداة للتواصل بين الأفراد الذين يمتلكون ثقافات مختلفة ويساعد في تطوير الذات واكتساب المهارات والاستجابة لتحديات العالم والمعرفة التكنولوجية".
- ثالثا: يعتقد 72% أن التحول إلى اللغة الإنجليزية كلغة معتمدة للتعليم الجامعي والتعليم العام في جميع المقررات، باستثناء مواد اللغة العربية والمواد الدينية، سيسهم في تحسين مستوى الطلاب والخريجين وسيحقق تقدما أكبر للمجتمع، وأعطوا المبررات الآتية:
  - "التحول في التعليم العام والجامعي بالذات إلى اللغة الإنجليزية سيسهم في تحسين مستوى الطلاب والخريجين من خلال توظيف المهارات البشرية الإيجابية في التعليم، واستخدام الوسائل التعليمية الحديثة بكافة أشكالها واشغال حواس المتعلم بها وجذب انتباهه من خلال ممارسة اللغة باستمتاع وخلق الأمور الفعلية والواقعية لاستخدامها – كل هذا بالتأكيد سوف يصب في النهاية في مصلحة الفرد الذي هو جزء من المجتمع وبالتالي يحقق تقدماً للمجتمع".
  - "يحب أن نجاري العصر بطرق التعلم الحديثة".
  - "القدرة على فهم والتحدث باللغة الإنجليزية يزيد من كفاءة الشخص".
  - "سيصبح المجتمع أكثر تطورا وتقدما".

**رابعاً: يعتقد 70% من المستجيبين أن أستاذ المقرر الذي يتقن اللغة الإنجليزية أكثر كفاءة من أستاذ يتقن اللغة العربية فقط وأعطوا المبررات الآتية:**

- "الأستاذ الذي يملك ثقافات ولغات متعددة سيكون الأفضل بالتأكيد – لأنه سيساعد الطلاب على اكتساب مهارات متطورة وثقافات جديدة".
- "لأنه يشعرني بأنه ملم ومتفتح من ناحية تقبل الأفكار سواء أفكار مبدعة أو غريبة بحدود المعقول".
- "لأن إتقان لغات أخرى غير اللغة الأم يفتح ويوسع مدارك الإنسان وثقافته".
- "تعلم أكثر من لغة يجعل الأستاذ شخص مطلعاً ومنفتحاً على ثقافات الآخرين".
- "لأن أغلبية الكتب باللغة الإنجليزية والأستاذ الذي يتقن اللغة الإنجليزية يكون أكثر إلماماً بهذه الكتب".
- "لأنني أعتبر هذا الشخص مجتهداً لمجرد حصوله على لغة أخرى خصوصاً لأنها لغة العصر".
- "لأنها مهمة وتدل على ثقافة وسعة علم الشخص وإطلاعه".
- "اللغة الإنجليزية تعطينا انطباعات عن قدرة الأستاذ".
- "لأنه يشعرني أنه ملم ومتفتح من ناحية تقبل الأفكار سواء أفكار مبدئية أو غريبة بحدود المعقول".

**خامساً: يفضل 64% من المستجيبين الذهاب إلى طبيب درس الطب باللغة الإنجليزية على طبيب درس الطب باللغة العربية وأعطوا المبررات الآتية:**

- "لأن جميع المناهج بكلية الطب باللغة الإنجليزية".
- "لأن التقدم في مجال كالتب أصبح الحصول عليه من خلال الأبحاث والعلوم المكتوبة باللغة الإنجليزية".
- "سيكون متاحاً أمامه مصادر حديثة أكثر ويحصل على المعلومات بطرق أسهل".
- **أما من يؤيدون اللغة العربية فقد أعطوا المبررات الآتية:**
- "أعتقد أن التعليم لا بد أن يكون بالعربية، وإلا فسنعلم الإنجليزية ونفقد لغة بلادنا وهويتنا".
- "أعتقد أن الدراسة باللغة العربية أفضل بكثير حتى لا تختفي لغتنا العربية بالإضافة لعدم إتقان الكثير منا اللغة الإنجليزية والمصطلحات العلمية الخاصة بها، مما يجعلنا نوفر قدراً أكبر من الوقت قد نحتاجه لترجمة هذه المصطلحات".
- "أعتقد أن اللغة الأم هي الفضلى للدراسة بغض النظر عن تلك اللغة وهناك تجارب كثيرة لدول العالم التي استخدمت لغاتها الأم للتعليم ونجحت وتفوقت على من استوردوا لغات ثانية للتعليم".
- "لأنني أجد صعوبة في فهم مفردات اللغة الإنجليزية".

- "لأن التعلم بالعربية أسهل".
- "لأنه يسهل فهم المادة باللغة الأم".
- "لأن الاستذكار باللغة الأم يستغرق وقتاً أقل".
- "لأن لغتنا لغة القرآن لا بد من الاعتزاز بها مع الإلمام ببعض اللغات الأخرى لنسلم من شرورهم امتثالاً لحديث الرسول".
- "اعتزاز بلغة القرآن، ولأن العصر الذي نعيشه تسوده اللغة المختلطة بين العربية والإنجليزية خاصة في المجال الأكاديمي مما أسهم في التقليل من شأنها، ولكوني درست بكالوريوس لغة عربية، ودبلوم توجيه وإرشاد، وماجستير مناهج وطرق تدريس، ولم أجد صعوبة في المراجع والمصادر لتوافر قواعد المعلومات بكثرة والله الحمد..."
- "استيعاب الطلاب سيكون أسهل وأعمق بالنسبة للمادة إذا درست بالعربية. ساعات الدراسة المنزلية ستكون أقل إذا كانت بالعربية لعدم الاضطرار للبحث عن الكلمات في القواميس كما في الإنجليزية. فإذا لم تفهم المادة جيداً فكيف سيستفاد من المحتوى العلمي في الحياة اليومية أو في العمل".
- "الطالب لن يكون قادراً على استيعاب المحتوى العلمي باللغة الإنجليزية وهو لا يملك حصيلة لغوية وقادر على استخدام اللغة الإنجليزية تحدثاً وكتابةً ومن جانب آخر لو افترضنا إقرار التدريس باللغة الإنجليزية في المرحلة الجامعية أو في الدراسات العليا، فإن جميع الأبحاث والإنتاجات ستكون باللغة الإنجليزية وبالتالي فعلى اللغة العربية السلام".
- "القانون هو التخصص الوحيد الذي لا بد أن الإنسان يدرسه بلغة بلده فإذا سافر وأتقنه بلغات أخرى فلنفسه أو للعمل به خارج البلاد. لا يصح أن أدرسه بالإنجليزية وأترافع عن متهم بنفس اللغة والقاضي والمتهم لا يجيد هذه اللغة".
- **أما عن العلاقة بين اللغة والتقدم فقالوا:**
- "اللغة ليست عائقاً للتقدم والتطور. نستطيع أن نبلغ أعلى مستويات التعليم بلغتنا العربية إن شئنا".
- "نوعية اللغة ليس لها علاقة بتقدم المجتمع بمقدار الفكر والإبداع الذي يخرج به أصحاب هذا المجتمع، وخير مثال على ذلك اليابان حيث إن اللغة المعتمدة للدراسة في مرحلة البكالوريوس والدراسات العليا هي اللغة اليابانية والصين كذلك".
- "قامت نهضة أوروبا الحديثة على علوم عربية فهل كانوا يدرسون اللغة العربية في المدارس والجامعات؟ لا طبعاً، فقد قاموا بترجمة العلوم إلى لغاتهم ودرسوها باللغة وسيلة لغاية هي العلم ولن نجد وسيلة أفضل من اللغة التي اختارها الله لكتابه الكريم فالمهم في رأيي المتواضع هو تحسين التعليم نفسه وتحسين المخرجات التعليمية".

أما الذين يعتقدون أن دراسة التخصص بالعربية لا تقلل من فرصة الحصول على عمل فيرون أن "فرصة العمل موجودة سواء باللغة الإنجليزية أو غيرها، وأي شخص يستطيع أن يبدع وينجز ويعمل واللغة لن تكون أبدا حاجزا ومانعا".

وقد لخص أحد المستجيبين واقع الحال بقوله: "عندما تتقدم لوظيفة في دولة عربية يجب أن تتحدث الإنجليزية ويا ليت بلكنة غربية أو أمريكية. تفتكر ما الذي يدفع غير العربي لتعلم العربية إذا هانت اللغة العربية علي أهلها؟ اللغة الأجنبية تفتح لك الأبواب في عالم العرب فقط. أما في أي عالم آخر فلغة أهل البلد هي السائدة. مثلا في ألمانيا، إذا سألت بغير الألمانية لن يرد عليك أحد برغم معرفتهم. وفي اليابان، لكي تفتح لك أبواب الاستثمار يجب أن تكون على دراية بمفردات اللغة اليابانية. أما في أمريكا فلا يمكن أن تعمل بها، إلا إذا كنت تتحدث الإنجليزية (بنص القانون). أما في العالم العربي فالمقابلة للوظيفة بالإنجليزية، وإذا لم تجدها حتى ولو كانت خبرتك 100 سنة، لن تحصل على الوظيفة والتي قد لا تتطلب اللغة الإنجليزية".

**أما كفاءة الأستاذ والطبيب اللذين يتقنان العربية فقط، فقد قال بعض المستجيبين:**

- "لا يهمني اللغة التي يتقنها الأستاذ ما يهمني هو ما يقدمه وكيف يحضر المقرر".
- "الكفاءة بالمعرفة وكيفية توصيل المعلومة وليس باللغة".
- "أعتقد أن اللغة سواء كانت عربية أو إنجليزية ليست هي المحك الأساسي للكفاءة، ولكن الخبرة الكبيرة والتعليم الصحيح هما الأساس، فكثير من الأطباء درسوا الطب باللغة الإنجليزية وفي أحسن الجامعات ولكن لم يكتب لهم النجاح بسبب قلة الخبرة، بينما الكثير من الأطباء درسوا الطب باللغة العربية ولهم خبرة واسعة فنجحوا ووضعوا بصمتهم في كل مكان! والعكس صحيح".
- "لا تنسى أن الدولة الوحيدة التي تدرس طب بالعربي هي سوريا والأطباء السوريين من أكفأ الدكاترة في العالم وأثبتوا جدارتهم بجميع التخصصات. بنظري ليس مهم اللغة مثل ما يهتم أمانة الدكتور وعمله بضمير".

ويؤيد وجهة نظر المؤيدين للغة العربية بعض الدراسات التجريبية التي أجريت في الدول العربية للمقارنة بين نتائج تعليم المقرر نفسه باللغة العربية وباللغة الإنجليزية، منها دراستان أجريتا في الجامعتين الأردنية والأمريكية ببيروت على مجموعتين من الطلاب. درست إحداها منهاجا طبيا باللغة العربية، ودرست الأخرى المنهج نفسه باللغة الإنجليزية. حيث أظهرت نتائج التجربة أن مقدار استيعاب المجموعة الأولى كان أفضل من المجموعة الثانية (السباعي 1995م). وأظهرت دراسة تقويمية أجراها مجموعة من المتخصصين بتكليف من مجمع اللغة الأردني نتائج باهرة. إذ انخفضت نسبة الرسوب من 30% حين كان التدريس بالإنجليزية، إلى 3% فقط حين درس الطلاب باللغة العربية. ودرس الطلاب العربية مادة أوسع وبصورة أعمق وأدق، ووفروا كثيرا من الوقت والجهد في دراسة المادة (أبو حلو ولطفية 1984م).

وأظهرت نتائج دراسة الجار الله والأنصاري (1998) التي أجريها على 516 من طلاب الطب بجامعة الملك سعود أن 49% يستوعبون أكثر من 75% من المحاضرة حين تلقى باللغة الإنجليزية. وتزيد نسبة استيعاب المحاضرة إذا استخدمت اللغة العربية مع الإنجليزية عند حوالي 90%. أما إذا كانت كلها باللغة العربية فتزيد نسبة الاستيعاب عند 60% منهم. وأفاد 46% أنهم يحتاجون إلى نصف الزمن لقراءة مادة باللغة العربية، ويحتاج 30% إلى ثلث الوقت، و17.7% إلى نفس الوقت، و6.3% إلى ثلاثة أضعاف الوقت. ووجد الجار الله والأنصاري أن 27.6% من الطلاب يحتاجون إلى ثلث الزمن لكتابة مادة باللغة العربية كانت أصلاً باللغة الإنجليزية، ويحتاج 36.9% منهم إلى نصف الزمن، و27% إلى الزمن نفسه. ويفضل 45% الإجابة عن أسئلة الامتحان باللغة العربية، و36.9% باللغة الإنجليزية، بينما يفضل 15.1% الإجابة باللغة العربية مع كتابة المصطلحات باللغة الإنجليزية، وفضل 3% الخلط بين اللغتين دون ترتيب.

ويرى 50.7% أن التدريس باللغة الإنجليزية يقلل من فرصة المشاركة أثناء المحاضرات. ويؤيد 60% من الطلاب التدريس باللغة العربية، ويرى 8.7% منهم أن لا فرق بين التدريس بأي اللغتين. وأظهرت نتائج دراسة أخرى أن 80% من الطلاب بجامعة الملك فيصل يوفرون ثلث الزمن أو أكثر عند القراءة باللغة العربية مقارنة باللغة الإنجليزية، وأن 72% يوفرون ثلث الزمن أو أكثر عند الكتابة باللغة العربية مقارنة باللغة الإنجليزية. ويفضل 23% فقط الإجابة عن أسئلة الامتحان باللغة الإنجليزية. ويرى 75% أن مقدرتهم على الإجابة الشفوية والنقاش أفضل باللغة العربية (السحيمي والبار 1992). وكشفت دراسة أجراها السباعي (1995م) على مجموعة من طلاب الطب وأطباء الامتياز والأطباء المقيمين أن سرعة القراءة باللغة العربية هي 109.8 كلمات في الدقيقة بالعربية مقابل 76.7 كلمة في الدقيقة باللغة الإنجليزية، أي بفارق 23.1 كلمة في الدقيقة لصالح اللغة العربية. وتبين أن استيعاب النص باللغة العربية أفضل من استيعابه باللغة الإنجليزية بزيادة 15%. أي إن نسبة التحصيل العلمي ستزداد 66.4% لو كان التعليم باللغة العربية، وأن طلاب الطب سيوفرون 50% من وقتهم لو قرأوا أو كتبوا باللغة العربية.

#### بعض التأثيرات السلبية للتعلم باللغة الأجنبية

أظهرت نتائج المقابلة مع عينة من طلاب وطالبات بعض الجامعات السعودية مثل الملك سعود واليمامة وجامعة سيدي محمد ولد عبد الله بالمغرب أن الطلاب الذين يدرسون باللغة الأجنبية تقوى لديهم اللغة الأجنبية على حساب اللغة العربية. حيث يخلطون - أثناء المحادثة اليومية خارج الصف - اللغتين العربية والإنجليزية أو العربية والفرنسية، ولا يعرفون المقابلات العربية لأبسط الكلمات الإنجليزية مثل: mobile, TV, schedule, program, system, net. ويفقدون القدرة على التعبير باللغة العربية كتابة خاصة الكتابة الأكاديمية. ويصبح لديهم قناعة راسخة أن اللغة الإنجليزية أفضل للتعليم الجامعي، وأن اللغة العربية لا تصلح للعلوم والتكنولوجيا، وصعوبة التعبير عن الأفكار والمعلومات العلمية وحتى المصطلحات البسيطة في التخصص باللغة العربية.

## الخاتمة والتوصيات

هدفت هذه الدراسة إلى إبراز مظاهر تهميش مؤسسات التعليم العالي في العالم العربي للغة العربية في 20 جانب أكاديمي. حيث أظهرت نتائج الدراسة إن مواقع 51% من جامعاتنا باللغة الأجنبية فقط. ووجود 121 جامعة أجنبية في العالم العربي معظمها في الإمارات تدرس جميع المقررات باللغة الأجنبية. وهناك اهتمام متزايد باستخدام اللغة الإنجليزية/الفرنسية في التدريس أكثر من ذي قبل، يتجلى في اعتمادها لغة للتدريس في معظم التخصصات، وزيادة عدد ساعات اللغة الإنجليزية وتخفيض ساعات اللغة العربية، وجعل إتقان اللغة الإنجليزية من شروط الالتحاق بالجامعة أو الدراسات العليا، واستحداث سنة تحضيرية تركز على اللغة الإنجليزية بين (16-20 ساعة أسبوعياً) مدة عام في الأقل، والجهود الجبارة التي تبذل لتحسين مستوى الطلاب في اللغة الإنجليزية، ورغبة كثير من المسؤولين في الجامعات تأهيل الطلاب في اللغة الإنجليزية للوصول إلى مستوى يؤهلهم لاستخدامها في كلياتهم تحدياً وكتابة، واستخدامها في حياتهم اليومية وفي مستقبلهم العملي، حتى نلحق بركب الأمم علماً وتقدماً وإنتاجية، وللمنافسة في سوق العمل، والحصول على الوظيفة الأفضل، ولأن اقتصاد المعرفة يتطلب تمكناً جيداً من اللغة الإنجليزية (لغة العلم والاقتصاد العالمية). إضافة إلى تعيين بعض الجامعات أجانب في بعض المناصب الإدارية العليا. وتبين ضعف مشاركة جامعاتنا في إثراء المحتوى العربي ومشروع الذخيرة العربية. وطغيان التأليف والنشر باللغة الإنجليزية على حساب العربية في الدوريات والرسائل والمؤتمرات ومجلات ISI ومراكز التميز البحثي وكراسي البحث. وقلة عدد مراكز الترجمة والتعريب وقلة نتاجها المترجم. وضعف اهتمامها بمعاهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين. وقلة الحوايات الرقمية وقواعد المعلومات المتخصصة المستقلة التي تجمع وتصنف الأبحاث والرسائل. وتزايد التوجه نحو التركيز على اللغة الإنجليزية في الجمعيات العلمية والدورات التدريبية والمؤتمرات والمراسلات الأكاديمية والتقارير. وقلة اهتمام جامعاتنا بالأنشطة المتعلقة باللغة العربية والتعريب والترجمة مثل نوادي الطلاب والاحتفاء باليوم العالمي للغة الأم واللغة العربية. وطغيان العامية والأخطاء اللغوية ونقحرة الكلمات الإنجليزية بالحروف العربية في منتديات حوار طلاب الجامعات، والاتجاهات السلبية والنظرة الدونية نحو التعليم والتعلم باللغة العربية، ومن يتلقون تعليمهم بالعربية، ونحو الأساتذة والمتخصصين الذين لا يجيدون اللغة الإنجليزية.

والواقع أن تزايد اهتمام الجامعات العربية في المشرق العربي باللغة الإنجليزية والمغرب العربي باللغة الفرنسية واعتمادهما لغة للتعليم الجامعي في غالبية التخصصات بحجة الوصول العالمية، والحصول على الاعتماد الأكاديمي، ومتطلبات سوق العمل واقتصاد المعرفة ومجتمع المعرفة والتقدم والإنتاج العلمي، وقلة المراجع، والتواصل مع الأجانب، والاطلاع على مستجدات البحث العلمي هي توجهات غير مبررة. فاللغتان الإنجليزية والفرنسية هما لغتا التعليم الطبي والهندسي والعلمي والتقني في العالم العربي منذ نحو قرن، إلا أن التعليم باللغة الأجنبية لم يقلل من نسبة البطالة التي بلغت عام 2010 نحو 10% في كل من لبنان والمغرب والجزائر، و10,7% في

المملكة، و12,7% بالإمارات (صاحبة أكبر عدد من الجامعات الأجنبية والعربية التي تدرس بالإنجليزية)، و13.3% في تونس<sup>148</sup> مقارنة بأقل من 4.3% في اليابان والصين وهولندا والنمسا التي تعتمد لغتها القومية في التعليم. ولم يسهم التعليم باللغة الأجنبية في تقدم الدول العربية بحثيا واقتصاديا واجتماعيا مقارنة بالدول الأخرى التي تعتمد لغتها القومية. فليس من بين أعلى 25 دولة حسب مقياس التنمية البشرية لعام 2011 أي دولة عربية. ولا قائمة أعلى 100 جامعة في التصنيفات العالمية المختلفة. وللدول العربية وجامعاتها في الاتحاد الأوروبي أسوة حسنة. فالإتحاد الأوروبي يتكون من 27 دولة، وله 23 لغة رسمية، ولا يشترط على الدول التي تنضم إليه أن تعتمد اللغة الإنجليزية أو الألمانية لغة رسمية لها، ولغة للتعليم فيها. بل على العكس تماما، يشجع الإتحاد الأوروبي على الاختلاف العرقي واللغوي والثقافي. كما أن قائمة أعلى 20 دولة في عدد الأبحاث المنشورة في كشف دوريات شركة طومسون-رويتزر على مدى 10 سنوات ليس بها أي دولة عربية ولا الدول العربية مجتمعة. إذ إن 75% من أعلى 20 دولة في عدد الأبحاث المنشورة وأعلى 31 دولة في كثرة اقتباسات أبحاثها هي دول غير ناطقة بالإنجليزية، وتعتمد لغتها القومية في التعليم العالي والبحث العلمي. من بينها دول عدد سكانها أقل من 10 مليون مثل بلجيكا والدانمارك والسويد وفنلندا وسويسرا والنمسا وهونج كونج وإسرائيل ونيوزيلاندا.

بالنسبة للغة الاقتصاد العالمي، تستطيع الدول العربية أن تجعل اللغة العربية لغة للاقتصاد العالمي، لأنها تملك أكبر احتياطي من النفط في العالم، والسوق العالمي لا يستطيع أن يستغني عنا وعن نفطنا مطلقا. ولدينا سوق عمل ضخم استوعب ملايين من العمالة الأجنبية. وكما تفرض معظم العائلات اللغة العربية على العمالة المنزلية، بإمكاننا أن نفرض لغتنا على سوق العمل والاقتصاد العالمي والبحث العلمي وغيره، كما تفعل اليابان والصين وغيرهما، رغم أن اللغتين اليابانية والصينية أصعب من العربية بكثير. وإذا اضطررنا نستخدم اللغة الإنجليزية مع الأجانب، والعربية مع العرب.

أما حجج الاطلاع على أحدث الأبحاث، والمشاركة في المؤتمرات، والتواصل مع الأجانب، والدراسة في الخارج، فيدحضها الواقع. ففي الوقت الذي يقرأ فيه طفل أمريكي في الصف الثاني خمسين كتابا في العام، ويحضر المؤتمر السنوي للجمعية الأمريكية لتقنيات التعليم ISTE أكثر من 12,000، ترى كم يقرأ طلابنا وأساتذتنا وباحثونا؟ وكم بحثا يكتبون؟ وكم مؤتمرا محليا يحضرون، حتى داخل الجامعات، وحتى حين تكون دولية؟ وما عدد المشاركين منهم في المؤتمرات الخارجية؟ وما نسبة من يواصلون دراستهم العليا في الخارج؟ ألم يتعلم الكثيرون اللغة الألمانية والتركية والروسية في مدة لا تتجاوز عاما، واصلوا بعدها دراسة التخصص بهذه اللغة؟ وما نسبة الذين درسوا باللغة الأجنبية ويجيدون تلك اللغة نطقا وتحدثا وكتابة؟

صحيح أن اللغة الإنجليزية هي لغة عالمية، ولكن هناك أسباب تاريخية وسياسية واقتصادية وراء قوة اللغة الإنجليزية وهيمنتها على جميع المجالات. فما تحقق للغة الإنجليزية لم يتحقق بين يوم

<sup>148</sup> [http://en.wikipedia.org/wiki/Unemployment\\_rates](http://en.wikipedia.org/wiki/Unemployment_rates)

وليلة. بل على مدى 200 عام. وتحقق من خلال العمل الدؤوب والدعم المادي السخي. فالملاحظات الثقافية الأمريكية ومكاتب المجلس الثقافي البريطاني يبذلان مجهودات جبارة دبلوماسيا وماليا في دعم تعليم اللغة الإنجليزية في الدول التي تعمل فيها، بما في ذلك المنح والبرامج والدورات والمعاهد والكتب والوسائل التعليمية وغيرها. وما تبذله دولنا العربية في سبيل دعم اللغة العربية حول العالم لا يكاد يذكر. بل إننا نسهم في هيمنة اللغة الإنجليزية من خلال كل ما سبق. وحتى يكون لمؤسسات التعليم العالي في العالم العربي دور فاعل في تعزيز مكانة اللغة العربية واعتمادها لغة للتدريس والدراسة والمراسلات والتأليف والنشر والمؤتمرات والدورات التدريبية وقواعد المعلومات المتخصصة وزيادة مراكز الترجمة ونتائجها العلمي، توصي الدراسة الحالية بما يأتي:

**أولاً:** اتخاذ قرار سياسي ووضع سياسة لغوية تفرض استخدام اللغة العربية داخل الجامعات وخارجها. ومتابعة تنفيذه، كما تفعل دول العالم الأخرى. حيث يتخذ مجلس الدوما الروسي، وأكاديمية اللغة الفرنسية، وأكاديمية اللغة الإسبانية قرارات تدعم استخدام اللغة القومية والحفاظ عليها.

**ثانياً:** تتبنى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أو اتحاد الجامعات العربية عقد مؤتمر لوزراء التربية العرب ورؤساء الجامعات في العالم العربي، لوضع خطة مشتركة لتعميم وتفعيل اعتماد اللغة العربية لغة للتعليم الجامعي في الدول العربية.

**ثالثاً:** الاهتمام بالترجمة والتعريب بالآتي:

- قيام مراكز الترجمة في الجامعات، أو مركز تنسيق التعريب، أو مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية بوضع خطة طويلة الأمد لترجمة الكتب والأبحاث المتخصصة في الطب والهندسة والعلوم والتقنية إلى العربية، تحدد فيها قائمة بالكتب المطلوب ترجمتها، وتحدد لها مدة زمنية. وحتى تتم ترجمة الكتب المتخصصة في وقت قصير، ينبغي أن يقوم بترجمة الكتاب فريق من المتخصصين في المادة العلمية واللغة العربية أو اللغويات، بحيث يتولى كل متخصص ترجمة فصل واحد من الكتاب، وبذلك يمكن الانتهاء من ترجمة الكتاب الواحد خلال شهر على الأكثر.
- ربط مراكز الأبحاث والترجمة بالجامعات العربية بشبكة على الإنترنت. وإنشاء قاعدة معلومات للمترجمين والكتب المترجمة ومؤتمرات التعريب في العالم العربي.
- تحديث المعاجم المتخصصة (ثنائية اللغة) ووضعها في موقع واحد على الإنترنت خاصة المعاجم ذات التخصص الواحد.
- لتحفيز أعضاء هيئة التدريس وطلاب الدراسات العليا على الترجمة والتأليف وكتابة الرسائل باللغة العربية وتعريب المصطلحات، من الضروري أن نجعل ذلك من متطلبات

الترقية والحصول على درجتي الماجستير والدكتوراه، مع تذييل رسائل الماجستير والكتب المترجمة والمؤلفة بقائمة بالمصطلحات الإنجليزية ومقابلاتها العربية.

- الاستفادة من التجربة السورية في تعريب التعليم الجامعي. ويمكن تبادل المحتوى التعليمي العربي للمقررات المختلفة والكتب الدراسية والمصطلحات المتخصصة بين الجامعات العربية.
- الاستفادة من تجارب الدول الأخرى مثل اليابان وكوريا والصين وروسيا واليونان في الترجمة ونقل العلوم. والتعرف على الآليات التي تستخدمها في ترجمة الأبحاث والمصطلحات وطرق المحافظة على اللغة القومية.
- تطوير كفاءة الترجمة الآلية إلى اللغة العربية باستخدام Google ورفع جودتها. فالترجمة بين لغات مثل الألمانية والفرنسية واليابانية والإنجليزية دقيقة بنسبة 99%.
- أن تصدر وزارات التجارة والاتصالات قرارا يلزم شركات ومحلات بيع أجهزة الحاسب تركيب برنامج ترجمة من الإنجليزية إلى العربية في كل جهاز يبيعه كما تفعل اليابان.
- استخدام الترجمة الفورية من العربية إلى اللغات الأخرى في المؤتمرات.
- السير على نهج جامعة الملك عبد العزيز في إلزام الباحثين بترجمة عناوين الأبحاث الإنجليزية وملخصاتها إلى اللغة العربية ووضعها جنبا إلى جنب.
- تهيئة الدوريات العربية المتخصصة لإدراجها في قاعدة ISI لزيادة عدد الأبحاث والأعداد المنشورة واقتباساتها.

**ثالثا:** مشاركة الجامعات في مشروع الذخيرة العربية. فقد اجمع المشاركون في الندوة التأسيسية للذخيرة العربية بالجزائر في سبتمبر 2011 على إسهام المشروع في ترقية اللغة العربية<sup>149</sup>، ودفع التعليم والبحث العلمي في العالم العربي<sup>150</sup>، ورفع المستوى العلمي والثقافي للمواطن العربي<sup>151</sup>. وتكمن أهمية المشروع في أنه يستثمر التكنولوجيا للحفاظ على الهوية الوطنية والقومية. وأوضح صلاح جزار (2011) أنه كلما ازداد التحصيل والنتائج المعرفية عند أي أمة وفرص التواصل مع هذا النتاج، ازدادت قدرته على التطور والنهوض، وزادت قوتها ومنعتها. وذكر أن جميع الأمم المتقدمة استثمرت الحاسوب لأرشفة نتاجها المعرفي، وتيسير وصول الدارسين إليه إلكترونيا، وبدأت كل دولة ببناء ذاكرة وطنية إلكترونية تعزز وجودها، وتحفظ هويتها القومية<sup>152</sup>.

**رابعا:** مشاركة جميع الجامعات في العالم العربي في إثراء المحتوى العربي، لأن رفع مكانة اللغة العربية بين اللغات لأنها مسؤولية قومية، تقع على عاتق الدولة والمجتمع ومؤسساته والفرد. وهذا يتطلب:

<sup>149</sup> [http://www.radioalgerie.dz/ar/index.php?option=com\\_content&view=article&id=10323:2011-09-19-09-15-29&catid=156:2011-01-13-12-06-53&Itemid=88](http://www.radioalgerie.dz/ar/index.php?option=com_content&view=article&id=10323:2011-09-19-09-15-29&catid=156:2011-01-13-12-06-53&Itemid=88)

<sup>150</sup> <http://www.alittihad.ae/details.php?id=92717&y=2011&article=full#ixzz1f491ubH6>

<sup>151</sup> <http://www.elaphblog.com/posts.aspx?u=3823&A=63586>

<sup>152</sup> <http://www.al-liwa.com/News.aspx?id=91550&sid=3#>

- وضع خطة طويلة الأمد نقسمها إلى مراحل. ونحدد سقفًا من عدد المقالات المطلوب كتابتها أو ترجمتها إلى العربية، مثلاً مليون مقالة علمية في العام. مع التركيز على مقالات الطب والصيدلة والعلوم والتقنية، وليس الأدب والشعر والموضوعات الدينية فقط.
- الإعلان في وسائل الإعلام والصحف والفضائيات وإرسال رسائل إلكترونية إلى جميع الأساتذة والطلاب لدعوتهم إلى المشاركة في إثراء المحتوى العربي.
- جعل المشاركة في إثراء المحتوى العربي من متطلبات المقررات والتخرج والترقية.
- منح جوائز للدولة العربية والجامعة والكتاب ممن نشروا أكبر عدد من المقالات العربية. وأن تكون الجوائز مستمرة، لأننا نحتاج إلى إثراء المحتوى العربي باستمرار، وليس مدة المسابقة.
- اتباع خطوات متدرجة في إثراء المحتوى العربي على الشبكة العنكبونية. في البداية يمكن أن يشارك الأساتذة ببحوثهم الحالية، والطلاب ببحوثهم ومشاريع تخرجهم. مع ضرورة تدريب الطلاب على الترجمة وكتابة المقالات والأبحاث العلمية.

**خامساً:** أن تحت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الجامعات على إقامة فعاليات للاحتفاء باللغة العربية، وتوسيع مشاركتها في اليوم العالمي للغة الأم، ونوادي اللغة العربية والترجمة والتعريب واللسانيات العربية.

**سادساً:** التوعية بالمخاطر التي تواجهها اللغة العربية في وسائل الإعلام.

**سابعاً:** التوسع في إنشاء جمعيات حماية اللغة العربية والتعريب واللسانيات العربية والمعجمية العربية بالجامعات.

**ثامناً:** تطوير التعليم بجميع مراحلها بما فيه التعليم الجامعي من حيث المادة العلمية والمناهج وطرق التدريس والمهارات واستخدام التقنيات الحديثة خاصة في البرامج التي تدرس بالعربية.

**تاسعاً:** التقليل من انتشار فروع الجامعات الأجنبية في الدول العربية بوضع ضوابط صارمة كما تفعل الدول الأخرى أقله أن يكون للجامعة الأجنبية موقع عربي، وأن تدرس مثلاً نصف المقررات المتخصصة باللغة العربية. وذكر فيربك وجوكيفيرتا (2002) Jokivirta & Verbik أن اليابان وكوريا تضعان قوانين صارمة لاستيراد الجامعات الأجنبية. وتشتري بلغاريا وقبرص وجنوب إفريقيا أن يلتزم المنهج بالضوابط المحلية. وتشتري بلجيكا واليونان أن تصبح الجامعات الأجنبية جزءاً من النظام الوطني.

**عاشراً:** توصي الباحثة بضرورة إعادة إجراء مثل هذا الدراسة دورياً كل 5 سنوات مثلاً، لرصد التوجهات والتغيرات التي تطرأ على وضع اللغة العربية في مؤسسات التعليم العالي في المجالات المذكورة أعلاه. فلا يمكن أن تتطور بلادنا العربية بلغة غيرها مهما كانت هذه اللغة.

وختاماً، فإن التمسك باللغة القومية ليس قضية لغوية ولا أكاديمية فحسب، وإنما هو عملية حضارية سياسية تتصل بالهوية القومية للأمة العربية، وبوجودها الإنساني والتاريخي، وبدخولها

عالم المعرفة والتقنيات الحديثة، وبوحدتها الوطنية (قجة، 2010)<sup>153</sup>. إن تعلم اللغات الأجنبية مطلوب في عصرنا الحاضر. ولكن ينبغي ألا يكون على حساب التعليم والإنتاج العلمي بلغتنا القومية، بل لدعمها وتطويرها وإعلاء شأنها.

## المراجع العربية

1. أبو حلو، يعقوب ولطفية، لطفي (1984). تقييم المرحلة الأولى في تعريب التعليم الجامعي التي تتبناها مجمع اللغة العربية الأردني. المجلة العربية للعلوم الإنسانية، ع14، ص 90.
2. أبو عرفة، عدنان والتهامي، عمر وحسين، الأمين (1998م). جهود التعريب والترجمة: التقويم والتنظيم. سجل وقائع ندوة تعميم التعريب وتطوير الترجمة في المملكة. الرياض: جامعة الملك سعود.
3. الجار الله، حمد والأنصاري، لبنى (1998). آراء طلاب الطب ومواقفهم من تعليم الطب باللغة العربية. سجل وقائع ندوة تعميم التعريب وتطوير الترجمة في المملكة. الرياض: جامعة الملك سعود. ص 437-453.
4. الجرف، ريم (2005). دور الجامعات في عملية التعريب. سجل وقائع ندوة اللغات في عصر العولمة. جامعة الملك خالد، أبها.
5. الجرف، ريم (2004). اتجاهات الشباب نحو استخدام اللغتين العربية والإنجليزية في التعليم. الجمعية الدولية للمترجمين العرب.
6. الحاج عيس، مصباح والمطوع، نجا (1988). التعريب ومشكلة استخدام اللغة الإنجليزية كوسيلة اتصال تعليمية في كلية العلوم بجامعة الكويت. م4، ع15، ص 47-94.
7. السباعي، زهير (1995). تجربتي في تعليم الطب باللغة العربية. الدمام: نادي المنطقة الشرقية الأدبي.
8. السحيمي، سليمان والبار، عدنان (1992م). موقف طلاب الطب من تعريب التعليم الطبي. رسالة الخليج العربي. ع 42، ص 41-65.
9. المهندس، عبد القادر وبكري، سعد (1998). الترجمة في جامعة الملك سعود. سجل وقائع ندوة تعميم التعريب وتطوير الترجمة في المملكة. الرياض: جامعة الملك سعود.
10. المهيدب، عبد الله (1998). واقع تعريب التعليم الهندسي في المملكة العربية السعودية. سجل وقائع ندوة تعميم التعريب وتطوير الترجمة في المملكة. الرياض: جامعة الملك سعود. ص 517-536.

<sup>153</sup> [http://www.albahethon.com/?page=show\\_det&select\\_page=49&id=823](http://www.albahethon.com/?page=show_det&select_page=49&id=823)

## BIBLIOGRAPHIC REFERENCES

1. Al-Jarf, Reima (2008). Impact of English as an international language (EIL) upon Arabic in Saudi Arabia. *Asian EFL Journal*, 10, 4.
2. Bruce, Rachel (2005). Institutional repositories – the state of the art: Building an institutional research repository from the ground up: The ARROW experience.
3. <http://andrew.treloar.net/research/publications/ausweb04/>
4. Crystal, David (2003). *English as a global language* (2nd Edition). Cambridge University Press.
5. King, David (2004). The scientific impact of nations. *Nature* 430, 311-316. <http://www.nature.com/nature/journal/v430/n6997/full/430311a.html>
6. Lane, Jason (2010). International branch campuses in the GCC: Governing globally or locally. Paper presented at the Gulf Research Meeting Workshop 8: The Governance of Higher Education in the Gulf Cooperation Region. Cambridge University. July, 7-10.
7. Markey, K., Rieh, S., St. Jean, B., Kim, J. & Yakel, E. (2007). Census of institutional repositories in the United States: MIRACLE Project Research Findings. ERIC No. ED495463.
8. Verbik, L, & Jokivirta, L. (2005). National Regulatory Frameworks for Transnational Higher Education: Models and trends. Part 1. OBHE. London, UK.

### ***Information about the author***

*Ph.D., Professor Reima Saado Al-Jarf  
King Saud University  
Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia  
[reima.al.jarf@gmail.com](mailto:reima.al.jarf@gmail.com)*